سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 260 | 18 أيلول 2016

هل يكون السوريون ضحايا الصفقات الكبرى؟

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أجواء العيد في مدينة حلب | 15 أيلول 2016

عدسة عمر عرب لسوريتنا

النظام يصعّد من عملياته العسكرية في درعا رغم اتفاق الهدنة

يشهد ريف درعا، حملة عسكرية عنيفة لقوات النظام، التي تحاول التقدُّم والتوسع بسيطرتها في مناطق شمال درعا، في وقت أعلنت فصائل المعارضة في الجبهة الجنوبية عن احترامها للقرارات الدولية والتزامها باتفاق وقف إطلاق النار في سوريا والذي بدأ في أول أيام عيد الأضحى.

وتركزت عمليات قوات النظام في محيط مدينة داعل، والتي تحاول السيطرة عليها، بعد أن تمكنت من استعادة السيطرة على الكتيبة المهجورة المشرفة على مدينة داعل، وذلك قبل أيام قليلة من إعلان وقف إطلاق النار الجديد في سوريا.

النظام يتقدَّم مستغلاً الهدنة

وفي سياق متصل قال الصحفي مهند الحوراني لـ سوريتنا: «إن النظام أرسل تعزيزات عسكرية كبيرة إلى المنطقة الجنوبية قادمة من العاصمة دمشق في أول أيام الهدنة».

وأضاف الحوراني «إن هذه التحرُّكات تأتي في إطار إجراءات عسكرية غير مألوفة للنظام، في وقت تحاول قوّاته من اليوم الثالث للهدنة اقتحام مدينة داعل مستغلاً اتفاق الهدنة».

وفي سياق عمليات النظام العسكرية، أكد الناشط ضياء الزعبي لـ سوريتنا أن قوات النظام «سيطرت على كتيبة الدفاع الجوي المتاخمة لبلدة إبطع والقريبة من طريق يؤدِّي إلى العاصمة دمشق، والذي كان يُعرف بطريق دمشق درعا القديم، في محاولة منه التوسُّع في شمال درعا، بغية تأمين خط إمداد جديد يصل درعا بدمشق مروراً بالشيخ مسكين التي سيطرت عليها قوّات النظام قبل 6 أشهر»، مشيراً إلى أن فصائل المعارضة «عملت على تشكيل غرفة عمليات للتصدِّي لأي هجوم محتمل يقوم به النظام خلال الأيام القادمة».

خروقات الهدنة

كما خرق النظام الهدنة في عدّة مواقع في درعا، بعد أن قصف بالمدفعية، أحياء درعا البلد والمنشية، وكذلك بلدات الحارة والغارية الغربية وعقربا وتل الشيخ حسين، إضافة لاستهداف مدينتي داعل وإبطع.

من جهة أخرى استهدف مجهولون سيارة تابعة لجيش أحرار العشائر بعبوة ناسفة على الطريق الواصل بين مدينتي طفس وداعل، ما أدّى إلى إصابة قائد القطاع الجنوبي وعدد من العناصر.

رغم الهدنة: النظام يواصل قصفه وعملياته العسكرية في ريف دمشق

دارت اشتباكات عنيفة بين المعارضة وقوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية على جبهتيّ المرج وحوش نصري في الغوطة الشرقية، في محاولة من النظام التقدُّم والسيطرة على مواقع جديدة في المنطقة.

وترافقت الاشتباكات مع قصف مدفعي وصاروخي للنظام على مواقع الاشتباكات، في محاولة لزيادة الضغط العسكري على المعارضة التي تتمركز في المنطقة.

من جهة أخرى، شهدت منطقة السيدة زينب بريف دمشق، شجاراً بالقنابل اليدوية بين عناصر ميليشيا الدفاع الوطني التابعة للنظام، دون ورود تفاصيل أخرى وفق ما أفادت وكالة قاسيون، علماً أن المنطقة تخضع لسيطرة حزب الله اللبناني.

في حين تشهد الحواجز العسكرية التي يديرها عناصر من ميليشيا حزب الله في مدينة الزبداني، استنفاراً بالتزامن مع قصف مدفعي تشنه قوات النظام على المدينة.

خروقات متكرِّرة

من جهة أخرى، خرقت قوّات النظام هدنة وقف إطلاق النار التي بدأت مع أوّل أيام عيد الأضحى، وذلك بعد قصفها، مدن وبلدات حرستا، دوما، عين ترما، حزرما، ميدعاني، سقبا، عربين، حمورية، ومنطقة تل كردي في الغوطة الشرقية، ما أدّى إلى سقوط قتلى وجرحى.

من القصف على حي جوبر الدمشقي | المركز السوري للإعلام

وفي الغوطة الغربية قصف النظام محيط مخيم خان الشيح، بعد أن تناوبت ثلاث مروحيات تابعة له على استهداف محيط منطقتي السعيد، وسكيك، ومحيط المقبرة الشرقية، ومحيط أوتوستراد السلام بأربعة عشر برميلاً متفجراً، في خرق كبير وفاضح للهدنة.

أما في منطقة وادي بردى، استهدفت قوات النظام الطريق الواصل لقرية إفرة بالرشاشات الثقيلة، ما أدّى إلى مقتل مدني وإصابة اثنين آخرين.

وفي سياق آخر جرت اشتباكات بين فصائل المعارضة وتنظيم «الدولة الإسلامية» في القلمون الشرقي من جهة الجبل الشرقي، تمكنت خلالها المعارضة من قتل وجرح عددٍ من عناصر التنظيم عقب استهداف تجمعاتهم بقذائف الدبابات، كما اقتحموا نقطة للتنظيم في محور بئر الأفاعي وسيطروا عليها.

خروج مركز الدفاع المدني في التمانعة عن الخدمة بعد استهدافه من طيران النظام

قال ناشطون «إن طيران النظام الحربي، استهدف بعدة غارات بعد منتصف ليل الجمعة الماضي، مركز الدفاع المدني في بلدة التمانعة بريف إدلب الجنوبي، ما أدّى إلى تضرُّر بناء المركز بشكل كبير وتحطم المعدات فيه، إضافة إلى تضرُّر سيارتي إسعاف تابعتين للمركز، الأمر الذي أخرجه عن الخدمة بشكل كامل».

وفي سياق متصل، شن الطيران الحربي غارات جوية استهدفت مدن خان شيخون، ومعرة النعمان، وسراقب، وبلدات معرشمشة وسكيك، وخان السبل، في حين ألقت المروحيات براميلها على ناحية سنجار، ما أدّى إلى مقتل ثلاثة مدنيين في خان شيخون والعديد من الجرحى في صفوف المدنيين، في خرق مستمرٍّ للهدنة.

مظاهرة في تلمنس دعماً للمعارضة

من جهة أخرى، خرجت مظاهرة ظهر الجمعة في بلدة تلمنس قرب مدينة معرة النعمان، نُدِّدت فيها باستهداف طيران التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، قادة «جيش الفتح» التابع للمعارضة بغارة جوية في ريف حلب الجنوبي.

وكانت «جبهة فتح الشام»، نعت في الثامن من الشهر الحالي عبر حسابها الرسمي، مقتل أربعة من قادة «جيش الفتح»، عقب استهداف طيران التحالف الدولي لاجتماعهم في ريف حلب.

النظام يقصف ريف حمص بقنابل النابالم

واصل النظام ومن خلفه روسيا خرق اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا، بعد أن تناوبا على قصف الأماكن السكنية في بلدة تيرمعلة بريف حمص الشمالي بتسع غارات جوية، مستخدمين قنابل النابالم والفوسفور المحرمة دولياً، الأمر الذي أدّى إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين، إضافة إلى اشتعال النيران في المنازل.

كما قصفت قوات النظام صباح السبت، بالمدفعية الثقيلة والقنابل العنقودية المحرمة دولياً، الأحياء السكنية في مدينة تلبيسة والرستن بريف حمص الشمالي، ما أدّى إلى مقتل ثلاثة مدنيين، وجرح العشرات بينهم أطفال ونساء.

كما طالت الغارات الجوية طوال أيام الهدنة، بلدات الغنطو والفرحانية والزعفرانة وغرناطة في ريف حمص الشمالي.

تركيا: ما أنجزته عملية درع الفرات يفوق ما أنجزه التحالف في أربع سنوات

صرح نائب رئيس الوزراء التركي ويسي قاياناق، بأن ما حققته القوّات المسلحة التركية من إنجازات في 15 يوماً، «لم تنجزه قوات التحالف الدولي في أربع سنوات في إشارة إلى عملية درع الفرات التي انطلقت في الـ 24 من آب الماضي.

وأكد قاياناق في تصريحات للصحفيين خلال زيارته لمخيم «أونجو بينار» بولاية كلس جنوبي البلاد، أن عملية درع الفرات ستتواصل حتى تطهير الحدود من جميع العناصر الإرهابية».

وأضاف «إن عملية درع الفرات تهدف إلى حماية الحدود من العناصر الإرهابية، مشيرا أنه على مدار سنوات والتنظيمات الإرهابية تستهدف تركيا انطلاقا من الأراضي السورية».

وفي سياق متصل أعلن العقيد أحمد عثمان قائد فرقة «السلطان مراد» التابعة للمعارضة، بدء المرحلة الثالثة من معركة «درع الفرات»، والتي تهدف إلى السيطرة على مناطق في ريفي حلب الشمالي والشمالي الشرقي، ومن ضمنها مدينة الباب، كبرى معاقل تنظيم «الدولة الإسلامية»، وصولاً إلى مدينة منبج وريفها، وذلك بمشاركة الجيش التركي، ودعم من قوات «المارينز» الأمريكية.

وحول قضية مشاركة القوّات الخاصة الأمريكية (المارينز) في عملية «درع الفرات»، أكد عثمان أنه تمّ التوصُّل إلى اتّفاق ينصُّ على مشاركة أعداد من عناصر المارينز في المعركة، على أن ينحصر وجودهم في الخطوط الخلفية لفصائل المعارضة، من أجل تنسيق ووضع أهداف لطائرات التحالف الدولي، مشدِّداً على أن تواصل مقاتلي المعارضة المباشر ينحصر فقط مع الضباط الأتراك الموجودين في المنطقة.

نشطاء أكراد يضربون عن الطعام تنديداً باعتقالات الحسكة

بدأ عدد من أعضاء المجلس الوطني الكردي إضراباً مفتوحاً عن الطعام في مدينة القامشلي بريف الحسكة تزامناً مع تنظيم اعتصام في المدينة احتجاجاً على اعتقال أعضاء المجلس في سجون «حزب الاتحاد الديمقراطي».

حملة الإضراب عن الطعام التي بدأت أول أيام عيد الأضحى واستمرّت لغاية مساء الأربعاء، تمت بمشاركة أعضاء من المجلس الكردي، والحزب الديمقراطي الكردستاني، وممثلون عن مؤسسة عوائل شهداء كردستان سوريا، واتحاد نساء كردستان سوريا، حيث أضرب المشاركون في مكتب محلية المجلس الكردي الشرقي لمدينة القامشلي شمال شرقي سوريا.

الإضراب أتى ضمن الحمة الهادفة للتأكيد على رفض تجاوزات حزب الاتحاد الديمقراطي، وبحسب المنظمين «فإن النشاطات والحملات مستمرة حتى يتم الإفراج عن المعتقلين الكرد في سجون قوات الأسايش».

يذكر أن المجلس الوطني الكردي صعد من معارضته لتضييق الإدارة الذاتية على تحركاته وعلى الحقوق والحريات بشكل عام، إذ انتقل من الاعتصامات والاحتجاجات ضد هذه الممارسات إلى الإضراب عن الطعام.

العفو الدولية تطالب الأردن بتسهيل دخول المساعدات للاجئين

طالبت منظمة العفو الدولية السلطات الأردنية بتسهيل عبور المساعدات الإنسانية لنحو 75 ألف سوري عالقين على حدودها الشمالية الشرقية في مخيم الركبان، الواقع بين الحدود السورية والأردنية، وقالت المنظمة «إن أوضاع العالقين في المخيم مزرية للغاية بسبب نقص الغذاء وانتشار الأمراض، ما أدّى إلى وفاة عدد من العالقين»، وأرفقت صوراً تظهر قبوراً في المخيم لمن قضوا فيه

وتواصل الحكومة الأردنية إغلاق حدودها بسبب ما تصفها بالتخوُّفات الأمنية، بعد أن نفذ تنظيم الدولة الإسلامية تفجيراً انتحارياً على نقطة تفتيش للجيش الأردني أودى بحياة ستة جنود في حزيران الماضي.

وبحسب آخر تقرير أصدرته الأمم المتحدة، والمتعلق بشؤون اللاجئين السوريين في الأردن فإن أكثر من 628 ألف لاجئ سوري مسجل رسمياً في المنظمة، وقد جاء العدد الأكبر من هؤلاء اللاجئين من محافظة درعا التي نزح منها وحدها إلى الأردن حوالي «285» ألف سوري، يقابلهم مثل هذا العدد تقريباً خارج المخيمات.

يذكر أن الأردن ليس طرفاً في اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، ومع ذلك، تعتبر الحكومة السوريين كلاجئين.

اقتصاد سوريا يحتاج 20 عاماً للتعافي

قال صندوق النقد الدولي في تقرير حديث حول الوضع الاقتصادي في سوريا بعد خمس سنوات من الصراع: «إن اقتصاد البلاد عاد عقوداً إلى الوراء عن مستويات ما قبل الحرب، وإن إعادة بناء رأس المال الاجتماعي والبشري في سوريا ستكون مهمة مضنية للجميع».

وبحسب التقرير فإن اقتصاد سوريا انكمش بنسبة ٪55 على الأقل في السنوات الخمس الأولى من الحرب، وأضاف «إن تعافي سوريا اقتصادياً يتطلب عقدين شرط تحقيق نموٍّ سنوي بحدود ٪4.5، واستند الخبراء في تقدير هذه النسبة إلى أساس متوسط معدّلات النمو لدول شهدت صراعات مماثلة منذ سبعينيات القرن الماضي».

ومن المؤشرات التي أوردها التقرير ارتفاع نسبة البطالة لتتخطى أكثر من ٪50 عام 2013، والبطالة التي أوردها التقرير لا تلحظ جيش العاطلين الذي يعتاش على القطاع الحكومي، والتي في حين حسبانها ترفع نسبة البطالة لأكثر من 80 ٪.

في سياق متصل أكّد تقرير أعدته مؤسسة «فرونتيرز إيكونوميكس» الاستشارية، ونشرته الغارديان البريطانية أن عجلة الاقتصاد أعادت سورية إلى الوراء عقوداً من الزمن، ونوّه التقرير بخطورة عدم وجود استراتيجية مُتّفق عليها دولياً، لإعادة إعمار سورية عندما تضع الحرب أوزارها، كما حذّر التقرير من الفوضى الناجمة عن تدمير المدارس والمستشفيات والبنية التحتية في سورية، وأشار إلى أن الحرب لم تُبق إلا 43 ٪ من المستشفيات القادرة على العملَ.

طبيب بريطاني يشرف على عملية جراحية في حلب عبر السكايب

أشرف الجراح البريطاني ديفيد نوت، على عملية جراحية معقدة عبر السكايب من مكتبه في بريطانيا، جرت في أحد أحياء حلب المحاصرة.

وقدّم نوت التوجيهات، لجرّاحين كانوا يعملون في حلب على ترميم فكٍّ لمريض يدعى محمد، أصيب في قصف للطيران الروسي.

وعرضت قناة بي بي سي BBC في إحدى برامجها المسائية تقريراً للجرّاح نوت، وهو يقوم بالتواصل مع الجراحين، الذين قال إنهم من ضمن من درّبهم سابقاً في حلب، حين زارها قبل نحو سنتين.

ووصف نوت ظروف العمل في حلب بأنها الأسوأ، نظراً لأن المستشفيات والأطباء يتعرضون للاستهداف بشكل متواصل، موضحاً أن 754 طبيباً لقوا حتفهم في منطقة الشمال السوري منذ 2011.

وفي إحدى فقرات التقرير المصوّر، ظهر طبيب سوري ممن شاركوا في العملية، وهو يوجه الشكر للجراح نوت على مساهمته التي لولاها لما تمت هذه العملية المعقدة.

روسيا تكشف معلومات خطيرة حول اتفاقها مع أمريكا بشأن مصير الأسد

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف صباح الجمعة بشكل رسمي، أن اتفاق موسكو وواشنطن حول سوريا الذي تم التوصل إليه في جنيف في التاسع من الشهر الحالي، لا يشمل مصير الأسد، أو المرحلة الانتقالية في سوريا، لأن ذلك مسألة سورية بحتة.

وشدّد بوغدانوف، على أن بلاده لا تملك أي خطط سرية بشأن حلّ الأزمة في سوريا، في إشارة إلى حديث وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» مطلع العام الجاري، عن تطبيق الخطة «ب» في حال عدم تطبيق موسكو التزاماتها في سوريا.

وفي ضوء تصريح بوغدانوف، تكون روسيا قد كشفت تفاصيل الاتفاق الذي عملت واشنطن على حجب بنوده عن الدول الإقليمية وحلفائها وحتى المعارضة السورية، وهذا يؤكد تملُّص واشنطن من عشرات التعهدات السابقة في سوريا، ويهدّد بنسف العملية السياسية في البلاد برمتها.

كما أضاف بوغدانوف، أن غياب ممثلي الهيئة العليا للمفاوضات، وكذلك غياب الأكراد وممثلي قائمتي «موسكو و»القاهرة» في جولة جديدة من المفاوضات، سيؤثر بشكل مباشر في فعاليتها، مؤكداً دعم بلاده المبدئي في حق حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي بزعامة «صالح مسلم» بالمشاركة في عملية المفاوضات، باعتبار أن هذا الحزب من أكبر القوى المكافحة لتنظيم «الدولة الإسلامية».

الأكراد يستعدُّون لإعلان الفيدرالية الشهر المقبل

قالت الرئيسة المشتركة لفدرالية «روج آفا» شمالي سوريا هدية يوسف: «إن الانتقال إلى النظام الفدرالي سيتم بعد المصادقة على «العقد الإجتماعي»، والذي سيكون في بداية شهر تشرين الأول المقبل».

وأضافت يوسف لوكالة سمارت «إن الإدارة طرحت المشروع على الأطراف الدولية والإقليمية، وهو محلّ قبول لديهم، رغم عدم صدور تصريحات رسمية من الدول بهذا الشأن»، مشيرة إلى أن مهمة الهيئة التنظيمية، اكتملت وتتمُّ الآن قراءة مسوَّدة العقد الاجتماعي.

وكان الإئتلاف الوطني المعارض رفض مسبقاً، إقامة حكم فيدرالي معتبراً أنه خارج مبادئ الثورة السورية التي تقوم على التخلص من الاستبداد وإقامة دولة مدنية تعددية ديمقراطية.

كما أن الخارجية الروسية صرّحت سابقاً، أنه لا يحقُّ للأكراد أن يقرّروا بصورة أحادية مسألة جعل سوريا فيدرالية، فيما أكدت الخارجية الأمريكية أنها لن تعترف بأي مناطق حكم ذاتي في سوريا.

آلاف السوريين يعودون إلى تركيا بعد قضاء إجازة العيد

بدأ آلاف السوريين رحلة العودة من مناطق شمال سوريا إلى الأراضي التركية عبر معبر باب الهوى، بعد زيارة لقضاء عطلة عيد الأضحى هناك.

وبدأت عودة السوريين، بعد أن فتحت إدارة معبر باب الهوى أبوابها للعائدين إلى الأراضي التركية الخميس الماضي، حيث توجه إلى الأراضي السورية قرابة 38.000 شخص.

واتخذت إدارة المعبر إجراءات لتسهيل العبور، حيث قسمت العائدين إلى مجموعات حسب التاريخ المعتمد على البطاقات التي منحتها إدارة المعبر، بينهم حالات طارئة كالموظفين والطلاب.

وكانت إدارة معبر باب الهوى أعلنت عن بدء استقبال الزيارات لسوريا في الخامس من الشهر الحالي ولغاية ال 11 منه، وذلك في بيان صدر عنها في الـ30 من الشهر الفائت.

يذكر أن عدد اللاجئين السوريين الخاضعين لقانون «الحماية المؤقتة» في تركيا، يبلغ مليونين و749 ألفاً و140 لاجئاً، يعيش نحو 270 ألفاً منهم ضمن مخيمات اللجوء، فيما ينتشر مليونان ونصف تقريباً في العديد من الولايات التركية، بحسب معطيات مديرية الهجرة التابعة لوزارة الداخلية التركية.

أنس العبدة

رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

إن بشار الأسد، هو الذي يعيق ويهدد اتفاق وقف الأعمال العدائية في سوريا، الذي توصل إليه وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، ونظيره الروسي، سيرغي لافروف. كما يعرقل نظام الأسد وصول المساعدات الإنسانية إلى المحاصرين في مدينة حلب هو ما يهدد استمرار الهدنة، نظام الأسد هو نظام دموي لا يعرف سوى الحلول العسكرية والأمنية، وهو غير جاد في أي عملية من شأنها رفع المعاناة عن الشعب السوري، وغير راض بالالتزام بأي وسيلة إلا القتل والتهديد والتهجير.

هيلاري كلينتون

المرشحة للرئاسة الأمريكية

إن نجاح وقف إطلاق النار في سوريا، الذي توسطت فيه الولايات المتحدة وروسيا، يتوقف على ما إذا كانت موسكو ستقرِّر أن من مصلحتها المضي قدماً في الاتفاق، فنجاح الاتفاق أو عدمه يرجع في الحقيقة إلى الروس، والأمر يتوقف على ما إذا كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيقرِّر أنه حان الوقت لأن يفعل الروس ما بوسعهم كي يصل الصراع إلى نقطة يمكن أن تبدأ عندها مناقشات سياسية وإقامة منطقة حماية مأمولة للناس الذين يعانون هجوماً لا هوادة فيه من الجو، وتأكيد الالتزام بملاحقة الجماعات الإرهابية التي تمثل تهديداً للجميع.

جون برينان

مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية

خلال 36 عاماً من عملي في قضايا الأمن الوطني وجدت أنّ سوريا هي أكثر المشاكل التي مرّت علي تعقيداً لكثرة الأطراف الداخلية والخارجية المتصارعة، والانقسام الطائفي، وسنوات القمع الذي مارسته عائلة الأسد التي أخمدت تطلّعات البلاد إلى الديمقراطية، وهناك كثيرون يتذمّرون من عجز الولايات المتحدة عن الذهاب إلى هناك، وحل الكثير من تلك القضايا، وفي الحقيقة أتمنى لو أن لدينا عصا سحرية لحل تلك المشاكل، وبالرغم من وجودها فإن واشنطن مشكورة لمجرّد المحاولة. ومن الطيب أن تواصل الولايات المتحدة محاولتها إنهاء المعاناة الإنسانية وإراقة الدماء التي تحدث في سوريا، لكني أعترف أننا لا نملك حلولاً يمكن فرضها وإجبار الناس على اتباعها.

ميشيل كيلو

رئيس مركز حريات للدفاع عن حرية التعبير

إن قرار أميركا وروسيا اعتبار فتح الشام أو جبهة النصرة سابقاً، تنظيماً إرهابياً تجب محاربته والقضاء عليه، يجعل قيام نظام إسلامي في سوريا ضرباً من الاستحالة، بهذا القرار تكتمل أيضاً حلقة المبادرين إلى رفض الدولة الإسلامية من العرب ودول الإقليم، الذين لم يتأخروا في الإفصاح عن موقفهم منها، كالأميركيين والروس. وإذا كان هذا التقدير صحيحاً، فسيكون من العبث الانضمام إلى جبهة فتح الشام في مقاتلة الروس والأميركيين بالنظر إلى نتائجه الصفرية سياسياً التي تجعل تأسيس دولة إسلامية في المحظور عربياً ودولياً، ولأن الانضمام إليها سيجر الصراع في سورية إلى حال أفغانية وحرب لا نهاية لها.

بعد خروقات النظام وروسيا المتكررة: الهدنة في سورية على حافة الهاوية

سوريتنا برس

واصل طيران النظام وحليفه الروسي خروقاتهما الواضحة للهدنة، التي تم الإعلان عن سريانها منذ الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين الماضي، وذلك بعد قصفهما مدناً وبلدات تسيطر عليها المعارضة السورية.

وطالت أبرز الخروقات ريف حمص الشمالي، ولا سيما مدن وبلدات تلبيسة والرستن والقنطو وغرناطة، والتي تعرَّضت لقصف متواصل بالطيران والمدفعية طوال أيام الهدنة، كما تعرَّضت مناطق عدّة في ريف إدلب لقصف جوي من طيران النظام الحربي، وخاصة مدينة خان شيخون التي قُصفت بخمس غارات جوية حتى اللحظة.

كما طالت الخروقات ريف حماه الشمالي على وجه الخصوص، بعد أن شهدت بلداته قصفاً بالطيران والمدفعية، ولاسيما مدن كفرزيتا واللطامنة وصوران وطيبة الإمام وبلدات عطشان والمصاصنة ومعردس وكوكب.

خروقات فاضحة

وفي الغوطة الغربية قصف النظام محيط مخيم خان الشيح، بعد أن تناوبت ثلاث مروحيات تابعة له على استهداف محيط منطقتي السعيد وسكيك، ومحيط المقبرة الشرقية، ومحيط أوتوستراد السلام بأربعة عشر برميلاً متفجراً، في خرق كبير وفاضح للهدنة.

كما أكد النظام عدم اكتراثه بالهدنة عندما شنَّ هجوماً على حي جوبر الدمشقي، من ثلاثة محاور وهي (طيبة وكراش وعارفة) بالتزامن مع استهداف الحي بالصواريخ وقذائف المدفعية، لكن فصائل المعارضة تمكنت من صدِّ الهجوم، وتدمير دبابة وقتل أكثر من 20 عنصراً من القوّات المهاجمة.

كما شهدت درعا خروقات واضحة، بعد أن شنَّت قوّات النظام هجوماً باتجاه مدينة داعل بالتزامن مع قصف مدفعي طال المدينة، لكن فصائل المعارضة تصدَّت للهجوم، كما طال قصف النظام أحياء المنشية ودرعا البلد، إضافةً إلى الريف الشمالي لدرعا، وتحديداً المنطقة الواقعة بين بلدة عقربا وبلدتي المال وكفرناسج ومدينة الحارة.

مقتل أول شخص في حلب بعد إعلان الهدنة

كما شهدت حلب وريفها خروقات متكرِّرة، ولا سيما ريفي حلب الغربي والشمالي، في حين قتل أول شخص في مدينة حلب بعد دخول هدنة وقف إطلاق النار في سوريا حيز التنفيذ يوم الاثنين الماضي.

وأكد ناشطون على أن الشابَّ علاء بسوسي قتل في حي الزبدية بعد استهدافه برصاص قناص تابع للنظام كان متمركزاً في حي الإذاعة، كما استهدف قناصو النظام حي بستان القصر، ما أدَّى إلى سقوط جرحى.

روسيا تنشر كاميرات لمراقبة سير الهدنة

وبعد إعلان الهدنة باشرت وزارة الدفاع الروسية، بنقل بثٍّ مباشر من خلال كاميرات تلفزيونية لمراقبة الوضع في حلب عقب الهدنة التي تمَّ التوصل إليها.

وذكرت الوزارة في بيان لها أن الموقع الرسمي لها ينقل الوضع في حلب من خلال كاميرات تلفزيونية تبثُّ عبر الإنترنت، من أجل ضمان الشفافية في تنفيذ الأطراف وقف الأعمال العدائية في سوريا.

وأضاف البيان بالقول: «إن البثَّ يتمُّ عبر كاميرتين على الأرض، إحداهما في منطقة الخالدية والأخرى في منطقة «تل جوكيكجي»».

ومن جانبه، أوضح إيغور كوناشينكوف، الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية، أن الجيش يستخدم أحدث منظومات رادار الاستطلاع والمراقبة المحمولة «أيستيونك» لمراقبة الهدنة.

وتخصص منظومة «أيستيونك» لاستكشاف نقاط إطلاق النار «المدفعية والهاون وقاذفات الصواريخ وأنظمة الدفاع الجوي وغيرها»، وحساب مسار القذائف والصواريخ ومراقبة المجال الجوي والطائرات من دون طيار.

بحجة مراقبة الهدنة.. روسيا تنشر جنوداً في الكاستيلو

من جهة أخرى قالت وكالتا الأنباء الروسيتان إنترفاكس وريا نوفوستي: «إن مجموعة من الجنود الروس، أقامت حواجز متنقلة على طريق الكاستيلو، تنفيذاً لاتفاق وقف اطلاق النار».

في حين رفض المجلس المحليُّ في محافظة حلب الحرة، أيَّ انتشار لقوات روسية على طريق الكاستيلو الذي من المفترض أن يستخدم في توصيل مساعدات إنسانية للمدينة المحاصرة، قائلاً: «إنه الطرف الذي يجب أن يشرف على استقبال المساعدات وليس نظام الأسد».

وقال بريتا حاجي حسن رئيس المجلس المحلي لوكالة رويترز، إنه تلقى «خطة لتسليم المساعدات لكنها لا تحتوي تفاصيل بشأن كيفية سير العملية»، وأضاف «إن وجود الجانب الروسي على طريق الكاستيلو غير مقبول بسبب عدم حياديته».

وأردف حسن «إن على الطرف المشرف على الطريق ألا يفتح الشحنات التي يجب أن تشمل وقوداً وأدوية وطحيناً».

تصريحات روسية متناقضة حول الكاستيلو

وفي سياق آخر، قالت وزارة الدفاع الروسية «إن النظام أعاد أسلحته وعناصره إلى طريق الكاستيلو بحلب، بعد تعرُّض عناصر النظام لإطلاق نار من المعارضة».

وكان فيكتور بوزنيخير، النائب الأول لمدير إدارة العمليات الرئيسية لهيئة الأركان العامة الروسية، قال يوم الخميس الماضي: «إن نظام الأسد بدأ بسحب المعدَّات العسكرية من أجل إنشاء منطقة منزوعة من السلاح».

«دبيب النَّمل» والاقتتال الدَّاخلي إنهاك لفصائل الغوطة وتشريد لآلاف العائلات

تشهد المعارك الأخيرة في منطقتي الحواش والمرج وتيرة متسارعة في الأحداث، بعد أن بدأت عمليات النظام العسكرية، تحت مسمى «دبيب النمل»، تأخذ منحًى جديداً في الغوطة الشرقية عبر التغطية النارية العالية جداً والضربات القوية والخاطفة والسيطرة على مساحات زراعية واسعة في زمن قياسي، ما جعل قوات المعارضة تقف مكتوفة الأيدي وعاجزة عن الصمود أو حتى الرد، ويأتي هذا التطور لعمليات النظام مستغلاً الاقتتال الداخلي الذي حصل بين جيش الإسلام من جهة، وفيلق الرحمن وجيش الفسطاط من جهة أخرى.

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

بعد إحكام النظام سيطرته على كامل القطاع الجنوبي وفرض سيطرته على طريق الغوطة الرئيسي، نقل ثقل عملياته العسكرية إلى ما تبقَّى من قطاع المرج لدقِّ الإسفين الأخير في نعش الغوطة الشرقية، وقضم كامل الحزام الأخضر الذي كان حصن الغوطة الغذائي في سنوات الحصار، والذي بفضله استطاعت الصمود لثلاث سنوات من الحصار، وإذا ما تحقق للنظام السيطرة على قطاع المرج يصبح حال الغوطة كحال داريا أو مضايا.

التوزُّع الجغرافيُّ في الغوطة

يشكِّل قطاع المرج والقطاع الجنوبي نحو 60 ٪ من مساحة الغوطة الشرقية البالغة حوالي110كم2، ويبتعد مركزه وهو النشابية عن دمشق حوالي 25 كم، ويشكل امتداداً لبلدات الغوطة الشرقية من الناحية الغربية، ويلتقي من الناحية الجنوبية مع مدينة دوما وريفها عند الشيفونية، والحواش الذي يضم «حوش نصري والضواهرة»، ومن الناحية الشرقية بالبادية السورية من جهة العتيبة والضمير ووديان الربيع.

النظام يفتح عدَّة جبهات

القائد الميداني في قطاع المرج أبو محمد «في السابع من شهر آذار، ورغم سريان اتفاق الهدنة، استمرت قوات النظام بعملياتها وسيطرت على المعهد الزراعي ومقر البث الاحتياطي للفضائية السورية وعدد من المزارع، كما تحرَّكت قواته من الطرف الآخر «محور القطاع الجنوبي للغوطة حتيتة الجرش وزبدين وبالا»، لتنكشف بذلك خطة النظام التي تكمن في وصل عناصره وآلياته من جبهة المليحة إلى جبهة البلالية والنشابية، وهذا ما حققه بعد فترة وجيزة، مستفيداً من وضع النزاع الداخلي بين الفصائل في الغوطة الشرقية، وكثافة الغارات التي كانت تصل إلى عشرين غارة يومياً، ليتمكن النظام من السيطرة على ثلاث بلدات بشكل متتال في الجهة الشرقية للغوطة، بدأها بميدعا ثم حوش الفأرة ثم حوش نصري».

أثر الاقتتال الداخلي في سير المعارك

كان للاقتتال الداخلي الذي حصل بين الفصائل في الغوطة الشرقية، الدورُ الأكبرُ في تقدُّم النظام في مختلف الجبهات، وقد فقدت جبهات الغوطة التنسيق العسكري الذي كان يجري بين الفصائل لسدِّ الثغرات التي يحاول النظام فتحها «عن طريق تشكيل غرف العمليات المشتركة والمؤازرات»، كما أثّر الاقتتال في تفاعل الحاضنة الشعبية مع الفصائل العسكرية، وأصبح هناك نوع من اللامبالاة لدى سكان الغوطة نتيجة فقدان الثقة بالقيادات.

أما أبرز النتائج الحاصلة عن معارك النظام الأخيرة في الغوطة، حسب مكتب الإحصاء التابع للمكتب الإغاثي الموحَّد، فهي تشريد حوالي 50 ألف شخص من أهالي المرج والقطاع الجنوبي من منازلهم وإخراجهم من أراضيهم، وبالتالي إدخالهم في معاناة جديدة، وهي البحث عن المسكن والعمل وصعوبة الحصول على هذين المطلبين، وهذا يحمِّل المؤسسات المدنية والإغاثية في الغوطة أعباء كبيرة، أما الفصائل العسكرية فهي تقف شبه مكتوفة الأيدي مع محاولات تصدِّ خجولة ومعارك دفاعية غير مخطط لها ومحدودة النتائج.

مع الحدث

المساعدات الإنسانية امتحان للهدنة

المحرر السياسي

انخفض بشكل نسبي قصف قوَّات النظام والطائرات الحربية الروسية على مدينة حلب، بعد نحو أسبوع من البدء بتطبيق «الهدنة» التي أقرَّها الاتفاق « الروسي - الأمريكي» مؤخراً، بيد أن قوافل المساعدات الإنسانية لم تتمكن من الوصول إلى نحو 400 ألف مواطن محاصر فيها، بسبب رفض قوات النظام والميليشيا الطائفية الانسحاب من طريق «الكاستيلو» شريان الإمداد الرئيسي إلى تلك المناطق، وذلك خلافاً لما نصَّ عليه الاتفاق في إيصال المساعدات الإنسانية إلى مئات آلاف المدنيين في حوالى 20 مدينة وبلدة محاصرة.

تشترط قوَّات النظام السماح لقوافل المساعدات الإنسانية التنسيق معها، وتدعم روسيا موقف النظام ولا تبدي اكتراثاً لهذه المسألة الإنسانية رغم أن وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري و «حفظاً لما تبقَّى من ماء الوجه «أمام التراجع الأمريكي الذي وصل إلى حدِّ الغدر بالثورة السورية بحسب مراقبين، حث نظيره الروسي «سيرغي لافروف» في اتصال هاتفي جرى بينهما مساء الجمعة الماضي على استخدام بلاده نفوذها لدى النظام السوري من أجل السماح لقوافل المساعدات الإنسانية العالقة على الحدود السورية التركية بالوصول إلى حلب وغيرها من المناطق المحاصرة.

الروس والنظام يتفقان على أن المساعدات الإنسانية يجب أن تستخدم كوسيلة ضغط على المناطق المحاصرة، وذلك من أجل ابتزاز المعارضة وفصائل الثورة، وعلى عدم التخلي عن ورقة الحصار التي أثبتت نجاعتها بالنسبة لهم في بعض المناطق خاصة في مدينة داريا التي تم حصارها لأكثر من أربع سنوات، وقد قال الوزير لافروف تعليقاً جريمة تهجير سكانها أن هذه العملية هي نموذج ينبغي أن يحتذى في مختلف المناطق المحاصرة الأخرى، ما حدا بالنظام أن يذهب أبعد من اتفاق داريا التي تم بموجبه نقل المقاتلين منها إلى إدلب، حيث بات يفرض شروطاً أقوى على بلدة المعضمية على سبيل المثال، وهي أن يسلم الثوار سلاحهم لتسوية أوضاعهم ومن يرفض ذلك لا خيار له سوى أن ينقل إلى خارج البلاد.

إن شرط النظام أن يتم التنسيق مع قنواته بخصوص قوافل المساعدات سبقه إعلان «لافروف» أن الهلال الأحمر التابع للنظام حصراً سيتولى توزيع المساعدات الإنسانية، وهذا يعني أنه سيبقى ممسكاً بهذه الورقة وبدعم روسيا المخولة بموجب الاتفاق مراقبة «الهدنة»، رغم أنها ليست طرفاً حيادياً، فهي كما هو معروف قامت بتدمير المدن وقتل المدنيين بالطائرات والصواريخ، ما يعني أن النظام سيحاول بشتى الوسائل عدم إيصال المساعدات إلى السكان المحاصرين، بل إلى مناطقه حيث الشبيحة والميليشيات الطائفية.

السوريون بكل الأحوال ينتظرون وصول المساعدات، ليس لأن قرابة أربعمائة ألف مدني مازالوا محاصرين في حلب ومئات الآلاف في مناطق أخرى من البلاد، بل لأن تلك المساعدات هي المحكُّ والمقياس الحقيقي على مدى جدية تطبيق اتفاق «الهدنة» وهو أحد البنود «المعلنة» للاتفاق الأمريكي الروسي الذي منح الشعب السوري بضعة أيام بلا قصف، وقتل بدءاً من أوَّل أيام عيد الأضحى فقد يتوقف قتل السوريين بقرار أمريكي روسي لكن حياتهم لن تكون إلا بقرار ثوري سوري.

بعد اغتيال «أبو عمر سراقب»..
هل ستبدأ حملة تصفية قادة فصائل المعارضة في الشمال؟

يتواصل مسلسل استهداف القادة البارزين في صفوف المعارضة، عبر وسائل مختلفة ومن جهات متباينة، وفي كلّ اغتيال تضيع خيوط الاتهامات التي تنتشر بين الفصائل، وآخر الاستهدافات كانت عبر غارات جوية بطائرات مجهولة المصدر حسب الرواية، أدَّت إلى مقتل قادة لكبرى الفصائل المقاتلة في الشمال السوري، وأبرزهم «أبو عمر سراقب» القائد العام لجيش الفتح التابع للمعارضة.

إدلب - صهيب مكحل

أبو عمر سراقب، القائد العام لجيش الفتح | أرشيفية

اغتيال حسان عبود، أمير حركة أحرار الشام الإسلامية مع عدد من القيادات في الصف الأول من الحركة، والذين تم اغتيالهم في اليوم نفسه قبل عامين، وذلك بطريقة غامضة لم يسبق لها مثيل، بعد استهداف النقطة (صفر) والتي تعد اسم مقر الاجتماع بالقرب من بلدة رام حمدان في ريف إدلب، رغم أن الاجتماع كان تحت الأرض بعدة طوابق مع حراسة أمنية على طول المساحة الجغرافية بالمنطقة، وهنا يروي لؤي دياب، أحد سكان قرية رام حمدان لـ سوريتنا ما حدث حينها: «بعد الانفجار بدأت الإشاعات تنتشر في البلدة وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، فقد كانت صفعةً قوية للحركة، بعد مقتل أكثر من 40 قائداً في يوم واحد، في البداية قال الجميع: إنها غارة للتحالف بصواريخ ذكية، ولكن مقر الاجتماع تحت الأرض بمسافة 15م؛ أي: لا يستطيع الصاروخ البالستي الوصول إليه».

وأضاف دياب «ثم ظهرت إشاعة تقول: إن إسقاط الطائرة المروحية، وقالت تركيا حينها: إن جثث الطيارين في سراقب، فالدول تختلف على رحيل الأسد أو بقائه ومدة المرحلة الانتقالية، وكيفية إدخال السلاح، ومن هي الجماعات المعتدلة؟ ولكنهم يتفقون على ضرب واستهداف الفصائل المتشدِّدة أو (الارهابية) حسب قولهم، فمع تغيير جبهة النصرة اسمها وفكِّ ارتباطها بالقاعدة، لكن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قال: إن تغيير جبهة النصرة اسمها لن يغير من النظرة الأمريكية شيئاً».

وأضاف أبو نجيب «يتمتع النظام بعناصر تعمل لصالحه في كل مكان من مناطق المعارضة؛ فنسبة قليلة من الأشخاص تعلم مكان الاجتماع في ريف حلب والذي يهدف لفك الحصار عن أحيائها، ومثل تلك الاغتيالات ترتبط بقوَّة باغتيالات إدلب والتي تستهدف قادة الفصائل واجتماعات اللجنة الأمنية، ومع كل تلك التشديدات إلا أن النظام استطاع الوصول إلى مكان الاجتماع وقتل من كان بداخله».

بين النظام والتحالف وروسيا:

يشير اغتيال أبي عمر سراقب بشكل واضح لتفاهمات روسيةٍ – أمريكية ضمن الخطة المعلنة عن إيجاد حلٍ سياسي في سوريا، وهذا ما أكده القائد في جبهة فتح الشام أحمد أبو قصي لـ سوريتنا قائلاً: «لقد كثرت اغتيالات القادة هذا الشهر، فعند اغتيال أبي محمد العدناني الناطق الرسمي لتنظيم «الدولة الإسلامية»، بدأت الدول الكبرى تتنافس لإعلان الدولة التي تمكنت من قتله في حلب، والظهور بمظهر البطولة، أما اليوم فقد اتفقت تلك الدول على إبقاء الجهة التي اغتالت قائد جيش الفتح في ريف حلب سراً؛ فأجواء مناطق المعارضة مسرحاً لتجربة طائرات وأسلحة الدول الأوروبية، وبقيت الطائرات التي نفذت الاغتيال مجهولة، وتفرق دم أبي عمر سراقب بين طائرات التحالف والنظام وحليفه الروسي.

اغتيالات سابقة

اغتيال قائد جيش الفتح، يعود بالذاكرة إلى انتحارياً يتبع لتنظيم الدولة فجّر نفسه داخل القاعة، ولكن التنظيم دعا عبر مواقعه على التويتر إلى التريث من خلال دعوة وجهها لعناصره، وبعد إخراج الجثث سليمة دون تعرضها لأيّ جروح، تحدث الأهالي عن استهداف الاجتماع بغازات سامة».

اختراق أمني

عمليتا اغتيال استهدفتا كُبرى فصائل المعارضة في شمال البلاد، ومع ندرة المعلومات المتوفرة عن كيفية استهدافها وطريقة تسريب المعلومات عن مكان الاجتماع وتوقيته الزمني، ساد حديث لناشطين وإعلاميين، على مواقع التواصل، أن المعلومات قد تسربت من الداخل السوري، ليقف تحالف روسي سوري وربما تركي وراء عمليات الاغتيال.

يقول أبو نجيب، أحد الخبراء العسكريين في جيش الفتح، لـ سوريتنا «لا نستبعد التعاون التركي مع روسيا والنظام كما حدث عند

من المستفيد؟

خاض جيش الفتح الكثير من المعارك ضد النظام في الشمال السوري، أبرزها معركة السيطرة على مدينة إدلب في العام الفائت، ومن ثم السيطرة على المنطقة الممتدة من إدلب حتى جسر الشغور وقتل أكثر من ألف عنصر من قوات النظام، وهذا يضع النظام المستفيد الأول، ولا يمكن أن يتم هذا بدون تفاهمات مختلفة.

ثم بدأ العام الحالي بفك الحصار عن أهالي حلب والسيطرة على أكثر من 40 نقطة في أقل من أسبوع واحد، وبعد عودة سيطرة النظام وإطباقه الحصار على حلب من جديد، بدأت قيادات جيش الفتح، وعلى رأسها أبو عمر سراقب، بالتحضير لعملية فك الحصار عن حلب الشرقية واسترجاع نقاط «الراموسة والكليات العسكرية» التي خسرها بفعل الطيران الروسي، وأثناء الاجتماع تم قصف المبنى وقتل من كان فيه.

وتكمن فائدة النظام هنا بإيقاف عمل عسكري كان يعدّ ضدَّه في حلب، وزعزع أركان جيش الفتح، خاصة مع انتشار المتعاونين مع النظام في صفوف المعارضة، والذين من خلالهم يستطيع النظام الوصول لأي مكان وتنفيذ تفجيرات بمن شاء من القادة.

بعد اتفاق الصلح بين أحرار الشام وجند الأقصى في أريحا:
ترقب حذر ومخاوف من عودة الاقتتال

سوريتنا برس - أريحا

انتهى الخلاف الذي نشب مجدداً بين حركة «أحرار الشام الإسلامية» وفصيل «جند الأقصى» في مدينة أريحا بريف إدلب، وذلك بعد أن وقّع الطرفان اتفاق صلح بحضور ممثلين من جيش الفتح، على خلفية تجدُّد الاشتباكات بين الطرفين في المدينة في الخامس من شهر أيلول الحالي.

بدأ خلاف حركة أحرار الشام وجند الأقصى في الـ 21 من تموز الماضي، بتراشق إعلامي وبيانات فصائلية، على خلفية اتهام عنصر من الأحرار والمدعو محمود ناجي سيف، بتصوير مقرَّات جند الأقصى وزرع عبوة ناسفة بعد أيام من نجاة أمير الجند من محاولة اغتيال في أريحا، وتطوَّر الأمر إلى اشتباك مع عنصر الأحرار الذي حاول الهرب على طريق أورم الجوز، ما أدَّى إلى إصابة عنصر الحركة الذي قام بالتصوير وعنصرين من جند الأقصى.

وحول تطورات الخلاف قال أحمد جود، إعلامي من أريحا لـ سوريتنا «بعد توقف الاشتباك، تم نقل المصابين الثلاثة إلى مشافي مدينة إدلب، وما هي إلا لحظات حتى وصلت مجموعة تابعة لجند الأقصى وقامت بخطف عنصر الحركة المصاب من المشفى عبر سيارة واقتادوه نحو منطقة مجهولة ليتوفى فيما بعد نتيجة عدم علاجه».

وأضاف جود «بعد خطف عنصر الحركة، طالبت أحرار الشام بتسليم العنصر المصاب، وساد وضعٌ أمني مخيف، حيث انتشرت حواجز الطرفين على الطرقات الفرعية والعامة في مدينة أريحا، ومما زاد الأمر سوءاً اتهام أحرار الشام لفصيل جند الأقصى بأنه مبايع لتنظيم الدولة الإسلامية وبشكل سرّي».

تبادل اتهامات

وتبادل الطرفان أصابع الاتهام حول مسؤوليتهما عن عمليات التفجير والاغتيالات، وقال جند الأقصى في بيان اطلعت سوريتنا على نسخة منه، وجاء فيه «بعد جهد أمني مكثف توصلنا إلى خيوط تدلُّ على تورُّط عناصر من حركة أحرار الشام الإسلامية بافتعال التفجيرات التي استهدفت أريحا وضواحيها، حيث تم ضبط أحدهم متلبساً بجوار أحد مقرَّاتنا وهو يقوم بجمع المعلومات والتصوير، ليبادر، بعد اكتشاف أمره، بإطلاق النار على أحد مجاهدينا ويصيب أحد الإخوة بطلقات، ما دفع الأخ المصاب إلى الرد بالمثل».

فيما ردت حركة أحرار الشام في بيان مماثل اتهمت فيه جند الأقصى بتجاوزات عديدة منها: «الاعتداء على عناصر الحركة وعناصر من فصائل المعارضة في إدلب، وأنها حاولت دفع الصدام تغليباً لمصلحة الساحة، وستعمل للاستيفاء من القتلة تحت مظلة القضاء الشرعي».

تسعة بنود ولجنة خماسية

توصل الطرفان لقرار يقضي بتشكيل لجنة قضائية تعمل على حلّ الخلاف الحاصل بينهما، وحصل الاتفاق تحت راية مجلس الشورى بحضور ممثلين عن الطرفين ولجنة قضائية خماسية.

وتضمن الاتفاق تسعة بنود منها سحب الحواجز من الطرفين، وتسليم القاتلين من الطرفين إلى القوة التنفيذية في جيش الفتح، وإطلاق سراح المعتقلين من الطرفين، وتسليم جثمان عنصر أحرار الشام لذويه.

هل يعود الخلاف؟

ولكن بعد توقيع اتفاق الصلح بين الطرفين، طرحت تساؤلات حول مدى التزام كل طرف ببنود الاتفاق.

حول ذلك يقول الناشط الإعلامي عمر الريحاوي لـ سوريتنا «تنقسم مدينة أريحا بين الأطراف المسيطرة عليها، فكل عنصر من أحرار الشام يراقب أعمال وتصرفات جند الأقصى بهدف إخراجهم من المدينة وجعل الشعبية الكبرى لأحرار الشام، وفي كل يوم كانت تدور اشتباكات ونسمع إطلاق الرصاص، ويكون هدف كلٍ طرف من تلك الاشتباكات، هو مجرّد القيام بعمل ضد الطرف الآخر، لتبدأ بعدها نصب الحواجز على الطرقات وبين الأحياء بهدف الاعتقال المتبادل، وفي النهاية تتدخل المحاكم الشرعية لفضّ النزاع، ولكن الحقيقة أن النزاع بين الفصيلين لن يتوقف، فلكلٍ فصيل مبدؤه وعقيدته التي تتنافى مع الآخر».

73 منظمة تعلق عملها مع الأمم المتحدة والأخيرة ترد

سوريتنا برس

أصدرت 73 منظمة ومؤسسة إغاثية عاملة في الداخل السوري، بياناً أعلنوا فيه تعليق مشاركتهم في برنامج WOS التابع للأمم المتحدة، والخاص بتبادل البيانات والتنسيق، وذلك رداً على تحكم النظام بعمل مؤسسات الأمم المتحدة في سوريا، وهيمنته على قراراتها وطرق عملها واعتباره المقرر الأساسي والنهائي لجميع الأمور المتعلقة بالإغاثة والمساعدات الإنسانية في سوريا.

ومن أبرز المؤسسات المشاركة في البيان، الدفاع المدني السوري، تحال، الهلال الأحمر القطري، سراج، سنابل الخير، والجمعية السورية الأمريكية الطبية (سامز).

مطالب بفتح تحقيق

وفي هذا الإطار طالب المشاركون بفتح تحقيق حول المعلومات التي تناقلتها وسائل الإعلام العالمية عن أداء وسلوك وكالات الأمم المتحدة في دمشق، وحالة وفاة التوأم، والتأثير السياسي للنظام على الجهات الإنسانية في دمشق، فضلاً عن تشكيل جهة رقابية تعطي صورة شاملة عن عمليات التنسيق الإنساني، وفق آلية تتيح مشاركة المنظمات الإنسانية بما يضمن أن جميع السوريين يستفيدون بشكل كافي ومتساوي.

النظام يفعل ما يشاء

المتحدث باسم تحالف المنظمات السورية فادي الديري قال لـ سوريتنا: «لقد تم التعاون مع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في دمشق، ونقوم بإضافة نقاط وملاحظات موجودة لدينا، لكن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية يقوم بإزالتها، وفي بعض الأحيان نتفق على تقارير لكنهم يقومون بانتزاع أشياء منها بعد ذلك، لهذا نحن قلقون أساسًا من الضغوط السياسية من قِبل النظام على عمليات الأمم المتحدة، ونتيجة لذلك عندما تتحدث عن المناطق المُحَاصَرة أو الإخلاء الطبي، فالأمم المتحدة لا تقوم بعملها كما يجب».

مخاوف من الهلال الأحمر السوري

كما شرحت المنظمات غير الحكومية في بيانها، أن لديها مخاوف ليس حيال الأمم المتحدة فحسب، وإنما حيال الهلال الأحمر السوري أيضاً، الذي يعمل على نحو وثيق مع الأمم المتحدة، ويعد بوابة للوصول إلى جميع المناطق في الداخل السوري.

أرقام صادمة

ويأتي تعليق الأعمال بعد تحقيق ضخم لصحيفة الغارديان البريطانية، كشف دعم منظمات تابعة للأمم المتحدة لمؤسسات النظام السوري التي تورط بعضها بدعم عمليات قتل السوريين وتهجيرهم ومن أبرز نقاط التقرير:

– دفعت الأمم المتحدة أكثر من 13 مليون دولار لحكومة النظام لدعم الزراعة، مع أن الاتحاد الأوروبي حظر التجارة مع المؤسسات المعنية خوفاً من طريقة استخدام المال.

– دفعت الأمم المتحدة أربعة ملايين دولار على الأقل للشركة الحكومية المزودة للنفط والوارد اسمها أيضاً على لائحة الاتحاد الأوروبي للعقوبات.

ـ شاركت وكالتان للأمم المتحدة جمعية الأمانة الخيرية، وهي منظمة أطلقتها وترأستها أسماء الأسد، في إنفاق 8، 5 ملايين دولار، علماً أن أسماء تخضع لعقوبات أمريكية وأوروبية.

ـ دفع صندوق الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" 267، 933 دولار لمنظمة "البستان" التي يملكها ويديرها رامي مخلوف، فضلاً عن دفع الأمم المتحدة أيضاً مبلغ 700 ألف دولار لشبكة الهاتف النقال "سيرياتل" التي يديرها مخلوف.

تبرير الأمم المتحدة

من جهتها دافعت الأمم المتحدة مراراً عن عملياتها في سوريا في الأشهر الأخيرة، وأصرّت على نزاهتها تماما، وقال السكرتير الثاني للشؤون الانسانية ستيفن أوبراين «يجب على وكالات الأمم المتحدة أن تعمل مع أقسام الحكومة الرئيسة لدعم إيصال الخدمات والمساعدات الإنسانية، فبعض الحكومات، مثل حكومة النظام السوري، تصر على أن تعمل الوكالات مع قائمة شركاء معتمدين، لكننا نقوم باختيار الشركاء بناء على تقييمنا نحن، لنمكنهم من القيام بالأعمال المطلوبة».

وأضاف أوبراين «النزاهة في عمليات الأمم المتحدة الإنسانية أساسية لإنقاذ الأرواح وللوصول إلى الناس المحتاجين، ولتحقيق ذلك يجب علينا العمل مع الجميع لنصل إلى الجميع».

بعد ثلاث سنوات..
هل يواصل حي جوبر صموده في وجه النظام؟

مقاتلون في حي جوبر الدمشقي أثناء اقتحام حاجز عارفة | سوريتنا

سوريتنا برس - جوبر

لـم توقف قـوَّات النظـام هجماتها اليومية علـى حي جوبر شـرقي العاصمة مدعومة بميلشـيات عراقية وحزب الله اللبناني لاقتحام الحي، منذ ما يزيد عن ثلاث سـنوات، دون أن تحقق أي نجاح يذكر، ولن يكون آخر تلك المحاولات ما جرى بعد إعلان الهدنة الروسـية الأمريكية، حيـث حاولت قوات النظام اقتحام الحي من ثلاثة محاور مستخدمة صواريخ أرض ـــ أرض وتغطية نارية عالية في محاولة منها لاستغلال الهدنة وتحقيق تقدم مفقود على الأرض.

وتشكِّل سـيطرة فصائل المعارضة على الحي إحراجـاً كبيـراً لقـوات النظام، بسـبب قربه الشـديد من سـاحة العباسـيين، خاصة بعد سـيطرة مقاتلي المعارضة علـى حاجز عارفة الذي يبعد 700 متر فقط عن الساحة.

وتنطلـق قـوات النظـام في شـنِّ هجماتها من سـوق الهال في حـي الزِبلطاني ومنطقة العباسيين الملاصقتين تماماً لجوبر، وفي كل مـرَّة تردُّ قوات النظام بعد فشـل محاولاتها فـي الاقتحـام، بقصـف عنيـف بشـتى أنواع الأسلحة، حيث شهد الحي تدميراً واسعاً شمل معظم الأبنية والبنية التحتية فيه.

حقل تجارب للسلاح الروسي

القائد الميداني في فيلق الرحمن صدام جوبر أكـد لـ سـوريتنا أن قصف قـوات النظام «لم يعد يقتصر على الراجمات والقذائف والطائرات وصواريخ الفيل، بل أصبح حقل تجارب للسـلاح الروسي، وآخره كان اسـتخدام كاسحة الألغام الروسية UR 77، وهي عبارة عن مدرعة تطلق حبلاً صاروخياً مكوَّناً مـن مجموعة كبيرة من الألغـام المتصلـة ببعضهـا، يزيـد وزنها عن الطـن، ولها قدرة تدميريـة عالية تمكنها من اختراق التحصينات على طول 600متر تقريباً».

الكيماوي لم يتوقف

واسـتخدمت قـوات النظـام أثنـاء محاولاتها اقتحـام الحي غاز الكلور فـي كل مرة وخاصة في قطاع المناشر وطيبة.

وأوضح الطبيب ياسر اليماني، وهو طبيب في مشـفى جوبر، أن حالات شبه يومية «تصلهم مـن الحـي مصابة نتيجـة اسـتخدام النظام لقنابل يدوية تحوي غاز الكلور».

مـن جهتـه أكد صـدام جوبـر أن اسـتخدام الكيماوي مـن قبل النظام «يتـمُّ على نقاط محـددة وبقنابـل يدويـة»، مشـيراً إلـى أن استخدام الكيماوي «دليل على إفلاس النظام وعدم قدرته على اقتحام الحي».

سر الصمود

يعتبـر الحـيُّ مـن أبـرز المناطـق التـي تعرَّضت لأشـرس الهجمات العسـكرية على مسـتوى العاصمة ومحيطهـا، وذلك لموقعه الاستراتيجي، ومع ذلك فإنه من أكثر المناطق ثباتاً ويرجع ذلك لتضافر عدة عوامل:

- وجود أهل الحي في خطوط التماس الأولى، وبالتالي المعرفة بجغرافية المنطقة والقدرة على التحرك السريع.
- نوعية المقاتلين المتمرسـين وتسـليحهم الخفيف، ما يعطيهم سهولة الحركة وسرعة المباغتة.
- شـبكة الأنفاق الواسـعة التـي تغطي الحي وتسـهّل حركـة المقاتليـن دون التعرض للقصف أو القنص.
- متانـة الأبنيـة فـي قسـم كبير مـن الحي، باستثناء قطاعي طيبة والمناشر.
- وجود فصيل واحد في الحي «فيلق الرحمن» يعطي سـرعة فـي اتخاذ القـرار وقدرة على إيصال أفضل للإمداد.

قطاع طيبة الأضعف

يعتبر قطـاع طيبة من أضعـف القطاعات في الحـي، وهـو قريب مـن كراجات العباسـيين ومنطقة رحبة الدبابـات، والتي تعتبر منطقة عشـوائية، وبالتالي يمتلك النظام قدرة أسرع فـي تدمير الأبنية التي هـي في الغالب منازل عربية قديمة.

وحـول ذلك قـال صـدام جوبر: «إن السـبب الرئيسـي لتقـدم النظام في قطـاع طيبة هو ضعف الأبنية واسـتخدام النظام لكثافة نارية عالية، جعلـت المنطقة أرض مسـتوية تماماً وهو ما سهّل تقدمه»، ولكنه أكد أن مقاتلي المعارضة «اسـتطاعوا اسـتعادة أجزاء كبيرة من القطاع، والذي يعتبر الجهة الوحيدة التي استطاع النظام تحقيق تقدم بسيط فيها».

جوبر ما بعد داريا

«بعد أن انتهى النظام من داريا والمعضمية، فإن جوبر سـتتصدر قائمة أولويـات النظام، والتي لـم تغب عنها يوماً»، بحسـب توقعات صـدام جوبـر، والـذي أضاف «إنهـم حصلوا على معلومات عن توجه قسـم كبير من قوات الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة التي كانت موجودة علـى أطراف داريـا والمعضمية نحو جوبر»، مؤكـداً أن مقاتلـي المعارضة «باتوا على أتم الاسـتعداد لصد أيـة محاولة اقتحام لقوات النظام والأيام القادمة ستثبت ذلك».

حرب إعلامية موازية

تعمل الآلـة الإعلامية للنظام لتشـويه الحقائق الموجودة على الأرض بشـكل دائم، خاصة فيما يتعلق بالأحياء القريبة من العاصمة كحي جوبر.

وأكد الناشـط الاعلامي يزن الأحمـد أن النظام «يشـن حملة إلكترونية على صفحات المعارضة ويخترقها بشـكل دائم، ليبث معلومات مفبركة عن سـيطرته على مناطق في الحي»، مضيفاً أن الإعلام الروسي يسـاعد النظام بشكل كبير في بـث المعلومـات المـزورة، وكان آخرها المقطع الذي بثته قناة روسيا اليوم عن جوبر.

يذكر أن حي جوبر من أوائل الأحياء الدمشقية التي خرجت فيها التظاهرات، وتسببت الحملة التي تشـنها قوات النظـام على الحي بتهجير سكانه نحو الغوطة الشرقية والقلمون.

أهالي إدلب يفضّلون القنابل العنقودية

«سـليمة الحمـد اللـه ما ضـرب غير عنقودي»، هكذا يقول رامي مطمئناً جـاره المذعـور بعـد ثـلاث غـارات بالعنقـودي اسـتهدفت مدينة إدلب الأسـبوع الماضـي، ليضيـف رامـي «ميـن يلـي حـرّم العنقودي وسـمح الفراغـي؟!! لازم الأمم المتحدة تغيير نظرتها بالأسلحة المحرمة».

سوريتنا برس - إدلب

أحد عناصر الدفاع المدني يجمع القنابل العنقودية غير المتفجرة | سوريتنا

بمقارنـة القنابل العنقوديـة بالضرَّر الذي تسـببه باقـي الأسـلحة التي يسـتخدمها النظـام ورسـيا فـي قصفهمـا لمناطـق المعارضـة، يبدو العنقـودي الأفضل وذلك كونه لا يسـبب دماراً هائـلاً بالمباني، رغم أنه من الأسلحة المحرمة دولياً.

ويوصـف العنقـودي بأنه عبارة عـن عبوة ينطلق منها عدد كبير من القنابل الصغيرة في الهواء، وتسـتخدم في الحروب للهجوم على أهداف مختلفة، مثل: العربات المدرَّعة التي تحوي جنوداً، أو للهجوم على أشخاص فـي منطقة مكشـوفة، ويكـون تأثيره أقل نسبياً بين المباني.

منذ سـيطرة المعارضة على مدينة إدلب مطلـع عـام 2015، والنظـام يسـتخدم الصواريخ الفراغية، ليكمل بعده الطيران الروسـي بالصواريخ الفراغية المتطوِّرة، والتي تسـبب دمـاراً هائلاً فـي المباني، قنبلـة تحـوي ذخيرة من الوقـود الصلب الذي يحترق بسـرعة عاليـة ويتحوَّل إلى غـاز أو سـائل رذاذي ملتهـب يمتـصُّ الأكسجين.

ويُحـدث عنـد انفجـاره غيمـة تفجيريـة تنتج عنها كـرة نارية هائلـة وتفريغ كبير فـي الضغـط، ولا يقتصـر التدميـر الذي تحدثـه الصواريـخ الفراغية فـي المنطقة المسـتهدفة علـى واجهـات المباني، بل إن الأجـزاء الخلفية مـن كل ما هو موجود يصيبها الدمار أيضاً.

ثائر الإدلبي، ناشـط وإعلامي في محافظة إدلـب يقول لـ سـوريتنا «يمكن مشـاهدة الفرق بين ضرر الفراغي والعنقودي بالعين المجـرَّدة، حيث إن أكثـرَ من نصف مدينة إدلـب مدمـرة بسـبب الصواريـخ العادية والصواريخ الفراغيـة، فعندما يقع الصاروخ الفراغـي علـى مبنـى مكـوَّنٍ مـن أربعة طوابق يدمره ليصبح على الأرض، في حين أن العنقودي لا يحدث ذلك نهائياً».

العنقودي أو النزوح

سـبّب القصف العشوائي على المدينة حملة نزوح كبيـرة إلى الريف المجـاور، إضافة إلى محاولات الكثيرِ الدخولَ إلى تركيا عن طريق التهريـب، بحثاً عن حياة آمنـة، إلا أن النزوح وحتـى الهجرة أصبحـت تكلّف مبالـغ مالية كبيـرة لا قـدرة لمعظم سـكان إدلـب على تحملها.

آلاء مـن سـكان إدلـب أجبرهـا القصف على النـزوح إلى إحـدى المزارع المجـاورة تقول لـ سـوريتنا: «لم تعد مشـكلتنا الموت، فالنزوح هو بالنسـبة لنـا أصعب من المـوت، القصف الروسـي بالصواريـخ الفراغية يسـبب دماراً كبيـراً في المنـازل ويجبرنا على تـرك منزلنا والبحث عن منـزل أخر، في حين أن العنقودي يقتل كلَّ من وقع عليه فقط»، لتصمت وتقول بحسـرة: «الأموات هم من حالفهم الحظ في الحرب السورية».

شهر دمويٌّ

شـهدت إدلب وريفها بجميـع مناطقها خلال شـهر آب الماضي تصعيداً عنيفاً عليها، أودى بحياة 400 شـخص، بحسب ما نقل ناشطون من المحافظة.

وذكر الناشـطون أن الطيران الروسي ارتكب حوالـي 18 مجـزرة خـلال الشـهر توزَّعـت بيـن «مدينـة إدلـب، بنـش، تـل طوقـان، سـرمين، ملس، معرة النعمـان، أريحا، الدانا، معرتمصريـن، وغيرهـا مـن المناطـق التي يقصفها للمرة الأولى مثل تلعاد وحربنوش».

وأضاف الناشـطون «إن معظم الضحايا كانوا نتيجـة الغـارات بالصواريـخ الفراغيـة، فـي حين قتل سـتة أشـخاص فقط جرَّاء الغارات العنقودية خلال الشـهر الماضـي رغم كثافة استخدامه في المنطقة».

للعام الرابع على التوالي:
سوريا الأسوأ في العالم باستخدام العنقودي

للسنة الرابعة على التوالي وفي تقريره السـابع عشـر صنف المرصـد الدولي للذخائـر العنقوديـة النظام السـوري علـى رأس الأنظمـة فـي العالـم من حيـث اسـتخدام الذخائـر العنقودية، وفيما استخدمت أنظمة الحكم الأخرى الذخائـر العنقوديـة ضـدَّ خصـوم أو مناطق أخـرى، تفرَّد النظام السـوري باستخدامها ضد الشعب السوري وعلى الأراضي السورية.

وبحسـب مـاري ويرهام مـن منظمة مراقبـة حقـوق الإنسـان، ومحـررة قسـم سياسـة الحظر بمرصد الذخائر العنقوديـة عـام 2016 فإنـه علـى الرغم من الانتقادات الدولية، اسـتمر اسـتخدام الذخائـر العنقوديـة فـي بلدين، وقـد زادت الهجمات بالذخائر العنقودية في سـوريا منذ بدأت روسيا عمليتهـا العسـكرية المشـتركة مـع القـوات الحكومية السـورية في نهاية أيلول 2015 ؛ والآن هناك تقارير شـبه يومية عـن هجمات جديـدة بالذخائر العنقودية. وما بين نيسان 2015 وآذار 2016، كمـا اسـتخدم التحالـف الذي تقوده المملكة العربية السعودية من عـدة دول الذخائـر العنقودية في 19 هجمة على الأقل في اليمن.

وأضافـت ويرهـام «يجب علـى جميع الدول المعنية بالتقارير الشـبه يومية عـن هجمـات الذخائـر العنقودية في سـوريا أن تدعو إلى وضـع حدٍّ فوريٍّ للاستخدام وتشجيع المستخدمين على تبني حظر دولي على هذه الأسلحة».

يذكر أنه وفي الثلاثين من أيار عام 2008 تم تبنـي اتفاقيـة الذخائـر العنقودية، والتـي تحظـر بشـكل شـامل الذخائـر العنقودية، وتوجب تدمير المخزونات في غضون ثماني سنوات، وتطهير المناطق الملوَّثة بمخلفات الذخائر العنقودية في غضون 10 سـنوات، وتقديم المساعدة لضحايا ذلك السلاح.

عصابة الهدنة

منى أبو طلال

خالد وفيصل | عدسة عبد العزيز قيطاز

ما إن بدأت الهدنة حتى أعلن خالد وفيصل قائدي مجموعة أحد أحياء معرة النعمان المعركة على فريق الحي الثاني بأسلحة الخرز التي اشتروها من «العيديات» التي تم جمعها، الدمار في الأحياء مناسب جداً للاختباء واللعب، الهدنة أعطت الأطفال بعض التحرُّر من خوف الغارات والقصف.

يراقب المصوِّر عبد العزيز قيطاز من شرفته تحرُّكات الأطفال، كيف يحملون ألعابهم كما يحمل الكبار أسلحتهم، وطريقة استعراضهم وكيف أن الحرب ألبستهم أطباع الكبار ونسوا تصرفات وبراءة الصغار، الهدوء جميل في الحيِّ، ويقطعه أصوات الأطفال عن قوانين اللعب والشروط اللازمة لاستمرار المقاتل في للعبة.

«من يصاب بأكثر من خرزة يكون بذلك قد قتل ويحقُّ للقاتل أن يأخذه ليضعه بالسجن، الفريق الذي يقتل أكثر يكون هو الفائز»، هكذا يقول خالد، ثم يهزُّ الجميع رؤوسهم تعبيراً عن الموافقة، ويترقبون شفاه خالد لإعلان انطلاق اللعبة، وما هي إلا ثوانٍ حتى يقول بصوت عالٍ: «هجوم يااااشباااااب بدأ الهجوم»، ولا يكادُ ينتهي حتى يتفرَّق الرِّفاق المشاركون بأسلحتهم بين البيوت المدمرة.

يعود الهدوء إلى أجواء الحي، وتظهر كاميرا القيطاز متابعة تحرُّكاتهم، دون استطاعته التقاط صور لهم؛ فالبيوت تمنعه من التقاط صور مناسبة، وفي الوقت ذاته يترصَّد الأطفال بعضهم البعض، ترى من سيكون الضحية الأولى؟ مضى على اللعبة خمس دقائق والفريقان يتحرَّكان بهدوء شديد، «قتلتك قتلتك!!».

يكتشف فهد الخرز على ظهر أحد المشاركين، ويمسك به منتصراً بفوزه، ليمسك به طفل من الفريق الآخر ويغرقه بوابل من الخرز، يصرخ فهد غاضباً، فهو لم يستمتع باللعبة بعد ليذهب إلى السجن الذي حدَّده الفريقان.

وكلّ بضعة دقائق يقطع الهدوء صوت أحدهم أمسك غريمه من الفريق الآخر، وتمضي ساعة حتى تنتهي اللعبة لينزل القيطاز ويطلب منهم إعادة اللعبة، كي يتمكن من تصويرهم، ثم ينظر الفريقان إلى بعضهم البعض، ويطلقون صوتهم بشكل موحّد «هجوم ... هجوم»، ويوجهون أسلحتهم باتجاه القيطاز ويغرقونه بوابل من الخرز.

يلتقط عبد العزيز صورا خاطفه ويلوذ بالفرار فلا مزاح مع عصابة الهدنة، فهم الطرف الأقوى في هذه المعركة.

ذاكرة مشوّهة

أماني العلي

عمل للفنان: بهرام حاجو

في كلِّ مرَّة يتحدَّث فيها محمد عن اعتقال والده مطلع عام 2012، يصف بدقة كل رآه حين كان يذهب لزيارته، بالرغم من أن سنَّه لم يكن يتعدَّى 14 عاماً حينها، لكنه طبع في ذاكرته كل تلك التفاصيل، وجوههم، ضحكات كلِّ واحد منهم، حركات أصابعهم، يقول محمد أن يشمَّ روائحهم في كلِّ مرَّة يتحدَّث بها عن تلك الزيارات، وكأنهم أمامه من جديد.

في كلِّ مرَّة، يحمرُّ وجهه، وتمتلئ عيناه بالدموع، فهو لم يعلم شيئاً عن مصيره حتى هذه اللحظة، مع أن النظام أكَّد لهم وفاته بعد عام، بسبب فشل كلوي، لكن محمد يرفض فكرة وفاة والده، ويصر على أنه مازالا على قيد الحياة، ويقول أنه لا يحمّل ذنب اعتقال ابيه لبشار الأسد فقط.

يستعرض لنا قائمة بالمتهمين والمسؤولين عن اعتقال والده « كلهم مذنبون، كيف يسمح جارنا لهم بأخذه، وكيف يضع ذلك العنصر القيود في معصميه، أما الضابط الذي فصّل التهم له، فهو أشد إجراما من بشار نفسه»

بشبك محمد كفيه ويتابع «لم أستطع أن أستوعب كيف لشخص أن يعذب أنسان دون أي دافع؟».

في كل حديث يغذي محمد ذاكرته بالكثير من التفاصيل والصور المؤلمة، ويؤكد أنه سيلتقي بواحد منهم مها طال الزمن « كم أتمنى أن أجد من كان يعذبه، أن أسأله بما كان يشعر، بماذا يقنع نفسه قبل أن ينكل بجسد حي أمامه».

يذكر محمد أنه وبعد ثمانية أشهر من اعتقال والده صدر عفو يشمله، فرحته ووالدته كان يخالطها خوف من عدم تنفيذ القرار، إلى أن جاء ذلك اليوم الذي حدده النظام لخروج المعتقلين، أنتظر محمد ووالدته وجدته الوالد بدموعهم السخية، كانت ساعات طويلة، في النهاية لم يخرج.

سألوا حينها كلٌ من خرج، لكنَّ أحداً لم يكن يعرف عنه شيء، وبعد دفع الرشوة لأحد العناصر أخبرهم بغضب «أبوك كبر راس كتير، العقيد طلب منو يوقف قدام صورة الرئيس ويتشكروا على العفو»، ويتابع بصوت منخفض «بزق ع الصورة، العقيد عصب وطلب تحويله إلى الشام بتهمة إهانة سيادة الرئيس».

صمت محمد، لم يستطيع الدفاع عن والده، وخرج مكسوراً، أفكار كثيرة كانت تدور في رأسه «أأغضب من أبي؟! لماذا فعل ذلك؟ ألا يقدِّر كم تعبنا في غيابه؟ كم تحملنا من ذلٍ وإهانة من أجل تلك اللحظة؟! أيجب أن أعتبره بطلاً من هذا الزمان؟».

يرفع محمد عينيه إلى شاشة التلفاز المليئة بالأخبار الدموية في سورية، ويقول «هل سيأتي اليوم الذي ينصف فيه أبي بعيداً عن قوَّة السلاح».

سرديات

وأد الحكايات

راهيم حساوي

في الوقت المرير الذي يمرُّ به السوريون الآن، ثمة لديهم حكايات يومية متراكمة بحكم عدم وجود الطقس المناسب لسردها ، فلكل فرد في كل مكان حكاية ما لم تروى بعد. والحكايات عادةً تفرز نفسها حسب الأشخاص الذين ينسبونها، فبعض الأشياء لا يمكن سردها لأي شخص، فكل شخص له نوع من الحكايات التي تنسجم مع سردها له، فحكاية ما لا يمكن سردها إلا للأم، وحكاية لا يمكن سردها إلّا للحبيبة، وحكاية لا يمكن سردها إلّا لفلان الذي صار في السويد أو في ألمانيا أو مازال في سورية، وهكذا.

وتتراكم الحكايات والسرديات في نفوس أصحابها منتظرين الفرج واللقاءات لسرد كل ما علق في البال من أمور خاصة بهذا أو ذاك، وكأنّ كل سوري عبارة عن كرت ذاكرة بهاتف أو بحاسوب يخزّن كل الصور والحكايات لوقت مناسب ولأشخاص مناسبين لعرض كل ما في هذا الكرت.

ورغم وجود وسائل التواصل الإجتماعي إلّا أنها لا تجدي نفعاً أمام ما لدى السوريين من شهوة للكلام ورغبة في اللقاءات وأمل في سرد كل حكاية للشخص المناسب حتى لو لم يكن المكان مناسباً، وبهذا نصل إلى خلاصة مفادها» «الحكاية المناسبة للشخص المناسب».

يذكر حمود أنه كان يشاهد فيلماً منذ فترة وجيزة، بطل الفيلم شاهد حلماً جميلاً، وحين استيقظ البطل باكياً سأله الحكيم: هل رأيتَ كابوساً، أجابه البطل بالنفي، فتابع الحكيم سائلاً إياه: فلماذا البكاء إذاً؟ أجاب البطل: لأنه حلم جميل ومن الصعب أنْ يتحقق، ويقول حمود: إنه شعر بالبكاء حين ربط هذا المشهد بالثورة السورية كحلم جميل وإلى الآن لم يتحقق، ويود حمود أنْ يسرد هذا الموقف وجهاً لوجه لشخص صار لاجئاً في أوروبا.

بينما دعد التي مازالت في الشام لديها حكايات تتعلق بشخص خارج سورية، وهذا الحكايات كما تقول: لا يمكن سردها إلّا لهذا الشخص، وليس بمقدور أية وسيلة صوتية أو كتابية أنْ تحلّ محل السرد المرهون باللقاء وجهاً لوجه، ومن ضمن ما تود قوله: السجن ليس ذاك المكان المحاط بالجدران والقضبان، السجن هو هذا الذي نحن فيه الشام، والمجرم ليس هو من ارتكب الجريمة وفقط، بل المجرم هو الذي ارتكب الكثير من الجرائم التي لا أحد يعلمها، ومع هذا تراه ينادي بالحرية وألم الشعب ودم الشهداء.

منذ فترة كان شخص يتحدَّث مع صديقة وصديق ولقد تنهد وعبّر لهما عن الحاجة للحديث معهما وسرد حكايات لا يمكن سردها لغيرهما لأنها تناسب طبيعتهما وطبيعة العلاقة ونوع الكيميا بهذه الحكايات.

وعاشق بعيد يود أنْ يجلس مع حبيبته لساعة واحدة كي يحكي لها تلالاً من الأشياء التي يجمعها لها، رغم أن هذه الحكايات غير متعلقة بالحب، وهي حكايات لا يمكن له أنْ يسرد سحرها إلّا لها دون الآخرين، وتبقى المسافات كما أشرنا مشكلة ما يعاني منه السوريون في هذا الصدد، لذلك تراه أحياناً يسرد شيئاً خاصاً لشخص غير مناسب لهذا السرد، أو ربما يقوم بوأد الحكايات عبر الفيسبوك ليقتل كلّ هذا التراكم الذي داخله.

من ذاكرة العتمة

مذكرات
أحمد سويدان

25 / 10 / 1992

يقول أكثم نعيسة على لسان أبيه عز الدين السفير السابق: «إن الشهر القادم يحمل أحداثاً»، وأعقب: «ألا تسمعون الإذاعات؟ هناك في البلد خربطة لها أول ما لها آخر». ومن جهة أخرى ذهب ثمانية من حزب العمل ساعة على جلوسنا جاءنا كاتب من كتاب المحكمة، وقال: تأجلت الجلسة. سألنا عن السبب، فقال: لعدم حضور المحامين. قلنا: إن بعضهم تكلم معنا. قال: الأسباب غير واضحة. وعلق الرائد الذي يرافقنا: إن هذه المحكمة لا تمشي.

إن تركيز الأخبار والتعليقات على مرض هبل، ووراثته، تجعلنا نستنتج أن الأمور على الساحة السورية ليست طبيعية وليست على ما يرام. وقد بدأ الوضع يتعقد ويزداد تردِّيا؛ فمنذ مجيء السندباد. ومخرج الزير من البير رفعت. ومع مجيئه بدأ التسابق على السلطة.

إن مسألة الوراثة لا يتم الحديث عنها لأن هبلاً بلغ عتياً، هذا ميتران أكبر منه بكثير وهذا بوش أكبر منه بقليل، بل لأنه مريض جداً، وممدَّد، والخطورة ليست في ذهابه؛ فهذه الفرادة خلقتها له كغطاء كلٍّ من الإمبريالية والصهيونية وكذلك الأموال السعودية. بل في إرباك مسألة الحل السلمي، وتطبيع العلاقات مع العدو العبري، والتي من الصعب على غيره أن ينجزها؛ لأن مثل هذا الإنجاز يمرُّ على جثث الآلاف في السجون، وخراب المدن، وتشريد العائلات، وتعميم العنف وإسدال ستار الخوف على كلِّ مولود، وتكملة مشوار هدير الجنازير فوق الساحات السورية، واللبنانية، والفلسطينية.

ومع الديمقراطية المغشوشة بات الانشغال السري للصهيونية والعملاء، وترتيبات المخابرات المركزية، هو في وراثة النهج، وأن يبقى النهج بغض النظر عن الاسم. وعقلنة هذه الوراثة بالتلويح أن السنة يجب أن يأخذوا الواجهة وكأن عبد الحليم خدام، غيرُ رفعت الأسد، أو محمود الأيوبي ليس مثل محمد حيدر العلوي. أو الشهابي مقبول أكثر من علي أصلان.

إن هؤلاء جميعاً عبارة عن خيارات صهيونية، وأمريكية لإنجاز التطبيع، وهي ليست خيارات الشعب. لقد كان شعبنا، والشام بالذات مع خيار سلطان باشا الأطرش - وهو بالتصنيف الاستعماري درزي، كأن الدرزي أو العلوي - ليس عربياً، ويمكن دائماً وعلى طول الخط أن يكون غير السني، ولقد كان شعبنا مع خيار سلطان، لا لأنَّ سلطاناً درزيٌّ، بل لأنه وطني، وشعبنا مع كل وطني، ويتبنى بحرارة خيار الشعب، وخيار الشعب هو ضرب الحدود الاستعمارية وتحقيق بداية حكم موحد من أجل كسر طوق الحصار، وعدم الركون إلى القطرية التي تفرز الطائفية، وتبعد الشعب عن الهمِّ القومي.

وهكذا يصبح شعبنا غير مخير وليس مسموحاً له أن ينهج نهجاً وطنياً، ويتمثل في نسف عملية الحل السلمي، والقطرية البغيضة، كما أن شعبنا ضد الاستسلام، ومع السلام. ولكن ليس السلام المفروض من قبل الولايات المتحدة المتأرجحة بين مصلحتها العالمية، والصهيونية ذات المصلحة والتأثير العالمي.

إن العرب كانوا من بناة التاريخ، وخيار شعبنا هو إرجاع الاعتبار لهذا التاريخ. إن الوطني يمكن أن يكون من كل الطوائف، وإن الخائن يمكن أن يكون كذلك من كل الطوائف، وهذا ما سوف يحدده النضال من أجل مشروعنا القومي.

انتشرت في الثورة ظاهرة انتقاد كل شيء، بحيث يكاد الكثيرون اليوم لا يعرفون مهمة أخرى للصحافة سوى النقد!
ظاهرةٌ يُحمّل البعض المسؤولية عنها لعدد من الصحفيين أصحاب الخبرة، الذين انحازوا إلى الثورة وأسهموا في تعزيز هذا التصوُّر عن الإعلام، بسبب اقتصار عمل هؤلاء الصحفيين تقريباً على النقد؛ نقد الجميع، شخصيات ومؤسسات وقوى ثورية.. إلخ، حتى أصبح البعض يتندر بالقول: إنه إذا أخذنا بما يقوله هؤلاء فإنه ليس لدينا أحد أو شيء جيد!
من بين هؤلاء الصحفيين «صخر إدريس» الذي يُعرف على نطاق واسع بأنه من أكثر الإعلاميين إثارة للجدل، بسبب انتقاده المستمر لمختلف القوى والمؤسسات الثورية، بحيث لا يكاد يمرُّ وقت دون أن يدخل في مواجهة ما بسبب ما ينشره!
صخر إدريس هو أيضاً أحد مؤسسي «تيار الوعد» المثير للجدل أيضاً، ورغم أن قضية التيار ليست هي القضية الرئيسية في حوارنا معه اليوم، إلا أن أسئلة عديدة كان لا بد من طرحها بهذا الخصوص، خاصة أن هناك من يتهم ضيفنا بأن أكثر النقد الذي يمارسه هو من أجل ضرب بقية التيارات لصالح تيار الوعد.
أما القضية المركزية في الحوار، فهي: كيف أصبح النقد هو المهمة الأولى للبعض، وعمل من لا عمل له بالنسبة للبعض؟ ومن المسؤول عن ذلك إن لم يكن صحفيون أسسوا لهذه المدرسة عن قصد أو بدون قصد في الوسط الإعلامي الثوري؟ ما أدَّى لتوتر غير طبيعي في العلاقات البينية بين قوى الثورة وجمهورها، وضاعف من التوترات والانقسامات القائمة بيننا بالأصل.

لماذا لا يعجبهم أحد؟ ولماذا ينتقدون الجميع؟ ومن يتحمل مسؤولية انتشار ظاهرة الشتم والتخوين في الثورة إذا لم يكونوا هم؟!

الصحفي صخر إدريس:
نمارس النقد كإعلاميين من أجل حماية الثورة ونحن ضدّ المسِّ بالحياة الشخصية والافتراء بلا دليل.

حاوره عقيل حسين

| أنت إحدى الشخصيات المعروفة على الصعيد الإعلامي بنقد الجميع في الثورة، طبعاً الكل بلا استثناء، وأنتم في هذا التيار، تيار النقد إن جازت التسمية، لماذا لا يعجبكم أحد؟!

عندما انطلقت الثورة كان لدينا جميعاً الحلم بالتغيير، لكن ممارسات من تصدَّر المشهد لم ترتق إلى مفهوم الثورة للأسف. وفي البداية كنتَ انتقد لكن بهدوء، وفيما بعد رفعت حدَّة اللهجة؛ لأن المسؤولين في مؤسسات الثورة كانوا يعِدُون بإصلاح الأخطاء لكنهم لا يترجمون وعودهم، بل ما يحدث أنهم يزدادون أخطاءً وتزداد ممارساتهم سوءاً، حتى أصبح لدينا ممارسات شبيهة بما لدى النظام من ناحية الفساد والمحسوبيات وغير ذلك، وهذا لا يعني أن لا أحد يعجبنا، بالطبع هناك أناس جيدون نشكرهم ونتعاون معهم.

| من هم هؤلاء الذين يعجبونكم؟!

هناك الكثيرون، لكنهم لم يتصدَّروا المشهد للأسف.

| لكن من يتابعكم يظن أنه لا يوجد شخص جيد بسبب شمولية نقدكم!

قلت لك هناك جنود مجهولون كثر، لكن للأسف لم يأخذوا حقهم.

| ما هو هدفكم من هذا النقد المفتوح والمستمر؟ وما الذي يدفعكم إلى القيام بذلك؟!

أيُّ نقد موضوعي يكون له هدف بنّاء بالتأكيد، وأنت عندما تنتقد فعلاً أو ظاهرة أو موقفاً خاطئاً، فلكي لا يتكرَّر هذا الفعل أو الموقف.

| لكن الملاحظ أن كل شخص منكم يركز انتقاده على جهات محددة قد ينتقد الآخرين، لكن يصب معظم نقده على الجهات التي يستهدفها بشكل مركز، فلماذا هذه الانتقائية في النقد؟!

الموضوع ليس موضوع انتقائية، على الأقل أنا أتحدَّث بالنسبة لي، فأنا عندما أنتقد فإني أفعل ذلك بناء على أدلَّة ووثائق ومعلومات مثبتة، ومن ننتقدهم لا يعني أنهم سيِّئون بالمطلق، ولولا أنهم يعملون لما أخطؤوا ولما تعرَّضوا للنقد، لكن من يريد أن يعمل فيجب أن يعمل بشكل صحيح. هذه هي المعادلة ببساطة.

| لكن أحياناً يتجاوز الأمر النقد إلى التهجم، بل وإلى التعريض بالأشخاص والأعراض من خلال السب والشتم والتخوين!

لم يسبق لي أن شتمت أحداً، قد أكون قاسياً وسليط اللسان، أما تناول أعراض الناس أو ما شابه فلا يمكن أن أقوم به، وكل ما نشرته موجود على الإنترنت ويمكن الرجوع إليه.

| كصحفيين، تمثلون شيئاً بالنسبة للناشطين الذين دخلوا المجال الإعلامي، والكثير منهم يتعلمون من أصحاب الخبرة، ومع ارتفاع حمى السبِّ والشتم والتخوين الذي بات الكثيرون يعتبرونه من أسس المهنة وشروطها، ألا تتحملون مسؤولية عن توسع هذه الظاهرة لدينا؟

قلت لك: إننا ضدّ هذا الخط من العمل الإعلامي بالمطلق، وإذا كنت تتحدث عن الوسط الإعلامي الناشط في الثورة، فيجب أن تذكر أن هناك قسماً كبيراً من الإعلاميين يمارس النقد البنّاء وفق الأسس السليمة، وما دمنا نتحدَّث عن مدرسة، فأية مدرسة فيها الطالب الجيد، والطالب الكسول، والطالب الذي يبقى في مكانه ولا يتطور.

| لكن المتابع لكم يلاحظ أنكم، ومنذ لحظة الإعلان عن المجلس الوطني، بدأتم بنقده ومهاجمته حتى قبل أن يباشر عمله، وهكذا جميع مؤسسات الثورة؟!

لأنني منذ تلك اللحظة لم أكن متفائلاً بطريقة تشكيل المجلس وتركيبته، ولذلك انتقدته. لقد تواصل معي البعض في تلك الفترة وطلبوا مني منح المجلس الفرصة، لكنني قلت لهم: إنه لا يمكن انتظار شيء من هذا المجلس ما دام مشكلاً على أساس المحاصصات السياسية، وتحت هيمنة الإخوان المسلمين الذين شكلوه بهذه الطريقة.

| أليس غريباً أن جميع من التقيتُ بهم يحمّل الإخوان المسلمين مسؤولية فشل مؤسسات الثورة؟! لماذا يجب تحميل المسؤولية لطرف واحد؟

الإخوان سيطروا على الجميع بسبب قوتهم التنظيمية، فالجماعة عمرها التنظيمي أكبر من عمر الدولة السورية نفسها، ناهيك عن قوَّة التنظيم المالية الضخمة التي تتجاوز ميزانية بعض الدول، وأنت أكدت لتوِّك بأن جميع من التقيت بهم يحمِّلون الإخوان المسلمين هذه المسؤولية، يعني لستُ الوحيد.

| لكن لا يمكن إنكار دور الإخوان الكبير في دعم الثورة مالياً وعلى مختلف الصعد، فلماذا لا يتم الحديث عنهم إلا بشكل سلبي؟

لا شكَّ، لكن السؤال هو: كيف تم استثمار هذا الضخ؟ هناك أموال طائلة وضعت لكنها لم تخدم الثورة بدليل عملية فرض الأسماء والأشخاص غير المؤهلين من قبل الإخوان على مؤسسات الثورة، إلى جانب ملاحظة كبيرة هي أن الإخوان يمارسون تقية سياسية، بحيث عندما تسألهم يقولون: نحن لسنا إخواناً.

| كذلك أنتم في تيار الوعد تمارسون هذه التقية، ومعظمكم ينكر علاقته بالتيار!

أبداً.. مَن مِن أعضاء تيار الوعد يقول ذلك؟! ها أنا ذا لم أُنكر يوماً أنني من تيار الوعد.

| أنت تقول ذلك لكن الكثيرين من زملائك ينكرون!

بشكل عام هذه الظاهرة غير موجودة لدينا، باستثناء أشخاص في مناطق محدَّدة قد يتعرضون فيها للتهديد، ولذلك فهم لا يجرؤون على إعلان علاقتهم بتيار الوعد.
خذ مثلاً محمد ماهر كرمان، الرجل الحلبي الذي لا يمكن لأحد أن يزاود على ثوريته وتضحياته، ولكنه مع ذلك حورب وهوجم بسبب عضويته في تيار الوعد، إلى أن اختطف وما زال مخفياً.. لماذا؟!!

| لأن الناس ترتاب من تيار الوعد المنسوب لآل طلاس، على اعتبار أن من أسس ويموله فراس طلاس.

غريب أن ينسب تيار الوعد لآل طلاس، وفراس طلاس ليس هو مؤسس التيار وحده بل كنا مجموعة، للأسف هذه إشاعات كان الإخوان أحد من أثارها بسبب تخوُّفهم من نجاح التيار.
أريد أن أسألك سؤالاً: هل هناك أي عضو في تيار الوعد عليه جدل أخلاقي أو مالي؟ إن كان يوجد فأعطونا أسماء، ومن يقول لك: إن فراس طلاس هو المتحكم بالتيار أو أن التيار تابع له فهو كلام مردود عليه.

| لكن أليس فراس طلاس هو من يمول تيار الوعد؟

نعم هو ممول، وهو رجل أعمال سوري، وهذا أفضل من أن نتلقى الدعم من دول تفرض علينا أجندتها.

| لكن بصراحة، هل تنتقد من أجل الثورة أم من أجل ضرب التيارات والقوى الأخرى لصالح تيار الوعد؟

عندما بدأت بالكتابة قبل أكثر من خمس سنوات لم يكن تيار الوعد قد تأسس، وبعد تأسيسه انتقدت حتى أعضاء في التيار أخطؤوا. لا محاباة عندي، وأنا أدعو كل من لديه ملاحظات أو وثائق ضد تيار الوعد فلينشرها ولينتقده، لكن ليس من خلال الإشاعات والسب والشتم.

| أنت وتيار الوعد، لو كنتم جزءاً من أي مؤسسة من مؤسسات الثورة الحالية والسابقة، هل كنت ستنتقد وتهاجم هذه المؤسسات بهذه الطريقة؟

ومن قال لك: إنه لم يعرض علي العمل في العديد من هذه المؤسسات، ومنذ البداية؟ لكنني رفضت، رغم أنني أعتبر اليوم أن رفضي أنا وغيري كان خطأً، لأننا تركنا الساحة لمن لا يجب أن يكون فيها.

| ألا تلاحظ معي أنه ومنذ انتقالك إلى العيش في باريس قد نقلت خلافات ومشاكل سابقة لك إلى هنا، وأصبحتَ جزءاً من الواقع المثير للجدل بين الناشطين السوريين في فرنسا.. ألا يؤكد هذا أنك شخص إشكالي بالفعل؟ لماذا لا تعترف بذلك؟!

لا بالعكس، علاقاتي هنا إيجابية مع الجميع تقريباً، ونجحنا من خلال التعاون بتنظيم أنشطة كثيرة لصالح الثورة، لكن للأسف هناك من نقل العداء بيننا من تركيا إلى باريس وأنا تصديت لهذا العداء، الذي كان سببه الرئيسي مقال نشر في موقع الأورينت قبل عام تقريباً، وكان مقالاً تهجمياً علي وعلى عدد آخر من الشخصيات بناء على افتراءات لا أساس لها من الصحة.
وعندما ناقشت إدارة الموقع بهذا الأمر، قال لي محمد منصور الذي كان رئيس تحرير الموقع: إن الموضوع وصلهم عن طريق الإيميل، فسألته إن كان أي شيء يصلهم عن طريق البريد ينشروه دون تثبت، ودخلت جهات عديدة للإصلاح بيننا فطلبت منه نشر اعتذار، لكن ذلك لم يحدث، وعلى العموم هذا الأمر تم تجاوزه والوضع هنا مقبول.

| كل هذا الجدل يدور غالباً بين القوى السياسية والناشطين في الخارج، أما على الأرض فالفصائل العسكرية هي المسيطرة، والغلبة اليوم للإسلامية منها، وقد انتقلت هذه الفصائل من مرحلة النظر إليكم بريبة وتخوف، إلى تجاوزكم، باعتبار أنه ليس لكم شيء على الأرض، وبالتالي على ماذا تختلفون أنتم؟!

نحن لا نختلف على نفوذ أو سيطرة، وبالنسبة لي أنا أتكلم حول مبادئ وأسس، آمل أن تقودنا إلى المستقبل.
الموضوع العسكري اليوم ليس بيدنا طبعاً، لكن نحن نعمل على تعزيز ونشر فكر يسعى إلى الحفاظ على ما تبقى من روابط جامعة بين السوريين، بعد التشظي الذي تعرضنا له مناطقياً وطائفياً وعرقياً وسياسياً وعلى جميع المستويات، على أمل أن يحدث شيئاً ما في المستقبل يجمع الكل، على الأقل حول مصالح مشتركة.

| وهل ما زلت تعتقد فعلاً أن سوريا سوف تعود موحدة اجتماعياً وشعبياً، بل وحتى سياسياً وجغرافياً؟

أنا بطبعي لا أفقد الأمل. نعم سوريا لا يمكن أن تعود إلى الوراء، إلى سيطرة النظام أو حكم الحزب الواحد والقائد الواحد. قد لا يحدث هذا قريباً، لكن في النهاية هذا التشنج والحقد هو بقناعتي حالة طارئة، فنحن طيبون، وطيبون إلى درجة أنه ضُحك علينا كثيراً، ومررت علينا مخططات كبيرة.

| الثورة والإعلام

سألت صخر إدريس بحكم خبرته وعمله السابق في العديد من وسائل الإعلام العربية: كيف تقرأ التعاطي الإعلامي العربي والدولي مع الثورة السورية منذ بدايتها عام 2011 إلى اليوم؟
أجاب: تستطيع القول إننا كنا ضحية لأجندة، والإعلام كان أحد أذرع هذه الأجندة، لكن الأهم أننا لم نمتلك خطاباً إعلامياً قوياً وصحيحاً نتوجه به للآخرين، وكل خطابنا كان يدور فيما بيننا.
وكشف صخر إدريس أنه تم عام 2012 طرح مشروع تشكيل مؤسسة إعلامية ثورية من قبل المجلس الوطني، وعقد اجتماعاً في مصر لأجل هذا الهدف، وتم اقتراح ميزانية قيمتها مليون دولار لتأسيس هذه المؤسسة، لكن المشروع حورب وأكثر من حاربه هو أحمد رمضان، كما قال ضيفنا.

| الثورة المنتظرة

سألته: إذاً وعندما اندلعت الثورة التي طالما انتظرتها، كيف شعرت وكيف تصرفت؟
يقول صخر إدريس: كنت أسأل الناس في سوريا مع انطلاق الثورات العربية، وحتى بعد خروج أوّل المظاهرات في سوريا عن الوضع في البلاد، لكن الجميع تقريباً كان يرد بأنه لا يمكن أن تندلع ثورة في سوريا، وهذا كان في أكثره بسبب الخوف الناتج عن الرقابة التي يفرضها النظام على وسائل الاتصال بطبيعة الحال.
ويضيف: في البداية كنت قلقاً من أن يتم احتواء المظاهرات، لكن بعد مرور عدة أسابيع أصبحت الثورة حقيقة لا يمكن تجاوزها، وبت على يقين أن النظام ساقط، خاصة بعد ارتقاء الشهداء وتوسع النظام باستخدام السلاح الثقيل والطائرات، وهنا بدأنا نتواصل مع الشباب الناشطين في الداخل وننقل ما يجري لوسائل الإعلام.

| إشكالية رابطة الصحفيين

عندما ذكر صخر إدريس «رابطة الصحفيين» سألته: أليست الرابطة هي مؤسسة إشكالية أيضاً؟
أجاب: الرابطة في الفترة الأخيرة استقرت، ما جرى داخلها كان عبارة عن تجاذبات بين أعضاء عرب وكرد من المتعصبين للأسف، لكن كل هذه المشاكل تمّ حلها.
وأضاف: الكثير ممن هم خارج الرابطة يزاودون ويتحدثون بطريقة غريبة عنها، ناهيك عن أن هناك من يقول: إن الرابطة توجه له دعوات الانضمام لكنه يرفضها، وهذا غير صحيح، لأن الرابطة لا توجه دعوات شخصية، بل الانتساب لها متاح من خلال موقعها على الإنترنت ووفق نظامها الداخلي، أما البعض فيريد وضعاً خاصاً وهذا غير متوفر لدينا.

| سلاح «صخر إدريس»

سألت ضيفي: لماذا يستمر في القيام بما يقوم به رغم ما يسببه له الأمر من ضغوط ويدخله في مشاكل حتى مع أصدقاء أحياناً؟
سؤال أجاب عليه صخر إدريس بشكل موسع لا يتعلق فقط بالجانب المهني، وصار يشرح:
عانيت كثيراً بسبب هذا النظام، فوالدي اعتقل عندما كان عمري سنة، ولم أعرف أن والدي على قيد الحياة إلا عندما أصبحت في الخامسة.
عشت سنوات طويلة محروماً من أبي بينما كنت أشاهد زملائي في المدرسة وكل الأولاد من حولي يحتضنون آباءهم ويعيشون بقربهم، الأمر الذي سبب لي، بالتأكيد، ألماً لا يمكن مهما اعتدنا عليه أن نتجاوزه.
عندما كبرت تفاجأت أن أبي معتقل في سجن المزة، وكذلك عمي، وأن عمي الآخر فرّ من البلاد منذ العام 1971بسبب النظام.
أضف عليه ما سببه ذلك لأسرتي من مشاكل حيث كان الجميع يتجنبنا، بما في ذلك الكثير من أقربائنا بسبب خوفهم من انتقام النظام، فنحن عائلة مغضوبٌ عليها سياسياً.
زد على ذلك ما كنا نتعرّض له من إذلال في كل مرة كنا نذهب فيها إلى زيارة والدي في المعتقل، هذا وغيره راكم في داخلي باستمرار «الرفض لهذا النظام والحلم بالثورة عليه وإسقاطه»، وبالتالي عندما قامت الثورة شعرت أنه من واجبي وبشكل لا يمكن النقاش حوله حمايتها وتحصينها، وهذا يتحقق بالنسبة لي كإعلامي من خلال النقد؛ فالكتابة هي سلاحي.

| بين «الوعد» وطلاس

يقال: إنك كنت مكلفاً باستقطاب الناشطين إلى «تيار الوعد» عندما كنت تعمل في مكتب التيار بمدينة غازي عنتاب التركية، باعتبارك يد فراس طلاس اليمنى، هل هذا صحيح؟
سؤال لا شك أن صخر إدريس قد واجهه من قبل، حيث الكثيرون يقولون هذا الكلام، وهو ما ردّ عليه بالقول:
نعم أنا كنت أقنع الناس بالانضمام إلى التيار، لكن ليس إلى فراس طلاس وهذا طبيعي، فأيُّ تنظيم سياسي لا بد أن يسعى إلى استقطاب الجمهور إليه.
أما أنا فلم تكن هذه مهمتي، بل كنت أمثل التيار هناك للردّ على التساؤلات التي تطرح حوله وتفنيد الإشاعات التي تروج ضده، لكن حتى أنا، وربما بسبب ذلك، تعرضت لحملة تشويه كان أول من أطلقها مكتب الائتلاف في القاهرة عام 2013، حيث اجتمع أعضاؤه في إحدى المرات لـ«وضع حلٍ لصخر إدريس» بسبب الفساد الذي كان يكشفه في الائتلاف ومؤسساته، وفي ذلك الاجتماع قرّروا أن يطلقوا عني أني «يد فراس طلاس» وذلك في محاولة يائسة منهم للتشكيك بما أنشره.

لستُ يد فراس طلاس ولا أهاجم بقية القوى من أجل تقوية تيار الوعد، وأنا مستعدٌّ للعمل مع الفصائل الإسلامية بشرط.

| عندما كشف عميلاً للنظام وظفه الائتلاف!

استعرض ضيفنا العديد من القضايا التي سلط الضوء عليها وكانت قضايا مهمة جداً ساهم النقد في تصحيحها، لكنه يعتبر أن أهم ما كشف عنه كصحفي، هو ارتباط المنسق السابق للائتلاف بالنظام.
أما تفاصيل هذه القضية فيتحدث عنها قائلاً: في مؤتمر جنيف 2 كان اللبناني «جهاد بلوط» هو منسق وفد الائتلاف، ومن خلال معلومات ووثائق حصلت عليها، فقد كشفت علاقته بالنظام وبحزب الله، لكن ورغم تواصلي مع «منذر أقبيق» وغيره من أعضاء وفد الائتلاف لتدارك هذا الخطأ، إلا أنهم لم يستجيبوا، الأمر الذي جعلني أنشر كل التفاصيل التي لدي، وقلت وقتها: هل خلت الثورة ممن يقوم بهذا الدور لكي تسند إلى لبناني لا أحد يعرف خلفيته، ناهيك طبعاً عن أن وفد الائتلاف اعتمد على ناشطين إعلاميين ليس لديهم الخبرة الكافية ليكونوا فريقه الإعلامي في ذلك المؤتمر، على الرغم من أن «رابطة الصحفيين السوريين» عرضت على الائتلاف وقتها ترشيح أسماء من قبلها ليقوما بهذا الدور، لكن الرابطة لم تتلقَّ الردَّ حتى الآن!

| ماذا فعل غير النقد؟

قلت لصخر إدريس الذي خرج من حمص في عمر الثامنة عشر لدراسة الإعلام في بريطانيا: أنت كصحفي صاحب خبرة، ما الذي قدمته على الصعيد الإعلامي لصالح الثورة ومن أجل عدم الاستسلام لهذا الواقع والاكتفاء بنقده؟ فقال:
في البداية ساهمنا بدعم استشاري للعديد من المؤسسات الإعلامية، على الرغم من أنه تم إقصاء الخبرات عنها بحكم أنها ممولّة من الأحزاب السياسية، ما أثر في محتواها وفائدتها.
كمشروع إعلامي أطلقت موقعاً إلكترونياً ورفضت أن يموّل من أي دولة أو جهة سياسية، حتى من تيار الوعد الذي أنتمي إليه، لكني لم أستطع الاستمرار به وأغلقته، إضافة إلى مساهمتي في تدريب ناشطين إعلاميين وهي تجربة أعتزُّ بها.
ويضيف: «بحكم علاقاتي الجيدة التي تربطني مع صحفيين أجانب وعدة مؤسسات إعلامية غربية، ساهمت أنا والعديد من الأصدقاء في تسليط الضوء على انتهاكات وممارسات النظام السوري.

| خمس سنين، وبعد؟

سألت صخر إدريس مستغرباً قدرته وحيويته في ممارسة هذا النشاط المتعب من النقد والمواجهة والمعارك الإعلامية: ألم تتعب بعد خمس سنين؟! فقال:
تعرضت لضغوط كبيرة سببت لي موجات اكتئاب غالباً، لكن في النهاية أنا مؤمن بهذه الثورة وليس لدي خيار آخر سوى التمسك بها والدفاع عنها، مهما كانت الظروف والضغوط، فأنا لدي من الأسباب ما يكفي للتمسك بالثورة، وفي مقدمتها رغبتي في أن يعيش السوريون كما يعيش الناس في البلدان التي عرفتها، وإلا لو أردت الراحة لجلست مرتاحاً في مقاهي أوروبا بعيداً عن كل ذلك.
| هل يقبل بالعمل مع الفصائل؟
سألته أيضاً: هل لو دعتك جبهة «فتح الشام» أو أي فصيل إسلامي قد تكتب له السيطرة على سوريا أو جزء منها في المستقبل، للعمل معهم والمساهمة في بناء مؤسسات الإعلام في الدولة الجديدة، ولكن تحت سقفهم، هل ستقبل؟ فأجاب:
إذا كان هناك احترام للحقوق ولظروف النجاح بالتأكيد أقبل، لكن للأسف هم يتلحفون برداء الشريعة بينما يشوهون الإسلام بأفعالهم، وانظر إلى الاقتتال في الغوطة الشرقية بين فصائل كلها إسلامية، فإذا كانوا كذلك فلماذا يقتتلون؟ ولماذا يقومون بما يقومون به؟!
| بين النقد والشتم
يقول صخر إدريس: أنت لا يمكن أن تلوم النقد بحدّ ذاته، فالنقد ضرورة لا بد منها، أما الشتم والسب والشخصنة فلا يوجد عاقل يقبل به، ومن يمارس هذا النوع من النقد بالتأكيد لا يمكن اعتباره صحفياً.
ويتابع: في الكثير من الحالات التي تعرّض فيها مسؤولون أو موظفون في مؤسسات الثورة من الذين يستحقون النقد إلى تهجم وشتم وتعريض شخصي، فإنني كنت أتدخل لصالح وضع حدٍّ لذلك، ما جعل الكثيرين يستغربون ويسألونني: كيف يمكن أن تنتقد هذا الشخص وفي الوقت نفسه تدافع عنه، وكنت أردُّ بأن هناك فرقاً بين نقد الصفة الاعتبارية للشخص وبين النيل من شخصه.

الغوطة الشرقية: بينِ قيادة هشة وحاضنة مستنزَفة

عبد الرحمن صالح
صحفي سوري من الغوطة الشرقية

باتت الغوطة الشرقية الآن مسرحاً لأحداث جسَام ومخطَّطات تتمُّ عبر أراضيها تَتناوب على تنفيذها قوات النظام، وبعض الفصائل العسكرية أيضاً، بدون موارية ولا وجل.
الغوطة الآن عبارة عن تجمع سكاني ضيق، وعدد محدود من المدن والبلدات، تغلب عليها الكثافة السكانية والاكتظاظ البشري، وقلة المساحات الزراعية، بعد أن نجح النظام بتطبيق خطته العسكرية على خير ما يرام - والتي أسماها «دبيب النمل»، وتعني الزحف بشكل متواصل ونشط ببطء- فقضم حوالي ٪65 من مساحة الغوطة الشرقية وهي أراض قطاعي المرج والجنوبي بالكامل وبعض من قطاع دوما وهجّر أهالي هذه القطاعات، وجميع المساحة المسيطر عليها أراض زراعية خصبة صالحة للزراعة، فتمّ للنظام تحقيق هدفه بنسبة تنفيذ عالية، ولكن ما هي أسباب وصول الأمر إلى هذا الحد؟ تداخلت عدة أمور حدثت مؤخراً في الغوطة الشرقية كان لها الدور الكبير في هذه النتائج.

دور الاقتتال الداخلي في نجاح تقدُّم النظام:

كان للاقتتال الداخلي الذي دار بين الثلاثي الفصائلي في الغوطة دور البطولة أو القشة التي قصمت ظهر البعير في تمرير خطة النظام؛ وقد كان ذلك بعد بداياتٍ مخطَّط لها مسبقاً وخطوات واثقة من قبل قوّات النظام، بالزحف على القطاع الجنوبي نهاية العام الماضي، وتطويقه من محور طريق الغوطة الرئيسي، أي إنشاء قوّة الوصل بين عساكره المتوغلة في بلدة مرج السلطان، مع قواه العاملة منذ سنتين في بلدة المليحة وحتيتة جرش ومزارع بالا، تمّ له نجاح هذا المخطط بتاريخ 21 - 5 فسيطر على طريق الغوطة الرئيسي ووصل هذا المحور بعد أن قبل هدية الفصائل أثناء القتال الدائر بين جيش الإسلام من جهة وفيلق الرحمن وجيش الفسطاط من جهة أخرى، وكان حجم الهدية كبيراً جداً «12 بلدة بشكل مجاني و80 ألف دونم زراعي بمحصول 25 ألف طن حبوب».
خطة النظام هذه كانت مدروسة بدقّة وملحقة بتقسيمات لطرق الغوطة وبلداتها ومحاورها بخطوط طول وعرض:
الطريق الرئيسي للغوطة - محور طولي الطريق الدائري الحواش «ميدعا - حوش الفأرة - حوش نصري - حوش الظواهرة»، ومحور عرضي، واحتلّ أجزاء كبيرة منها، ثم الإطباق على ما تبقى من بلدات المرج (أوتايا –حزرما والنشابية)، ثم الوصل بينهما وتمتين الخطوط، وكلّ ذلك عبارة عن خطط جاهزة مقدّمة للنظام من خبراء روس وإيرانيين، استعانوا بالخرائط ودرسوا إمكانات قوّات المعارضة في الغوطة ونقاط قوتهم وضعفهم، وإن كانت الشرذمة والفرقة لم تبقَ للمعارضة أية نقاط قوة.

فقدان التواصل والثقة بين الحاضنة الشعبية والقيادات:

التوصيف الدقيق لهذا العنوان «الحاضنة الشعبية «في وادٍ ، وقيادات الفصائل في وادٍ آخر؛ فبعد استنزاف «الحاضنة الشعبية» لقواها المادية والبشرية في المعارك والقصف العنيف والمنهج والتهجير الهائل داخل وخارج الغوطة من قبل قوّات النظام، وقد بلغ حجم التهجير أكثر من 800 ألف إنسان، ثم خسارة الأبناء في الصراعات الداخلية، فلم نعد نرى من الحاضنة الشعبية إلا الصمت والرضوخ القسري للأمر الواقع، وفقدت أي تأثير لها أو قوة ضغط على مراكز القرار في القيادات العسكرية الثلاثة، وخاصة بعد الاقتتال الذي أفقد الغوطة هيبتها، وكبريائها، فضلاً عن أنها قلب الثورة السورية.

الممارسات الأمنية الخاطئة:

اليوم يعاني أبناء الغوطة من ظلم قيادة الفصائل ومن غطرسة الأمنيين التي اجتازت كلّ حاجز، وقد أصبح أمنيو الفصائل يستنسخون ممارسات النظام التي وقعت بحقّ المعارضين، من اعتقال للمخالفين، وقمع للحريات، وتدعيش أبناء الغوطة، والزج بهم في السجون والمعتقلات، وبلغت أرقام السجناء حوالي 8000 سجين من أصل حوالي 300 ألف مقيم بالغوطة، معظمهم من حملة السلاح، ومن الفصائل التي تمّ حظرها، ومن المخالفين بالرأي. وعدد السجون في الغوطة تجاوز 25 سجناً لدى كلّ الفصائل، وكلّ له سجونه الخاصة التي يبرعون فيها بأشكال التعذيب والانتقام من المخالفين ووصلت القسوة إلى حدّ موت الكثير من السجناء في ظروف مريبة في السجون.

الشرعيون ودورهم في تسعير القتال:

بالعودة إلى موضوع الاقتتال والتسعير الدائم للانقسام بين مناطق الغوطة، نجد للشرعيين وما يسمون برجال الدين وخريجي المعاهد الشرعية دور محوري في إذكاء الصراعات، عبر تبنيهم خطابات دينية فصائلية، وهي عبارة عن تفسيرات وتطبيقات خاطئة لمدارس دينية نشأت عبر التاريخ الإسلامي لها اسمها ووزنها مثل المدرسة السلفية والمدرسة الأشعرية والمدرسة الصوفية وغيرها، ووصلٍ الحدُّ عند هؤلاء الشرعيين إلى تكفير كلّ من يخالف عقيدتهم المزيفة «إسلامهم المصنع» واتهامه بالكفر والردّة والخروج.
ترسخ وترسيخ المناطقية في الغوطة:
كما ذكرت في المقدمة علينا عدم إخفاء الحقيقة؛ فالمناطقية في مدن وبلدات الغوطة موجودة وجاءت الفصائلية «سلوك الفصائل العسكرية « فرسخت المناطقية أكثر، بعد أن كان الفعل الثوري يخفيها، وكان تشكيل بعض الكيانات والفصائل العسكرية جاء على أساس مناطقي إما بالكامل من القاعدة إلى القيادة، كما في لواء فجر الأمة الذي يمثل مدينة حرستا، أو مناطقي القيادة، كما في جيش الإسلام قيادة الصف الأوّل من مدينة دوما، وحتى فيلق الرحمن تركيبته هي عبارة عن ربط ولاءات لقيادات محلية مناطقية، وبعض بلدات القطاع الأوسط، وبالتحديد سقبا «لواء عبد الله بن سلام»، وحمورية «لواء أبو موسى الأشعري»، وعربين «لواء واعتصموا»، وكفربطنا «مغاوير الغوطة» وهكذا.
وقد كان قادة هذه الأولوية عصب الفيلق؛ ولذلك نجد أن التركيبة المناطقية هشّة البنيان ودليل ذلك ما يحصل مؤخراً في محاولات انشقاقات محلية عن فيلق الرحمن، خذ عربين وحمورية مثلاً.
الغوطة اليوم في خطر وجودي محدق نتيجة تناوب العناصر السالفة الذكر عليها من هجمة النظام الشرسة غير المسبوقة، ومن فصائلية واقتتال قواها العسكرية، ومن فقدان الثقة بين القاعدة الشعبية والقيادة العسكرية، ومن النظرة المناطقية الضيقة.
ولا نغفل في النهاية أن نتناول بعض محاولات رأب الصدع، التي تجري في الغوطة مثل حملة تشكيل الجيش الواحد –الجيش الواحد مطلبنا - التي قامت بها رابطة الإعلاميين في الغوطة الشرقية، إلى محاولة التوفيق والإصلاح التي يقوم بها المهندس أكرم طعمة نائب رئيس حكومة المعارضة السورية ومحافظ ريف دمشق، كذلك دور بعض المثقفين والثوريين الغيورين، في نشر الوعي، والتعريف بالمخاطر، ونبذ الفرقة، وخاصة ما ينشرونه على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي وفي الملتقيات الثقافية، والأمور الآن مفتوحة على كامل الاحتمالات ولابدّ من النجاة بالمركب ومن فيه قبل أن يغرق.

النظام يعرض الهدنة على كناكر.. وأهلها يتخوَّفون من التهجير

لم تعد مشـكلة بلدة كناكر في الريف الجنوبي الغربي للعاصمة دمشق، تقف عند الحصار من قبل قوات الأسـد والمليشـيات الموالية له فحسب، ولا حتى نقـص الغذاء والـدواء والوقود وانقطاع التيـار الكهربائي، إنما باتت الفريسـة التالية لمخطط التغيُّر الديمغرافي الذي يقوم به النظام في محيط العاصمة.

سوريتنا برس - الغوطة الغربية

المسجد الكبير في ساحة بلدة كناكر | سوريتنا

لماذا كناكر؟

لهذه البلدة أهمية اسـتراتيجية كبيرة؛ فهي بوّابة دمشـق الأولى من جهة الجنوب وتقع في منطقة تربط دمشق بالقنيطرة ودرعا.

يؤكـد القائد العسـكري لألويـة الفرقان في البلدة سـيف الدين حافظ أن سيطرة النظام على مثلث المـوت جعلت البلدة تحت الحصار بشـكل تلقائـي، فهـي محاطـة بتسـع تلال عسـكرية تشرف عليها مباشـرة، وتلك التلال مزوّدة بأحـدث التجهيـزات العسـكرية، أما الطريق الوحيد إلى البلـدة والذي تدخل منه الإمـدادات فهو تحت سـيطرة النظام ويوجد عليه أكثر من أربعة حواجز.

فخُّ الهدن

أكد سامر علوان، مدير مكتب البلدة الإعلامي لـ سـوريتنا أن النظام «أرسل مبادرة مع لجنة التواصـل المشـكّلة من الأهالـي، وتتضمن عقـد مصالحة عامة يعـود فيها المسـلحون كما أسـماهم إلى حضن الوطن بعد تسـليم سلاحهم ويشـكلون هيئات عسكرية لحماية البلدة، كما سجِّل النظام بحسب علوان قائمة بــ 70 اسـماً لا يقبـل مصالحتهـم وطلـب ترحيلهم، أما من يرفض المصالحة فلم يذكر أي تفاصيل حوله».

وأكد علـوان أن الأهالي «يوقنون أن هذه هي الخطوة هي الأولى على طريق التهجير، وذلك كما حصل في المعضمية وحي الوعر؛ فالنظام نقض الهدنة وبدأ يطالب بخروج من يسميهم المسلحين والعودة إلى حضن الوطن، وهو ما يفهم منه بالضرورة التهجير».

عام ونصف من الحصار

تعيش البلدة في حالة شـبه حصار منذ أكثر من عام ونصف يمنع فيها النظـام من إدخال المواد الغذائية إلا ما ندر مع دفع إتاوات عالية للحواجز.

وتضـم كناكـر 6 آلاف مهجـر مـن داريـا والمعضمية، إضافة إلى سكانها البالغ عددهم 24 ألفاً بحسب إحصاءات المكتب الإغاثي.

وأكـد سـامر علوان وهـو مسـؤول التواصل في المكتـب الإغاثي للبلدة أيضـاً أن الوضع ازداد خطورة مع الحصـار الكامل ومنع دخول أي شـيء للبلدة ومنع خـروج حتى الموظفين والطـلاب منهـا، والنقـص حادٌ فـي المواد الغذائية والأسعار مرتفعة بشكل كبير.

وقال علوان: «إن المخزون الغذائي للبلدة على وشك النفاذ خلال أيام فقط، ودعا المؤسسات الدولية والهـلال الأحمر والصليب الأحمر إلى الضغط على النظام ومنعه من الاسـتمرار في حصار البلدة وطالب بإدخـال المواد الغذائية والطبية بالسـرعة القصوى وإلا فـإن الوضع سيكون كارثياً.

وتعانـي البلـدة من واقع طبي صعـب من قبل الحصار، بسـبب نقـص الكـوادر الطبية وعدم وجود مشافٍ مجهزة، وقد اشتدت هذه المعاناة مع بداية الحصار ومنع قوات الأسد إدخال المواد الطبية أو إخراج الحالات الحرجة للعلاج.

وأشـار الطبيب سـعد الشـامي من كناكر إلى أن القطـاع الطبـي يعاني من نقـص حادٌ في الأدوية بسبب صعوبة إدخالها والانتشار الكبير للأوبئة كالحمى التيفية والتهاب الكبد.

وطالب الشـامي بضـرورة إخـراج حالات الأمراض المزمنة مـن البلدة لعدم توفر الكادر والعلاج ودعا المؤسسات الإنسانية والدولية إلـى لعب دورها وإدخال الأدوية وإخراج المرضى.

يذكـر أن كناكـر والتـي تقع فـي الزاوية الجنوبيـة الغربية لمحافظة ريف دمشـق تعتبر من أولى البلـدات التي خرجت عن سـيطرة النظام وتعرَّضت لحملات دهم واعتقال خلفت بين أبنائها الكثيرين بين جريح وشهيد كان آخرها عام 2014.

وتضم البلـدة عدداً من الألويـة العاملة فيها، أبرزها: ألوية الفرقان ولواء شـهداء الأمة. ورفضت البلـدة عروضاً كثيرة من النظـام لكنهـا تعيـش حالة هدنـة غير معلنة نتيجة عدد السكان فيها والسيطرة النارية للنظـام علـى البلـدة مـع قطع خطوط إمدادها.

رسالة ناشطي المجتمع المدني إلى اجتماع لندن

بالتزامـن مـع اجتمـاع المعارضـة السـورية بـوزراء خارجية في مجموعة «أصدقاء سـورية» فـي العاصمـة البريطانية لنـدن لتقديم رؤية المعارضة للحل السياسـي في سوريا، باعتباره خيارها الاستراتيجي لصون وحدة البلاد، ولدفع المجموعة الدولية لممارسة المزيد من الضغط على نظام الأسـد، لتمهيد الطريق مجدداً أمام العـودة إلى تفـاوض يفضي إلى اتفـاق دائم، أطلقت مجموعة من ناشـطي المجتمع المدني ومنظماته عريضة إلكترونيـة مفتوحة للتوقيع وموجهة لوفد المعارضة المجتمعة في لندن.

العريضة المقدَّمة من الناشـطين ومنظمات المجتمع المدني، بوصفهم أعضاء فاعلين في جسم المجتمع المدني السوري الذي انبثق عن الثـورة، طالبت أطـراف المعارضة المجتمعين بالتأكيد على الأهـداف الأبعد والأعمق للثورة المتمثلـة فـي الحريـة والعدالـة والكرامـة. فالثـورة، بحسـب العريضـة، لم تقم لكسـر حصار، أو إطعام جائع، أو إغاثة لاجئ، أو تعليم طفـل، أو مداواة مريض. فكل تلك الأمور على أهميتهـا أدوات وخطوات وهي حقوق بديهية حرمـت الحرب الشـعب السـوري منهـا حتى حين، ولكنها ليسـت بديلاً عـن مطلب الثورة السياسـي أساسـاً بتحقيق الانتقال السياسي إلى دولة الحرية والعدالة والكرامة.

وشـدد الموقعـون علـى ضرورة رحيل بشـار الأسـد وزمرتـه الحاكمة بالكامل، عن سـدة الحكـم بمجـرد بـدء المرحلـة الانتقاليـة، ومحاسـبة رأس النظام، وكافـة المتورِّطين في الأعمال القمعية والإجرامية التي مارسـها النظام في حق الشـعب السـوري، فلا سـلام بـدون عدالـة ولا عدالـة بـدون محاسـبة، وأكدت العريضة أيضاً على إطلاق سراح كافة المعتقلين غير المشروط وعدم استخدام ملف المعتقلين كورقة ضغط سياسي.

كما أكدت على تفكيك هيكليات وأجهزة القمع التي اسـتخدمها النظام وزرعهـا في عمق بنية الدولة السـورية بما فيها الجيش والأمن، على أن تعـاد هيكلتهـا بمـا يحقق دورهـا الوطني المنتظر، واعتبار شكل الدولة السورية الجديدة ودسـتورها ونظام حكمهـا وغيرها من صفات الدولة وهويتها شـأناً سورياً محضاً يترك القرار فيه للشـعب السـوري خلال المرحلة الانتقالية وبالوسائل والأساليب الديمقراطية الحرة.

مئة ألف نازح بحماة في أسبوع

أعلنـت الأمـم المتحـدة أن القتـال في محافظة حماة السورية تسبَّب في نزوح نحو 100 ألف مواطن في الأسبوع الأول من أيلول الجاري، وذلك نقلاً عن الهلال الأحمر السوري ومحافظ حماة.

وذكر تقريـرٌ للأمم المتحدة أن كثيرين فـرّوا من القتـال في المناطـق الريفية في شـمال حماة وشـمال غربها، صوب المدينة والقـرى المجـاورة، حيث فرَّت 1500 أسـرة مـن بلـدة حلفايـا بريف المحافظة، من أصل 4500 أسـرة كانت تعيش فيها، بينما ماتزال الأسـر الباقية محاصرة وسط القتال.

وبحسب التقرير فإن كثيراً من النازحين ينامون في العراء بينما تسـتضيف أربعة مسـاجد في مدينة حماة و12 مدرسـة في المناطـق الريفيـة النازحين بصورة مؤقتة، واستجابةً لموجة النزوح الجديدة أرسـلت المنظمة الأممية قافلة من 12 شـاحنة مسـاعدات إلى حماة في الرابع مـن أيلول الجاري لإغاثة 15 ألفاً آخرين، إلا أن 6500 أسـرة أخـرى - وبحسـب المنظمـة الأمميـة أيضـاً- ماتـزال في حاجة ماسة إلى الغذاء وغيره من المساعدات.

نزوح أهالي ريف حماة باتجاه المدينة ومحيطها | وكالة سمارت

يذكـر أن رئيـس اللجنـة الدوليـة للصليـب الأحمـر «بيتـر ماورير» قال في وقتٍ سـابق: «إن المعانـاة فـي سـوريا والعـراق بلغـت مسـتويات غير مسـبوقة، وإن عدد النازحين بسبب المعارك في البلدين بلغ عشرة ملايين شـخص»، وأضـاف «إن كثيـراً مـن النـاس يعيشـون في خوفٍ شـديد وانعـدام تام لليقين، فـي ظل اسـتمرار تفاقم الوضع يومـاً بعد يـوم، وطالـب ماوريـر أولئك الذيـن يملكون القدرة علـى التأثير على النزاع أن يتحلّوا بالرؤية والشـجاعة، وأن يُبدوا احتراماً للقيمة الأساسية المتمثلة في الكرامة الإنسانية.

روسيا والنظام استهدفا جامعة إدلب وثماني مدارس بالمحافظة في شهر آب

بعـد عدة تقارير إعلامية وحقوقية تؤكد اسـتهداف الطيـران الروسـي لـــ 49 مستشفى و27 مدرسة في مناطق واقعة تحت سيطرة المعارضة ضمن محافظات حلـب وإدلب واللاذقية ودرعا السـورية، منذ بدء غاراتها المستمرة على الأراضي السورية.

أفـاد تقرير صـادر عن مديريـة التربية والتعليـم في إدلـب الأحـد الفائت بأن طيـران النظـام والطيـران الروسـي اسـتهدفا خلال شـهر آب الفائت ثماني مـدارس، إضافـة إلـى مبنـى مديريـة التربيـة وجامعـة إدلـب، موقعـة قتلى وجرحى بينهم أطفال.

التقريـر الـذي نشـرته المديريـة علـى صفحتها على الفيسبوك أشار إلى أن عدد المدارس التي تهدمت بشكل جزئي سبع مدارس هي: «مدرسـة بيضون في سـرمين، ومدرسة سرمين بريف إدلب الشرقي، ومدرسة ملـس الإعداديـة في بلـدة ملس، ومدرسـتا معراتا والصناعة في أريحا، إضافة إلى مدرسـة فاروق الكنج في مدينة خان شـيخون، ومدرسة ابن خلدون في مدينة بنش».

وأوضحت المديرية، أن القصف استهدف مدرسـة الصخرة التعليميـة الخاصة في مدينة سراقب، ما أدَّى لدمارها وخروجها عن الخدمة بشـكل كلي، فيما اسـتهدف القصـف أيضـاً مركـزاً لتصحيـح الأوراق للشـهادة الإعداديـة، ومبنـى مديريـة التربيـة والتعليـم للمرَّة الثالثـة، بينما استهدف قصف روسـي دائرة الامتحانات فـي إدلب للمـرة الثانية، ومبنـى جامعة الآداب في إدلب.

وبحسـب التقرير، فإن القصف اختلف بين صاروخ بالستي «أرض - أرض» استهدف مدرسـة سـرمين، وقنابـل فوسـفورية اسـتهدفت مبنـى جامعة إدلـب، وقنابل عنقوديـة علـى دائـرة امتحانـات إدلب، وقصـف بالصواريـخ علـى مدرسـة ابن خلدون في مدينة بنش.

الحق العام

أثر الدين في القانون الدولي الإنساني

فارس حسان

يمكـن تعريـف الديـن بشـكل عـام بأنه «مجموعة مـن الشـعائر المتصلة بعقيدة معينـة في مجـال تحديـد صلة الإنسـان الروحية بالله، ويتميز الدين الإسـلامي عن غيره في هذا المجال بأنه لا يكتفي بتحديد صلة الإنسـان بخالقه، بل يتعدَّى ذلك إلى تحديد صلته بأمثاله، بل حتى صلته بنفسه وبالحيوانات والأشياء أيضاً.

والدِّيـن أحـد أهـمّ مكوِّنـات شـخصية الإنسـان وتفكيـره وسـلوكه وتعاملـه مع نفسه ومع من حوله، والدِّين في اللّغة من الفِعل دَانَ؛ أي: اعتنـق واعتقد بفكر ما أو مذهب ما وسـار في ركابه وعلى هُداه. أمّا الدِّينُ في الاصطلاَح فهو: جملة المبادئ التـي تديّن بها أمّةٌ من الأمـم اعتقادًا أو عملًا، والدِّين فـي الاصطلاح الشّـرعيّ الإسـلاميّ هو الاستسـلام والتّسـليم لله بالوحدانيّة وإفـراده بالعبادة قولًا، وفعلًا، واعتقـاداً حسـب ما جاء في شـريعة النّبي محمـد صلى الله عليه وسـلم فـي العقائد والأحكام، والآداب، والتّشـريعات، والأوامر والنّواهي، وكلّ أمور الحياة.

الأديـان المعروفـة اليوم هي إما سـماوية «اليهوديـة والمسـيحية والإسـلام» وإمـا فلسـفية إصلاحيـة كالبوذيـة والكونفوشيوسـية، وجميع هـذه الديانات تقريبـاً كانت مصدراً غنيـاً لقواعد القانون الدولـي الإنسـاني المعروفـة اليـوم، إما بنصوصهـا مباشـرةً، كمـا هـي الحال في بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى: «هـل جـزاء الإحسـان إلا الإحسـان»، وإما بشـكل غير مباشـر عن طريـق التصرفات المثاليـة والأخلاقيـة التي تأمـر بها هذه الديانات «قاعدة الكـفّ عن قتل من يلوذ بالمعابد».

ويمكننـا أن نذكـر في هـذا المجـال مثلاً دور كلٍّ من الديانة الرومانية والمسـيحية والإسـلام في إرسـاء بعض قواعد القانون الدولي الإنساني:

ففي مجال الديانة الرومانية مثلاً يمكن أن نذكر دور الكهنة في نشـوء بعض القواعد المتعلقـة بقانون الحـرب، والتي كان على القادة الجنود الرومـان التقيد بها، وخاصة القاعدة التي تقضي بعدم شنّ الحرب على شعب آخر قبل إنذاره بذلك، وهذه هي بذرة أسـلوب الإنذار النهائي الذي يجب توجيهه قبل بدء العمليات العدائية فعلاً في القانون المعاصر.

وفي الديانة المسـيحية نجـد أن أوّل من نـادى بالتمييز بيـن الحـرب العادلة وغير العادلـة كان راهبـاً ليبيـاً هـو القديـس «أوغسـطين» الـذي يقـول في كتـاب له تحت عنوان «في مدينـة الله»: «إن أحكام القانـون لا تطبق على الأفـراد فقط، وإنما يجـب تطبيقها علـى الممالك أيضـاً، كما طالب باحترام المعاهـدات وأعراف الحرب، وبعـد القديس «أوغسـطين» بعدّة قرون أتـى القديس «تومـا الإكويني» فبحث في القانون الطبيعي والقانون الإنساني، وبين أنهما لا يتعارضان مع القانون الإلهي.

أما عن الإسـلام والقانون الدولي الإنساني فيختلـف الإسـلام عـن بقية الأديـان بأنه ليـس ديناً فقـط، وإنما هو دين وشـريعة أيضاً، وهذه الشريعة كاملة تتضمن جميع نشـاطات الحيـاة بما فيهـا معاملـة أبناء الشـعوب الأخرى في السـلم والحرب، ومن المعلوم أنـه هناك ثلاثة مصادر أساسـية للشـريعة الإسـلامية وهي: القرآن الكريم، والسـنة المطهـرة، والاجتهـاد، وهـذه المصادر الثلاثة هي مصادر «شريعة الحرب في الإسـلام»، التي سـاهمت فـي تكوين ما يسـمى «القانـون الدولي الإنسـاني»: «فالقـرآن الكريـم مثـلاً نصّ علـى كثير مـن القواعـد التي تتعلـق بمعاملـة أبناء الشـعوب الأخرى في السـلم والحرب فكان ذلـك بمثابـة «الدسـتور»، وجـاء الحديث الشريف مفسـراً ومكملاً لما ورد في القرآن فكان ذلك بمثابـة «القواعد القانونية» ثم جـاء الاجتهاد الفقهي ومنـه وصايا الخلفاء الراشـدين فشكل ما يمكن تسميته «آداب الحرب عند العرب المسلمين».

المرجـع: مقـالات فـي القانـون الدولـي الإنساني والإسلام، د. عامر الزمالي.

بطريرك العروبة: إغناطيوس أفرام الأول

عندما وضعت عصبة الأمم سوريا تحت انتداب فرنسا، وعند وصول جيشها إلى حمص اختاره أهلها ليتكلم باسم المدينة، ولقبوه بـ «بطريرك العروبة»، حينها كان يحمل على عاتقه مسؤولية إعالة العوائل السريانية النازحة من منطقة كيليكية، التي اقتطعت من سوريا وضُمَّت إلى الجمهورية التركية الناشئة بعد اتفاق وقَّعه الأتراك مع الفرنسيين.

ياسر مرزوق

ولد أيوب برصوم في مدينة الموصل العراقية عام 1887، لأسرة مسيحية متدينة، وتلقى تعليمه الأوَّلي في مدرسة الدومينيكان فدرس فيها الآداب الدينية والتاريخ واللغات الفرنسية والتركية، ولاحقاً درس اللغة العربية على يد أساتذة مسلمين، وبدء دراساته اللاهوتية في دير الزعفران في ماردين – تركيا عام 1905، وأجاد هناك اللغة السريانية وتعلم تاريخها وآدابها.

عام 1908 وعندما بلغ العشرين من عمره رسمه البطريرك عبد الله الثاني صطوف شماساً ثم راهباً، فاختار لنفسه اسم أفرام تيمناً بمار أفرام السرياني، وبقي مقيماً في دير الزعفران بصفة معلم، ثم أوكلت إليه مهمة إدارة شؤون الدير سنة 1911، ثم قام في العام نفسه بعدَّة زيارات أكاديمية لأديرة وكنائس في تركيا وبلاد الرافدين، وفي سنة 1913 قام برحلة مماثلة للبحث والدراسة في المخطوطات السريانية القديمة المحفوظة في كبرى مكتبات أوروبا.

عام 1918 جعله البطريرك إغناطيوس إلياس الثالث مطراناً على سوريا باسم مار سويريوس، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى برز نجمه ليس كرجل دين فقط، ولكن كرجل وطنيٍّ يدعو إلى وحدة السوريين جميعاً في مواجهة الانتداب الفرنسي، فكان انتخابه عام 1919 ليكون ضمن الوفد السوري الذي توجه إلى حضور مؤتمر الصلح في باريس للمطالبة بحقوق الشعب السوري في ظل الوجود الفرنسي والإنكليزي على أرضه، وفي خِضَمِّ أحداث المؤتمر علا صوت المطران سويريوس ليس فقط للمطالبة بحقوق الشعب السوري، ولكن أيضاً للمطالبة بحقوق بقية الشعوب العربية في المنطقة، وكانت تلك الزيارة أيضاً فرصة له لدراسة مخطوطات سريانية موجودة في باريس قبل عودته إلى سوريا في شهر أيار / مايو عام 1920.

عام 1927 قام المطران سويريوس برحلة إلى جنيف ولوزان كمبعوث رسولي عن كنيسته السريانية من أجل حضور المؤتمر العالمي عن الإيمان، ثم أُرسِلَ بصفة نائب بطريركي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أقام هناك ثلاث كنائس جديدة للسريان، ورسم لهم كهنة لخدمتهم، كما قام بإلقاء عددٍ من المحاضرات عن اللغة السريانية وآدابها في جامعة شيكاغو.

انتُخِب عام 1932 عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وبعد وفاة البطريرك إلياس الثالث عام 1933 انتخبه المجمع المقدَّس في حمص بطريركاً باسم مار أغناطيوس أفرام الأوَّل برصوم، فقام بنقل المقرِّ البطريركي من دير الزعفران في تركيا إلى مدينة حمص في سوريا بسبب الظروف القاسية التي واجهها المسيحيون في تركيا في تلك الفترة.

إغناطيوس أفرام الأول
برصوم 1887 - 1957
مصدر الصورة: ويكيبيديا

عندما تسلم البطريركية أسس أبرشية جديدة في منطقة الجزيرة السورية باسم «أبرشية الجزيرة والخابور» عام 1933، كما أصدر المجلة البطريركية في دير مار مرقس بالقدس، وأنشأ المدرسة الإكليريكية الأفرامية في مدينة زحلة بلبنان، والتي عزَّز بها الكنيسة السريانية روحياً. ويبقى اكتشافه لزنار السيدة العذراء في حمص حدثاً تاريخياً هاماً ارتبط بعهده في الـ 30 من كانون الأول 1953.

كان البطريرك برصوم متعصباً للشرق العربي واللغة العربية والفكر العربي، وكان يردِّد دائماً «شرقنا أفضل بلاد العالم»، وهو المدافع عن بني قومه بوجه المستشرقين غير المنصفين حين قال: «إذا كان لكم فضل التنقيب والكشف بحكم ما تملكون من ثروات فهذا لا يعني أنكم صرتم أساتذتنا. نحن أدرى بأسرار لغتنا وأدبنا وتاريخنا وستظل روحانية الشرق العريقة منهلكم النمير الذي تنشده نفوسكم الجافة الظمأى».

قدَّم برصوم للمكتبة العربية مؤلفات قيمة تتناول كلَّ ما يتعلق بتاريخ الكنيسة السريانية وآدابها وصلاتها ببقية اللغات السامية، وبالأخصّ اللغة العربية والبعض الآخر ما زال مخطوطاً، ومن كتبه المطبوعة نذكر: «الردعة في تفنيد الرجعة، التحفة الروحية في الصلاة الفرضية، نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران، الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، ديوان قيثار القلوب ويضم 16 مقالة نثرية وقصيدة»، إضافةً إلى مقالاته التاريخية النفيسة التي نشرها في مجلات «الحكمة، الكلية، البطريركية، المجمع العلمي العربي» بموضوعات متعدِّدة.

إلا أن أهمَّ كتبه على الإطلاق كتاب «اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية حمص 1943»، وهو حصيلة كلِّ ما أنتجته المؤلفون السريان في نحو ألفي عام من لغة وأدب وفلسفة ودين وتاريخ بشتى أنواعه مع تراجم علماء السريان وأدبائهم ما قبل الميلاد حتى عام /1930/ باللغة العربية وبأسلوب أدبي رفيع المستوى.

وهناك عدد من الكتب الأخرى ممَّا حققه وترجمه ونشره من آثار السلف نذكر منها: «كتاب الإشحيم «صلوات سريانية «، كتاب تهذيب الأخلاق للفيلسوف يحيى بن عدي، كتاب حديث الحكمة «مختصر في المنطق والفلسفة» لابن العبري، وله رسالة في علم النفس الإنسانية بالعربية للعلامة ابن العبري وغيرها الكثير من المؤلفات والمخطوطات التي لم تتمَّ طباعتها بعدُ.

توفي البطريرك برصوم في الـ 23 من حزيران من عام / 1957/ ودفن في مدينة حمص.

الشعراء السوريون يحصدون المراكز الأولى في مسابقة «إنصاف تركيا»

فاز شعراء سوريون بمعظم جوائز المسابقة الشعرية «إنصاف تركيا ورموزها»، وهي آخر فعاليات مهرجان «شكرا تركيا»، بعد نيلهم أربع جوائز من أصل خمسة، عقب الإعلان عن نتائجها، الأسبوع الماضي.

مهرجان «شكراً تركيا» الذي اختتم أعماله في أواخر نيسان الفائت أبقى الباب مفتوحاً أمام الشعراء للمشاركة في المسابقة الشعرية، وتم تمديد فترة استقبال النصوص حرصاً من المنظمين على اختيار النصوص الأفضل، وبهذا الصدد قال «سمير عطية»: «إن لجنة التحكيم حجبت المركز الأول، لعدم تحقيق المعايير التي وضعتها اللجنة»، مشيراً إلى أنه «حصل على المركز الثاني الشاعر السوري، عبد الناصر الشيخ، وفاز بالمركز الثالث مواطنه، الشاعر قاسم أحمد ميثاق الحسين، وحصل الشاعر السوري عبد الله عيسى السلامة، على المركز الرابع، كما حصل الشاعر اليمني إبراهيم طلحة، على المركز الرابع مكرر، بينما حصل على المركز السادس الشاعر السوري عمار تفنكجي».

لجنة التحكيم التي يرأسها عطية وتضم كلاً من هشام محمد عبد الله، من العراق، علي الطويل من سوريا، وحمدي بخيت من مصر، اطَّلعت على عشرات النصوص التي وصلت من 12 دولة عربية، قرَّرت حجب الجائزة الأولى التي تبلغ قيمتها 10 آلاف دولار وتوزيع جزء من قيمتها على باقي الفائزين، بينما يتمُّ التبرع بالمبلغ المتبقي لإغاثة أهالي مدينة حلب.

وتعليقاً على حصوله على المركز الثاني، قال الشاعر والطبيب السوري عبد الناصر الشيخ لوكالة الأناضول: «لم أكتب القصيدة لأفوز بها، بل لأشارك وأعبر عما أحسُّ به، وكانت النتيجة الفوز بالمرتبة الأولى أو الثانية كما قيل، فيما الجائزة الأولى قدِّمت لأهل حلب، وهو ما نعتبره أمراً جيداً ».

من حفل التكريم | وكالة الأناضول

يذكر أن مهرجان «شكراً تركيا» من تنظيم رابطة الأكاديميين العرب، ومؤسسة النهضة اليمنية التركية، وشركة عدن بريز، حيث سعى القائمون عليه، إلى تقوية العلاقات بين الجاليات العربية والإسلامية، ودفعها للاندماج في المجتمع التركي.

كرين برنتون: دراسة تحليلية للثورات

يعد هذا الكتاب من أشهر الكتب التي صدرت في مفهوم تشريح الثورة، وقد صدر لأول مرة تحت عنوان تشريح الثورة عام 1938، وأعيد طبعه عام 1956، وجرى تحديثه عام 1964، وتُرجم إلى العربية مراتٍ عدة.

يستعرض برنتون معنى الثورة ومراحلها من خلال أربع ثوراتٍ عبر التاريخ، فرنسا وإنجلترا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، ويوضح العوامل الأولية لقيامها في كل من هذه الدول، ودور المثقفين قبل الثورات وأثناءها، ودور القوة العسكرية أثناء الثورات، ومواطن الضعف في حكم المعتدلين بعد الثورة، ثم استيلاء المتطرفين على الحكم، وعهود الفضيلة.

في تعريف الثورة يقول برنتون: الثورة مصطلح فضفاض، فهي قد تعني التغيير، أو التغيير المفاجئ الهائل، وقد تعني التغيير الدائم نحو الأفضل، وقد تأتي بمعنى تصحيح الأوضاع، كما قد تعني تغييراً في العادات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

وإذا كانت الثورة في تعريفها تدور حول الدلالة المركزية الخاصة بالتغيير فإن البحث في الأنظمة القديمة أمرٌ لازم، لأنه يقودنا إلى الإجابة عن سبب تفجر الثورة وأسباب اندلاعها.

ومن الملاحظ في البلدان التي قامت فيها الثورات أنها كانت تتميز بأنها مجتمعات ميسورة ماليًا، لكن بعض القطاعات في المجتمع تشعر بأن السياسات الحكومية تسير ضد مصالحها الاقتصادية، كما أن بعض الحكومات تأخذ بالمحسوبية والفساد في معاملاتها.

في الثورات الأربع، التي طرحها برنتون، كان فرض الضرائب الباهظة سبباً قوياً لقيامها، إذ حاولت الحكومات القائمة أن تجمع أموالاً من الناس رغمًا عنهم، فرفضوا الدفع. وثوراتنا الأربع كلها بدأت تندلع بين أناس اعترضوا على دفع ضرائب معينة، ونظَّموا أنفسهم للاحتجاج عليها، ثم بلغوا أخيرًا نقطة الغليان لإزاحة الحكومة القائمة وإحلال حكومة أخرى محلها. وليس معنى ذلك بالضرورة أن أولئك الذين قاوَموا فرض الضرائب تنبؤوا أو رغبوا في ثورة جذرية، إنما يعنى بالضرورة أن الانتقال من الحديث عن التغيرات الضرورية الكبرى إلى العمل الحقيقي قد حدث نتيجة لفرض ضرائب غير مألوفة.

ينحاز برنتون، كغيره من المفكرين الأمريكيين والبريطانيين، إلى مفهوم التطور لا الثورة، على اعتباره مفهوماً يجنّب المجتمعات مخاطر الثورة، «نحن – الأمريكيين - نبدو في كثير من النواحي مجتمعًا مستقرًا وسط مجتمعات تخوض تغييرًا ثوريًّا، إننا نخاف قليلاً من الثورات، النوع الخطأ من الثورات، والثورات الشيوعية، أو الفاشية».

صدر الكتاب عن الهيئة العامة لقصور الكتاب، مصر 2010.

«حمص للحب وقت وللموت وقت» رؤية شعرية للحصار

«في هذه الحياة القارسة التي تتقطَّر بها سطور عبد الكريم، ثمَّة كثافة الجور والانتهاك، في عجزك عن تحصيل رغيف وبعض وقود لعائلتك المنكوبة وفي شللك عن شراء الدواء لابنك المشلول، الكتابة سترغمك على أن تزرَّ سترتك وتحيط عنقك بياقتها، ليس اتقاءً للبرد والجوع وحسب، بل اتّقاءً لتهمة بقاء الدم جارياً في عروقك».

صدر مؤخراً عن دار أرواد للطباعة والنشر والتوزيع أوَّل كتاب يصدر من قلب حمص، نصوص بعنوان «للحب وقت وللموت وقت» لعبد الكريم عمرين، الكتاب الذي اتخذ من رواية الألماني «إزيك ماريا ريمارك» عنواناً له قدَّمت له دار أرواد للنشر «يعيد هذا الكتاب الشهادة تدوير الألم الجمعي الطالع من الأعين المفقوءة والحناجر المحشرجة للأحياء السوريين ثم مزجه في هتك مكتف واحد اسمه القدَّاحة، وهذه الشهادة المسربلة بالدم والقهر التي نشهرها الآن أمام قضاة المقتلة السورية الأكثر سفالة في العالم».

رواية الألماني «ريمارك» تصوِّر حال الجنود الألمان في أواخر الحرب العالمية الثانية والروح المعنوية المتدنية علاوة على الخوفِ الشديدِ من الجستابو، يشرح فيها المؤلف حقيقة أن الجنود كانوا يستغلون الفرص لإقامة أية علاقة حبٍّ؛ لأنَّ الغد غيرُ مضمون إطلاقاً، وكذلك عمرين الذي قضى أربع سنواتٍ محاصراً مع ابنه ذوي الاحتياجاتِ الخاصة «فادي»، وامتلك على الرغم من كلِّ ما يعانيه من البؤس الخاص والعام، إرادة الكتابة من قلب حمص عن الحب، ليكون أوَّل إصدار تحت الحرب، كتبت معظم نصوصه في حي الوعر في أثناء الحصار، وأخرى عند مغادرته بيته، بكل ما فيها من تفاصيل القهر اليومي.

المخدرات: الإدمان والعلاج

يعرَّف الإدمان بأنه الحالة الناتجة عن استعمال مواد مخدرة بصفة مستمرة؛ بحيث يصبح الإنسان معتمداً عليها نفسياً وجسدياً، بل ويحتاج إلى زيادة الجرعة من وقت إلى آخر ليحصل على الأثر نفسه دائماً، وهكذا يتناول المدمن جرعات تتضاعف في زمن وجيز حتى تصل إلى درجة تسبب أشد الضرر بالجسم والعقل فيفقد الشخص القدرة على القيام بأعماله وواجباته اليومية في غياب هذه المادة، وفي حالة التوقف عن استعمالها تظهر عليه أعراض نفسية وجسدية خطيرة تسمى «أعراض الانسحاب» وقد تؤدِّي إلى الموت.

وقد بقي إدمان المخدرات استثناءً في المجتمع السوري لسنوات لمعايير اجتماعية واقتصادية، إلا أنه وبعد ستِّ سنوات على انطلاق الثورة التي تحوَّلت إلى حرب لاحقاً لم يجد الكثير من الشباب السوري وسيلة للهرب من الواقع الأليم الذي يعيشه من فقدان الأمان، والخوف من المستقبل والفقر، وقتل الطموح والأحلام سوى اللجوء إلى المخدرات التي باتت بفعل الفلتان الأمني الذي خلفته الحرب متوافرة في المقاهي والحانات والمدارس.

فيما يؤكد اختصاصيون أن الظروف النفسية الصعبة التي يعيشها السوريون اليوم زادت من حالات الاكتئاب، مما دفع بالكثير من مرضى الاكتئاب إلى تناول المخدّرات، ويقدِم معظمهم على هذه الخطوة في مراحل تسبق تشخيصهم أو معرفتهم بإصابتهم بالاكتئاب، يضاف إلى ذلك توفر المادة المخدرة على اختلاف أنواعها في سوريا ولبنان وتركيا بأسعار تقترب من ربع سعرها العالمي، ما يؤكد تصنيعها محلياً واحتواءَها على عناصر غير معروفة شديدة السمية تفوق المخدرات السامة أصلاً.

ولعلَّ أفضل وسيلة لمنع الإدمان على المخدرات هي بعدم تناول المخدرات على الإطلاق، واستخدام الحذر عند أخذ أي دواء يسبب الإدمان فقد يصف الطبيب أدوية لتخفيف الألم أو البنزوديازيبين لتخفيف القلق أو الأرق، أو الباربيتورات للتخفيف من التوتر أو التهيج.

العلاج من الإدمان يتطلب في البداية اعتراف المدمن بحاجته إلى المساعدة في ظل حالة النكران التي ترافق المدمن دائماً والتي تولد لديه قناعة بتحكمه بالمادة وقدرته على التوقف عن تناولها متى شاء، وبعد الاعتراف قد ينجح بالفعل العلاج من الإدمان على المخدرات بالمنزل، خاصة في ظل دعم ورقابة دائمة من الأصدقاء أو الأهل والرقابة هنا تعني رقابة لمدة 24 ساعة، وفي حال تعذر ذلك فلابدَّ من نقل المدمن إلى مركز للعلاج خاصة إذا ما كان من مدمني الهيروين أو الكوكايين وفي مرحلة متأخرة من الإدمان.

علاج الإدمان يتطلَّب أولاً اعتراف المدمن بحاجته إلى المساعدة

ولا يجب أن ننسى التأثير السلبي للمخدِّر على أعضاء الجسم المختلفة بداية من التأثير على المخِّ والنظر والأعصاب والقلب وما إلى ذلك، مما يتطلب علاجاً إضافياً لأجزاء الجسم المتضرِّرة من إدمان المخدر، والتي ربما يطوِّل مدة علاجها، وبعض الأمراض لا تزول نهائياً بالعلاج كمشاكل الكلام والنطق عند بعض المدمنين، ولكن بالعلاج يمكن الوصول إلى أفضل النتائج بالنسبة للمريض.

ولعلاج الإدمان على المخدرات سواء في المنزل أو المصحّ يجب المرور بعدَّة مراحل دون إهمال أية مرحلة، حيث إن جميع المراحل تكمل بعضها، وإن فقدت مرحلة ربما لن يكون العلاج فعالاً كما ينبغي. وتتلخص مراحل علاج الإدمان على المخدرات في الآتي:

التخلص من المخدر بالجسم «مرحلة الانسحاب»: وذلك بمنع المادة المخدرة عن المريض ومحاولة إعطائه بدائل مثل المهدِّئات حتى لا يحدث انهيار تامٌ للجسم نتيجة منع المخدرات بطريقة مفاجئة عن المريض.

العلاج الدوائي: هو إعطاء المريض العقاقير الطبية اللازمة لحالته.

العلاج النفسي: نظراً لما يسببه الإدمان على المخدِّرات من حالة نفسية سيئة واكتئاب وميول انتحارية، فإنَّ العلاج النفسي جزء لا يتجزأ من العلاج الكامل للإدمان، بل إن أهميته أحياناً تفوق أهمية العلاج الدوائي.

العلاج الجماعي: وهي جلسات يحدِّدها الطبيب المعالج للمريض الإدمان على المخدِّرات مع مرضى آخرين، ويشرح كل منهم حالته، وكيف أن الإدمان دمَّر حياته السابقة، وما هي أهدافه من العلاج من الإدمان على المخدرات؟ وماذا ينوي أن يفعل بعد الشفاء التام من الإدمان؟ تفيد كثيراً هذه الجلسات مرضى الإدمان، وذلك لأن المشاركة بقصصهم عن الإدمان تعطي الأمل والدافع للتغلب على الإدمان مما يجعلهم أكثر قوَّة.

المتابعة بعد العلاج لعدم حدوث انتكاسة: بعد إتمام المراحل السابقة من العلاج من الإدمان على المخدرات، يجب أن يتم عمل متابعة دورية ومستمرة للمريض كي لا تحدث أية انتكاسات كأن يعود إلى المخدِّر مرَّة أخرى، أو تحدث له أعراض اكتئاب أو ما شابه، حيث إن أكثر الإحصائيات تؤكد أن نسبة كبيرة من مدمني المخدرات يعودون إليها مرَّة أخرى في غضون عام من الشفاء التام، مما يجعل المتابعة أمر هام لا يمكن إهماله.

الزعتر: مضاد حيوي طبيعي

عرف الزّعتر الأخضر بأنّه من أشهر المواد الغذائية التي تقدَّم على فطور الصباح في بلاد الشّام، ويتم إدخاله في كثير من الوصفات، والأطباق، والمعجّنات، والسّلَطات، كما اشتهر بتحضيره كمناقيش في كلٍ من لبنان وسورية.

والزعتر الحلبي الأكثر رواجاً وشهرة في العالم العربي نوع من أنواع الزعتر وخلطة نباتية اشتهرت بها مدينة حلب في سوريا يدخل فيها الكمون وورق الزعتر الناشف البري واليانسون.

كما يعتبر الزعتر الحلبي من أجود أنواع الزعتر وأفضلها وتضاف للخلطة زهرة السماق التي تعرف بحموضتها الطبيعية، وهي بديل عن ملح الليمون الصناعي وهناك من يضيف لها حب الرمان المجفف أو الفستق السوداني والسمسم والكزبرة، إضافة إلى مكونات أخرى تختلف من شخص لآخر.

والزعتر في الأصل شجيرة معمرة عطرية كثيرة الفروع تكون كساء للأرض تعلو إلى حوالي 12 بوصة، أوراقها صغيرة تنبت من الساق أزهارها وردية أو أرجوانية تزهر منتصف الصيف، ويكثر بصفة عامة في دول حوض البحر الأبيض المتوسط مثل سورية وفلسطين والجبل الأخضر في ليبيا، ولأنه يعطر الجبال برائحته الزكية يطلق عليه صفة «مفرح الجبال»، وقد أفاضت كتب الطب القديمة في الكلام على محاسن الزعتر فأوصت به لعلاج الربو والروماتيزم وضعف الأمعاء، وأوصت بمزجه مع العسل لإزالة البلغم وقطع البخر وتقوية البصر، كما تحدَّثت عن قدرته على تحليل الأورام وتلطيف المغص والسعال.

أما الطب الحديث فيؤكد خاصية الزعتر المطهرة وهو بهذا المعنى يفيد في إزالة التهابات الحلق الموضعية ويطهر المجاري التنفسية ويسكن المغص وأوجاع البطن، ويطرد الريح ويساعده في إدرار البول إلى جانب تسكين أوجاع الأسنان واللثة المصابة بالالتهابات، وتساعد مادة التايمول الموجودة في الزعتر بكثرة على تلطيف احتقانات الكبد وتطهير المعدة وتسكين أوجاع الشقيقة.

أضف إلى ذلك أن مغطس حمام الزعتر يخفف من آلام المفاصل، كما أنه منبه للذاكرة ويساعد على سرعة استرجاع المعلومات المختزنة وسهولة الاستيعاب.

ويعد وصفةً تقليدية لعلاج السعال الديكي والالتهابات الشعبية والربو وفي هذه الحالة يعمل الزعتر على تليين المخاط الشعبي مما يسهل طرده للخارج كما يهدئ الشعب الهوائية ويلطفها، وكذلك يحتوى على مواد لها خاصية مسكنة للألم ومطهرة ومنشطة للدورة الدموية. وينشط الزعتر عامة كل الوظائف المضادة للتسمم، ويسهل إفراز العرق، ويحتوى مواد مقوية للعضلات مثلاً عضلات القلب، ويمنع تصلب الشرايين، ويعالج التهابات المسالك البولية والمثانة ويشفي من مرض المغص الكلوي ويخفض الكوليسترول.

كما أن احتواء الزعتر على موادّ مضادّة للأكسدة يفيد في الوقاية من أنواع السرطان المختلفة، ويحمي الأسنان من التسوّس كما يمكن عمل مضمضة، وذلك بإضافة الزعتر المطحون إلى القليل من القرنفل لتخفيف آلام الأسنان والتهابات اللثة.

احتواء نبات الزعتر أيضاً على مواد تعمل على تقوية الجهاز المناعي لدى الإنسان من استخدامه مع بعض المكونات الأخرى، مثل: غذاء الملكات، وحبة البركة، والزنجبيل، وكذلك إذا استخدم مع الثوم وحبة البركة والعسل، كما يعمل على تنبيه المعدة وطرد الغازات، ويمنع التخمرات، ويساعد على الهضم وامتصاص المواد الغذائية وطرد الفطريات من المعدة والأمعاء إلى جانب أنه يزيد الشهية لتناول الطعام؛ فهو يحتوى على مادة الثيمول التي تعمل على قتل الميكروبات وتطرد الطفيليات من المعدة، إضافة إلى مادة الكارفكرول التي تعدُّ مسكنة ومطهرة وطاردة للبلغم ومضادة للنزيف والإسهال، أضف إلى أن الزعتر ملطف للأغذية وإذا وضع مع الخل لطف اللحوم وأكسبها طعماً لذيذاً، وهو طارد للديدان، حيث أثبتت التجارب العلمية أن زيت الزعتر يقتل الأميبا المسببة للدوسنتاريا في فترة قصيرة ويبيد جراثيم القولون، ويزيد في وزن الجسم لأنه يساعد على الهضم وامتصاص المواد الدهنية، ونحب أن نضيف أن الزعتر قد يسبب الإمساك أحياناً فيفضل أخذه مع زيت الزيتون.

نقص اليد العاملة تهدِّد حرفة صناعة السجاد

سوريتنا برس

تعود حرفة صناعة السجاد في سورية إلى سبعة قرون ماضية، كانت خلالها أسواق سورية تذخر بأفخر وأجمل أنواع وأشكال السجاد، وكانت صناعته تتركز في كل من حلب وريف دمشق، إلا أن الحرب والظروف الاقتصادية تسببت بإغلاق معظم المصانع، ودخلت صناعة السجاد في سورية مرحلة مظلمة في تاريخها، إلى أن توقف إنتاجها بشكل كامل.

وكان طارق الصباغ مدير عام شركة العامة لصناعة الصوف والسجاد في حماة طالب حكومة النظام بضرورة وضع حلٍ لمشكلة ومعاناة الشركة بسبب نقص العمالة لديه، خاصة من فئة الشباب، وبرَّر الصباغ أن المشكلة هي في تقديم العديد من العمال استقالتهم بسبب حجج كثيرة أبرزها كبر السن وادِّعاء المرض، إضافة إلى إجبار العمال على الالتحاق بدورة الحماية الذاتية، ما يعرف بـ «التجنيد الإجباري».

إحدى الورشات اليدوية لصناعة السجاد في سوريا | الإنترنت

توقف جزئي

يحتاج معمل حماة ليعمل بشكل كامل حوالي 650 عاملاً، الا أن المعمل في الوقت الحالي لا يملك سوى 100 عامل ثابت، يقول الصباغ: «بعد محاولات عديدة من قبل مديري مصانع السجاد استطعنا أخذ الموافقة من مجلس الوزراء على تعيين 39عاملاً في معمل السويداء، و12 عاملاً بدمشق، و15 عاملاً بحماة، إلا أن المشكلة مازالت قائمة؛ فالوزارة عينت عمال إنتاج من الفئة الرابعة ذكور، ومعنى ذلك أنه ليس لديهم أية خبرة في حياكة السجاد أو العمل على مكانتها».

ويضيف الصباغ «إن هذه الموافقة لم تلبِّ احتياجات الشركة من نقص عمال، ما أدَّى إلى توقف جزئي لبعض الأقسام الفنية الهامة في المصنع».

ويؤكد موظف في محافظة حماة لـ سوريتنا «بعد موجه الاعتقالات لشباب وإجبارهم على الالتحاق بالخدمة العسكرية، بات معظم الشباب يفكر في الهجرة إلى الدول الأوربية؛ فالدوائر الحكومية في مناطق النظام لم تعد كالسابق، والتشبيح على الموظفين أصبح بشكل علني دون أن يردعهم أحد».

ويضيف «بجولة بسيطة في دوائر الحكومية تجد نسبة قليلة جداً من الشباب، هذا حال جميع قطاعات الدولة دون استثناء».

إنتاج محدود

يعاني المصنع من عدم توفر قطع التبديل، فمحركات الحياكة بحاجة إلى صيانة دورية وتبديل مستمر لقطع معينة، ولم يعد ذلك متوفراً، وبالتالي أدَّى إلى انخفاض الإنتاجية بشكل كبير ورافق ارتفاع التكلفة بما لا يحقق الجدوى الاقتصادية من التشغيل وعدم إمكانية تأمين مستلزمات السوق المحلية كحدٍّ أدنى.

يذكر أن معمل السجاد في حماة كان قد توقف عام 3013 لمدَّة عامين كاملين، ولظروف لم يتمَّ الكشف عنها، لكن حكومة النظام عادت وافتتحته من جديد مطلع عام 2015، وبقدرة إنتاجية محدودة جداً، وانخفض الإنتاج من 300طناً إلى 12طناً.

يقول محمد أسود وهو صاحب صالة للسجاد في مدينة إدلب لـ سوريتنا: «معظم محال السجاد لم تعد تستورد سجاداً كالماضي، ومن يردْ أن يشتري السجاد هذه الأيام يلجَأ إلى شراء المستعمل، خاصة أن الكثير من السكان باتوا يبيعون سجادهم» ويردف «يمكن القول: إن سوق المستعمل يشهد حركة أكبر من المصنع حديثاً».

مدارس جديدة في مخيمات ريف إدلبٍ والتربيةٍ الحرة تعيِّن 190مدرساً جديداً

اللاذقية - ميس الحاج

تستعد العائلات النازحة والمقيمة في مخيمات ريف إدلب الغربي، لاستقبال العام الدراسي الجديد وسط عدم وجود مدارس بالقرب من مخيماتهم التي قاموا بإنشاء معظمها في مناطق جبلية على الحدود مع تركيا، وهو ما أجبرهم على العمل بشكل منفرد من أجل فتح مدارس لأبنائهم لمتابعة دراستهم هذا العام.

تقول يمامة محمد المسؤولة عن مخيمي عمر الفاروق وعائدون واللذين تم تأسيسهما بالقرب من قرية خربة الجوزو، واللذين يضمان عائلات نازحة من مناطق ريف اللاذقية الشمالي «بالتعاون مع بعض الداعمين الذين قدموا لهم مبلغاً مالياً، عملنا على إنشاء مدرسة النازحين، من خلال فتح أرضية ورصفها بالقرب من المخيم وتأمين عشرة خيم من أجل نصبهم وفتحهم مدرسة للأطفال».

وأشارت يمامة إلى أن الأطفال من عمر 6 حتى 12 سنة والذين هم بحاجة إلى دراسة «يبلغ عددهم حوالي 500 طفل من ذكور وإناث في المخيمين، ولا يوجد أية مدرسة قريبة يمكنهم الالتحاق بها».

وأوضحت أن مديرية التربية الحرَّة في اللاذقية قدمت قرطاسية ومناهج للمدارس التي سيتم افتتاحها في المخيمات، وبعض الجمعيَّات الخيرية قدمت معاطف شتوية وألبسة وأحذية لطلاب على مدار العام.

الاستعدادات في باقي المخيمات لا تختلف كثيراً، إذ يقوم المسؤولون عنهم بالعمل على وضع خيم من أجل تنظيمها لتكون صفوفاً مدرسية للطلاب، كما يستعين بعضهم بفرق الدفاع المدني من أجل نصب الخيم ونقل المقاعد من المدارس التي تعرَّضت للقصف في قرى ريف اللاذقية الشمالي ومن المناطق والقرى التي نزح عنها سكانها.

وتعمل هذه المدارس بإشراف مديرية التربية الحرَّة، أما أطفال العائلات النازحة المقيمون ضمن منازل في قرى ريف إدلب الغربي فسيقومون بالالتحاق بالمدارس الموجودة في قراهم.

وبيَّن أحمد أبو ياسر أحد العاملين في مديرية التربية الحرة والتابعة لوزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة لـ سوريتنا أن المديرية تسعى لتأمين وفتح مدارس لكل الأطفال النازحين وإلحاقهم جميعاً في المدارس دون تأخير.

ووفقاً لأبي ياسر فإنه «تم التنسيق بين المديرية المسؤولين عن هذه المخيمات لتقوم المديرية بتأمين المدرسين والمناهج والقرطاسية ويقوموا هم بفتح المدارس وإنشائها».

ونوّه إلى أنهم عملوا على إقامة مسابقة للمعلمين للتدريس ويبلغ عددهم 600 مدرس من أجل اختيار أصحاب الكفاءة من ذوي الخبرة وتعيينهم في المدارس التابعة للمديرية، والتي سيتم افتتاحها أو الموجودة حالياً، موضحاً أن المديرية ستختار 190 معلماً من خلال لجنة مختصة وفحص شفهي لهم.

انطلاق دورة المحبة للكرة الطائرة في ريف إدلب

أعلن نادي معرشورين الرياضي يوم الجمعة الفائت عن انطلاق دورة "المحبة" للكرة الطائرة في ريف إدلب، بمشاركة اثني عشر فريقاً، حيث تم تقسيم الفرق إلى ثلاث مجموعات، وقامت اللجنة المنظمة للدوري بتجهيز الأدوات والمعدات اللازمة لنجاح العمل.

وتم تنظيم هذه الدورة، برعاية الهيئة العامة للرياضة والشباب والاتحاد السوري الحرُّ للكرة الطائرة، وذلك ضمن استعداد فرق وأندية الشمال السوري للدوري التصنيفي.

وجمعت المباراة الافتتاحية من الدورة، فريقي معرشوين صاحب الأرض والجمهور وفريق التمانعة، وانتهت بفوز معرشورين بثلاثة أشواط نظيفة، في مباراة شهدت حضوراً جماهيراً غفيراً، إضافةً إلى حضور ممثلين من الاتحاد الرياضي للكرة الطائرة.

وتستمر الدورة حتى الأحد القادم، حيث سيخوض كلُّ فريق عدة مباريات.

الغلاء يحفز السوريات على ابتكار مأكولات بديلة

منى أبو طلال

تسببت سنوات الحرب الماضية في سورية بحرمان معظم السوريين من مختلف مقوِّمات الحياة، ومن ضمنها الأطباق المشهورة، بسبب فقدان موادِّها أو غلائها، إلا أن المرأة السورية استطاعت الحفاظ على كثير من الأكلات المشهورة عبر استبدال موادَّ فيها بمواد متوفرة وأرخص ثمناً من غيرها، كما ابتكرت أكلات بمكونات بسيطة ومذاق لذيذ جداً، فيما لجأت بعض النساء لأكلات من مناطق أخرى وأضفن إليها لمساتهن الخاصة.

أصابع العدس

«أصابع لحمة العدس وجبة بروتينية نباتية تشبه اللحمة»، هذا ما قالته حنان لـ سوريتنا مضيفة « كل من أكلها للمرَّة الأولى لا يمكن له تصديق أن ما يأكله هو عبارة عن عدس، فهي تحضر بالعدس المطحون الذي تضاف إليه كمية قليلة من البصل المفروم ورشة من البهارات المشكلة، وتعجن بقليل من الماء وتشكّل على شكل أصابع متوسطة وتقلى بالزيت النباتي»، تتابع وهي تضحك «بالنتيجة أن طعمها لا يختلف كثيراً عن طعم اللحمة».

تشير حنان إلى أنها «تعلمت هذه الأكلة من نازحة من حمص سكنت بجانبها، فالعدس متوفر عن طريق السلل الغذائية المقدمة من المنظمات الإغاثية، وقليل الاستعمال عادة».

كبة الخبز

الكبة من الأكلات التي لا يمكن الاستغناء عنها، إلا أنها مُكلِفة في مثل هذه الأيام؛ فهي تعتمد على نوعين من اللحم: هبرة البقر لعجن عجينة الكبة، ولحمة الغنم لحشوها، تتحدَّث أميرة لـ سوريتنا عن تجربتها مع الكبة «لكل كيلو واحد من البرغل الناعم نحتاج إلى نصف كيلو هبرة بقر، ونصف كيلو غنم للحشوة، الا أن ارتفاع أسعار اللحوم والتي وصلت حوالي 4000 ليرة، دفعنا للاستغناء عنها في أكلة الكبة».

وتتابع أميرة حديثها لتشرح كيف وجدت بديلاً عن اللحمة لاستخدامها من أجل أكلة الكبة، حيث تقول: «الهبرة توضع للكبة لضمان تماسك العجين، وفي الوقت نفسه يعطي الخبز نتيجة مضمونة أكثر لاحتوائه على نشويات، كما استبدلت حشوة الكبة بحشوة جديدة ولذيذة، وهي صدور الفروج المطحونة بشكل ناعم، مضاف إليها قليل من دهن الغنم لتعطي مذاق اللحمة، حيث تحمَّص مع البصل وتحشى بأصابع الكبة».

وتختم أميرة حديثها بالقول: «هناك نوع آخر من الهبرة يمكن اعتماده أيضاً بدل هبرة البقر المستعملة للكبة، وهي هبرة السمك التي لها مذاقٌ لذيذ، إلا أنها لم تنل استحسان أطفالي كثيراً، كما أنها تحتاج إلى الكثير من لحم السمك لكي تتماسك الكبة».

أصابع لحم العدس

كبة الخبز

كاتو المعكرونة

كباب الديك الرومي

حلويات المعكرونة

نبيهة تعتبر نفسها أوَّل من جرب الحلويات عن طريق المعكرونة، بعد أن شاهدت سكان حمص يطحنون المعكرونة ويخبزون منها الخبز بعد نفاد الطحين لديهم، ومن هنا أتت فكرة طحنها عند إحدى محلات طحن البنّ، ليتم من خلالها صناعة الكثير من الحلويات.

وعن تجربتها الجديدة مع صناعة الحلويات من المعكرونة قالت نبيهة: «أطفالي لا يحبون المعكرونة التي تأتي في السلل الإغاثية، وكنا نبيعها لأصحاب المحلات الغذائية بمبالغ زهيدة كونها متوفرة بشكل كبير، وهنا ابتكرت فكرة طحن المعكرونة لتصبح أقرب الى الدقيق الأبيض، وأصبحت أصنع منها البسبوسة والكاتو وأقراص التمر والكعك المالح».

مأكولات الديك الرومي

يعتبر الديك الرومي وافر اللحم أكثر من الدجاج المحلي، وأرخص بالسعر منه، ليستخدم في الكثير من الأطباق خلال السنوات الماضية، فاللحم بعجين بعد أن كان بلحم الغنم، أصبح بلحم الديك الرومي، كذلك استخدم مع طبخات الخضار والكثير من الأكلات السورية.

ويصل سعر الكيلو الواحد من لحم الديك الرومي 550 ليرة، ينخفض قليلاً أو يرتفع حسب توفره في السوق، لكنه يعتبر من اللحوم البيضاء الناشفة، إلا أنه يمكن حلُّ هذه المشكلة بوضع قليل من السمن أو دهن الغنم عليه.

تفعيلة

فادي جومر

عشّاق

عشاق
وحياة دم الـ راح
باقي على أرض الوطن عشاق
وورّاق..
فيها حكايا الوقت
بيناتهن مرسال نيالها الوراق
وفراق..
غرزٍ ناب الوجع
وعلّم على خد الحلو الفراق
عشاق وورّاق وهوى.. وبيناتهن الفراق
وصوتن يا سحبة قوس تسلّي
كمنجة هالعمر
وموالها من عراق..
سهرة..
وحياة صبح الـ جاي
باقي بعد للنصر حلوين للسهرة..
سفرة..
لمّة ورد بلدي
ودبل الورد من طول هالسفرة
مطرة..
تردّ الورد للدار
وتحيي عرق أخضر مشتاق للمطرة
سهرة وسفرة والوعد..
ترجعهن المطرة
وميعادهن أحلى
من الضحكة على سن البنت
عرسا على حبّا بعد بكرا
غيّة
خصر الصبية جن
وشال الـ سرح منه غزل غيّة
هيّ
ريحة بلد تعبان
ويرتاح ع صدرا..
وتنيمو هيّ
فيّ
وجع الصبر ع الحلم
مخمّر على هدبي ومعتّقو فيّ
غيّة وهيّ سوا..
شو بيعملوا فيّ
سكرة بوجه الموت
ع صوت الـ هتف ما خاف
وخربش ع وجه الشمس: حرية

* * *

سمرا

طلعت شمس من ضحكتك بكير
تلبك صباح الخير بـ بكرا
عاصي رجع..
دندن على البزق العتيق وقال..
وفيروز رجعت ع مدى بصرى
فاقوا عصافير الصبح.. حتى قبل وقتن
وفيّقوا الشجرة
نهاري بدا..
من قبل كل الناس
وليلي هرب..
آخد معو السهرة
ما بينحسبلو عمر
الـ ما فاق مع سمرا..

* * *

ذكرى

مدّ المدى لصوتك
بلكي المدى بيسع صرخاتك
وضمّ الشمس بجيبتك
وخدلك من تراب الوطن كمشة
ومن كحلها رمشة
ولا تموت متل الناس
كل يوم فيق وعيش
بكرا الهوا بيحكي
للعمر موتاتك

* * *

ناطر

سكّرت باب العمر
خبيت روح الروح
ومشيت ع الماضي
خيّط بصبري جروح
بعدك وطن ضحكان
وقلبي على عهدك
ناطر عشق مفضوح

الكيل بثلاثة مكيالات

أبو النجم حيلا

عندما نقرأ خبراً على قناة روسيا اليوم الناطقة بالعربية تقول فيه: «المعارضة تخطط لإقامة نظام دكتاتوري في سوريا»
هنا يتخيل القارئ أن نظام الحكم في سوريا وحتى في روسيا نفسها نظام ديمقراطي تعدُّدي!
لا أعرف حقيقة إذا ما كانت القناة تسخر من متابعيها أم تستغبيهم بكذا خبر؟!
وعندما تشاهد قناة الميادين المدعومة إيرانياً تتكلم على مأساة الأسير الفلسطيني المضرب عن الطعام وتقدِّم مراسلتها بثّاً مباشراً من غرفته في المشفى وتدخل لتصوِّر داخل السجن، وهي القناة التي تصنف نفسها بأنها معادية لإسرائيل، وهي التي تفتح مكتباً لها هناك.
فهذا يشابه في الحالة السورية أن تقوم قناة أورينت الإخبارية المعارضة بالبث من المشفى العسكري 601، والدخول والتصوير ضمن سجن صيدنايا وفرع فلسطين وتفتح مكتباً لها في دمشق، وهذا الأمر الذي لا يمكن تخيله ولا في الأحلام.
أما أن يقوم مذيعها بإظهار علامات التفاجؤ من قسوة المحتل الإسرائيلي وكيف أن هذا المحتل لا يستجيب لمطالب هذا الأسير المضرب عن الطعام فذاك ما يشعرك أنه مذيع في قناة إسكندنافية، وليس قناة تطبِّل ليل نهار لبراميل الأسد وتحتكر البثَّ المباشر لحصار أطفال الزبداني وتحتكر التهجير الطائفي من داريا، بل هي تحتكره حتى من قنوات النظام الرسمية ناهيك عن نفيها 55 ألف صورة بدقة عالية تصل إلى 11000 شهيد مدني تحت التعذيب في سجون النظام، صورٌ لا يختلف على صدقيَّتها اثنان وفيهم نساء وأطفال ماتوا جوعاً وتعذيباً.
وعندما تشاهد قنوات النظام تتحدَّث باستفاضة عن معرض للصور يقيمه البرلمان الأوروبي في مقرِّه، قام فيه أعضاء من البرلمان الأوربي بأخذ صور خلف القضبان لتسليط الضوء على معاناة الأسرى الفلسطينيين، وترى كيف يعرض التلفزيون السوري صورة الأسير الفلسطيني المضرب عن الطعام بخلفية موسيقية حزينة يتخيل المشاهد هنا أن هذا النظام الذي تتكلم هذه القناة باسمه يمكن إسقاطه بإضراب رجل واحد عن الطعام، وكأنه ليس ذات النظام الذي يجوِّع الناس حتى الموت ويحاصرهم ويمنع عنهم الخبز حتى قتل العشرات من الأطفال والعجائز جوعاً بحصاره لهم.
حقيقة لا أعرف كيف يشاهد البشري المقاومجي والمؤيد هذه الأخبار على شاشة نظامه وبأي زاوية يراها!
كم يمكن أن يطول بنا الأمر؟ وما نهايته مع هذه الفئة التي تشكل شريحة لا بأس بها بمجتمعاتنا العربية من مصر إلى الجزائر ولبنان ومسقط وسوريا والعراق؟
يا رب: إذا كتب علينا العيش تحت الاحتلال فليكن أي احتلال غير الاحتلال الأسدي الإيراني الروسي؛ فهؤلاء أنظمة تظلم شعوبها نفسهم فما بالك بالشعوب التي تحتلها!
يا رب: إن أطفال اليرموك والزبداني وداريا قد خاضوا معركة الأمعاء الخاوية مع الأسد ولم ينتصروا
يا رب: إن لدينا نصف مليون أسير سوري في معتقلات الأسد يخوضون معركة البقاء على قيد الحياة وأهلهم يدعون لهم بالموت الرحيم لينجوا من الموت تحت التعذيب.
يا رب: إن أية أم سورية تدفع ثمن بيتها لتعرف ولدها في أي فرع أو أي سجن، وتدفع ما تبقى من عمرها لقاء نقله إلى سجون الاحتلال الإسرائيلي!

رسم للفنان عامر الزعبي

رسائل تتمدَّد من داريا

مجد الشامي

بشكل واضح ولا يحتاج أيَّ تأويل أو تفسير، وجَّه رأس النظام رسالته بعد أن أنهى صلاة العيد في داريا الأسبوع الماضي، كما ادَّعى إعلامه. رسالة لم تكن الأولى أو الوحيدة بما يخصُّ التغيير الديمغرافي لمحيط العاصمة دمشق بشكل خاص، أو لسوريا بشكل عام، لكنها لم تكن يوماً بهذا الوضوح أو الوقاحة.

كان الرسالة الأولى من داريا، بزيارة أمين لواء «الإمام الحسين» العراقي، أمجد البهادلي، وأداء الصلاة في داريا بالقرب من مقام السيدة سكينة، ودخول عناصر اللواء على المدينة إشارة واضحة إلى دورهم الكبير في حصارها وتدميرها في السابق، ودورهم القادم فيها.
الرسالة الثانية، كانت على لسان وزير الإدارة المحلية والبيئة في حكومة النظام، حسين مخلوف، الذي قال: «إن الجزء الأكبر من داريا مهدَّم وغير قابل للتأهيل، وبالتالي فإن حالها سيكون كالمشروع 66 التابع لمنطقة بساتين الرازي خلف السفارة الإيرانية»، وأكد مخلوف أن داريا «ستسلم للشركة الإيرانية نفسها والعاملة في مشروع الرازي لتقوم بإعادة إعمار داريا»، ويبدو أن هذا الإعمار أنه سيكون على مستوى البشر بالدرجة الأولى، خاصة بعد أن تم تهجير أهل داريا بالكامل ولم يسمح لأي أحد حتى ممن كان في مناطق سيطرة النظام بتفقد منزله.
بالعودة لرسالة رأس النظام بعد صلاة العيد في داريا، فيبدو أنها الأوضح والأوقح، فقد بدأت بلباس الأسد الشبيه بلباس المسؤولين الإيرانيين، مروراً بالشكر الخاص للقوَّات الرديفة، وهو الأوَّل من نوعه، ويحمل في طياته الامتنان الكبير لدورهم في تدمير داريا.
أما صلب الرسالة فكان بعد سؤال صريح له بأن النظام يسعى إلى تغيير ديمغرافية داريا، فكان الجواب بأن التغير ليس لداريا فقط، بل سيطول محيط العاصمة ثم حلب ثم سوريا بالكامل، وهذا المشروع بدأ بالفعل من منطقة السيدة زينب، والتي أفرغت من السوريين وتم استيراد مستوطنين شيعة عراقيين وإيرانيين، حتى إنهم بدأوا يطالبون علناً في مظاهرات خاصة بهم في السيدة زينب بثت الأسبوع الماضي بإخراج كل سنّي فيها.
يذكر أن هدن قوات النظام الآن تتمدَّد باتجاه المعضمية وخان الشيح، ومناطق أخرى في الغوطة الغربية، بإضافة بعض أطراف الغوطة الشرقية.

ماراثون أسماء الأسد وسهيل الحسن!!

سهيل الحسن وأسماء الأسد

سهى النوري

بعد أن كان سهيل الحسن في الصدارة بتصريحاته النارية العجيبة التي لا يفهم منها شيء، دخلت على خط المنافسة أسماء الأسد زوجة رئيس النظام بشار الأسد، لتطلق تصريحاً يميز بين التميز والتفوق والعملية الكاملة المتكاملة، تصريحها نافس بقوة آخر تصريح لقائد العسكري «على العالم كله أولاً أن يعرف عد العالم ومن يدعم العالم».
ليتداول ناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي المقطع، ساخرين منها ومبرِّزين أنها أصبحت ذلك بعد أن عاشرت بشار الأسد لفترة طويلة.
«حبوا سوريا»
في تصريحها أكدت على ضرورة التميز بين المتفوق والمتميز لتعرفه حسب وجه نظرها بقولها «المتفوق هو مواطن فاعل منتج مجتهد، وأما المتميز هو كل ما سبق بالإضافة لأنه يخدم الوطن أكثر!!».
وزادت وبرَّرت وعللت وأفحمت من حولها بنظريتها في أن أي عمل يقوم به الموطن يجب أن يكون فدى الوطن وللوطن، دون الاكتراث للمواطن وما يحدث له.
وبكل ثقة تضيف المذيعة ذات الشعر الأشقر الواقفة أمامها تأكديها أن الشعب كله فدى الوطن وقائد الوطن، لتظهر أسنان الأسماء ابتساماً فرحاً بإضافة المذيعة الشقراء.
الأسئلة التلميعية!!
المكان دمشق والحدث حفل تخريج طلاب الأكاديمية لهيئة التميز والإبداع، أما أسئلة المذيعة فهي كانت معظمها غير دقيقة ولا تدل على الحدث، فقد سألتها سؤالاً عن أن أبنها حافظ الذي هو من بين المتميزين لتصمت وتضيف بسؤال لا مكان له في اللقاء «شو سبب زيارة حافظ لجرحى والمصابين؟!».
الإجابة كانت صادمة لتربط أسماء سبب الزيارة بحديثها عن التفوق والتميز وعن الوطن وتأكد أن ما يفعله «الحافظ» هو حباً للوطن!، ليكون مثلاً واضحاً لتضحية الحقيقة!!.
انتهى تلميع «حافظ»، لتنتقل المذيعة لتميع الدولة الداعمة «روسيا»، فتوجه سؤالها لأسماء عن سبب اختيار الدولة توجيه الطلاب إلى روسيا لمتابعة تعليمه، تبتسم أسماء وتقول: «القرار قديم جداً منذ زيارتنا لموسكو عام 2005، فقد أحببت نقل تجربة التميز في موسكو إلى سوريا»، كانت محاولة جيدة لإيصال فكرة لمشاهد أن إرسال الطلاب لروسيا ليس بسبب الدعم العسكر لروسيا، بل بسبب تقدُّمها وتفوُّقها في العلم!!.

COLOR BARS

حين تُذكرنا الكاميرا بعبد الحميد السراج

علي سفر

في محاولة لتتبع سيرة أحد أشهر صانعي الدولة الأمنية في سوريا، ذهب فيلم «العقيد السراج رجل الرعب» الذي عرضته قناة الجزيرة الوثائقية قبل عدة أيام، إلى قراءةٍ توازنُ بين ما يقوله كارهو الرجل، وبين ما يقوله أولئك الذين عرفوه عن قرب والتقوه ونالوا حظّ محاورته صحفياً، أو ساعدوه في تجربة فراره الشهيرة من سجن المزة الشهير عام 1961.
أثر عبد الحميد السراج على تاريخ سوريا لا يخفى على أي دارس له، فهو أو من كرس قتل الناس في السجون والمعتقلات، لا بل إنه أضاف إلى ذلك إمكانية إخفاء الضحايا، ودون ترك أي أثر.
وهكذا لا يمكن أن تسرد قصة الرجل دون التطرُّق إلى جريمة قتل المناضل الشيوعي السوري فرج الله الحلو في معتقلات السراج، وتذويب جثمانه بالأسيد!
أفعال الرجل كانت حاضرة بدلاً عنه، لاسيما أنه لم يظهر على الإعلام منذ أن تمَّ تهريبه إلى القاهرة حيث أمضى بقية عمره، وعليه فإن تتالي الشهادات عن التاريخ الأسود للسراج، سيحتاج، وبشدة، إلى حضور الصحفي كمال الطويل الذي كان أول وآخر من تحدَّث إلى السراج ونقل كلاماً عنه، حيث لم يوفر أية فرصة أتيحت له إلا واستغلها من أجل التخفيف من الأثر السلبي الذي كرَّسته سياسته التي مضى فيها منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي، وكرَّسها في زمن الوحدة بين سوريا ومصر.
وضمن السياق، وحيث لا يمكن أبداً الدفاع عن الجرائم التي ارتكبت بحق السوريين وغيرهم من قبل رجل المخابرات الطموح، يمكن الاكتفاء بالحديث عن عروبية الرجل بوصفها ميزة قد تزين بقعة صغيرة من تاريخه.
الفيلم الذي اتبع أسلوب «ديكو دراما» للتعويض عن غياب المادة الفيلمية التي تصور السراج أثناء عمله، حاول البقاء على خط وسطي في التعاطي مع مادته.
فهو لا يتهم ولا يصدر الحكم، ولكن كل الشهادات التي سيقت من أجل تبيان أثر سياسة الرجل كانت تمضي إلى إدانته، أو تحاول تفكيك الفترة التاريخية وبما يؤدِّي إلى إيضاح فكرة تقول: إنه لا يمكن تحميل الشخص بذاته كل حمولة الاستبداد، فهناك من استفاد ودعم هذه السياسة.
وهنا تبرز صورة جمال عبد الناصر الذي أتاح لأدوات القمع أن تفتك بالشعب السوري كما فتكت بشقيقه المصري في ذلك الوقت، ما أدَّى في المحصلة إلى انهيار تجربة الوحدة، مع بقاء آثارها على تاريخ سوريا حتى اللحظة، كما تحضر صور الضباط البعثيين الذي استفادوا من أفعال السراج، وربما استغلوه في تصفية خصومهم، كما استفادوا لاحقاً من تجربته في القمع وأعادوا إنتاجها بعد استيلائهم على السلطة.
نقطة أساسية جاءت ضعيفة في الفيلم، هي صوت ضحايا السراج أنفسهم، وربما لو عثر صناع الفيلم على بعض هؤلاء ممن لا يزالون على قيد الحياة، وشاهد الجمهور شهاداتهم، لتحوَّلت عروبية السراج التي كانت ميزته الوحيدة، إلى نكتة سمجة ستجرُّ على المتمترسين وراءَها سخريات مغمسة بالدم، لن يستطيعوا محوها أبداً..!

في التصحر السياسي

عماد غليون
صحفي سوري مقيم في فرنسا

مصطلح سياسي جديد لا يمت إلى الجغرافيا بصلة، لكنه بات قيد التداول بكثرة من قبل معظم السياسيين السوريين المعارضين للتدليل على صعوبة العمل الذي يقومون به ولتبرير عدم نجاحهم في أداء مهامهم كما يفترض أو كما كان يتوقع منهم جمهور الثورة الذي فوضهم بتمثيله في الخارج.

من الإنصاف القول: إن صعوبات موضوعية نشأت على الدوام في وجه قيام المعارضة بعمل مؤسساتي في منظماتها المتعددة التي تكاثرت بشكل طردي مع تدفق الأموال والمساعدات المقدمة لمؤسسات الثورة ومساعدة اللاجئين بصفة خاصة ؛ وكان عدم الاعتراف بالمعارضة كجسم سياسي له كيان قانوني مستقل من أهم العوائق التي يمكن القبول بها لتفسير حالات التسيب والفساد وعدم الشفافية والنزاهة التي كانت سمة غالبة على مؤسسات المعارضة.

كان من المأمول أن تستطيع المعارضة التغلب على الصعوبات الموضوعية عبر تنامي العوامل الذاتية وارتقائها إلى مستوى التحدّيات الخطيرة المفروضة عليها؛ خاصة مع توفر أجواء الحرية وإمكانيات التحرُّك المرنة في الخارج، الأمر الذي كانت تشكو من فقدانه في الداخل تحت سيطرة النظام.

أصاب جمهور الثورة خيبة أمل واسعة من أداء المعارضة المتهالك والسيء في مختلف الملفات التي أمسكت بها، وربما شعر بالندم لقيامه بالطلب منها تمثيله في الخارج؛ لكن بعض المعارضين في معرض الدفاع عن أنفسهم عمدوا إلى سرد نضالاتهم التاريخية المبالغ بها على الدوام، ومن ثم إرجاع أسباب فشلهم للنظام نفسه ،كونه حكم السوريين بالحديد والنار أكثر منذ انقلاب آذار 1963، ولم يسمح بتشكيل الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني إلا بما يخضع لسيطرته وتوجيهاته.

يقول المعارضون: «إن النظام حول سورية لما يشبه الصحراء القاحلة سياسياً، وذلك عبر حصر كلّ النشاطات المسموح بها قانوناً»، في مؤسسات حزب البعث والأحزاب المتحالفة معه في الجبهة الوطنية التقدمية ؛ ولم يحصل سوى استثناء بسيط لتلك الحالة، وهي ما سمّي ربيع دمشق مع بداية تحويل السلطة من الأسد الأب إلى الابن، وذلك من خلال المنتديات التي انتشرت بسرعة وكثرة في أرجاء البلاد، والتي سادت فيها أجواء الحرية النسبية غير المألوفة بالنسبة للسوريين، لكنه سرعان ما تم إيقاف تلك المنتديات ومنعها بشكل كامل؛ فتجربة المنتديات في زمنها المحدود لم تكن كافية لخلق حالة جديدة من العمل السياسي الديمقراطي والجماعي بين المعارضين رغم أنها أوصلت إلى حالة إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي في 2005، والذي مثل حالة متقدّمة من عمل المعارضة وفق ظروفها المتاحة وقتها.

تتشابك العوامل الموضوعية والذاتية في تفسير فشل المعارضة فهل كان تدخل الدول الداعمة للثورة عبر فرضها أشخاصاً وأجندات وطرق عمل ومؤسسات سلبياً؟ أم أن المعارضين أنفسهم هم من خسروا استقلالهم وحريتهم في العمل عبر لهاثهم وراء مكاسب مؤقتة ومناصب وهمية تم وعدهم بها.

لا يمكن الركون لمصطلح التصحر السياسي بسهولة لتفسير كامل الحالة التي وصلتها المعارضة السياسية في فشلها وإخفاقها؛ فليس من المعقول التصديق بقدرة نظام ما على السيطرة على الناس بهذا الشكل المبالغ فيه، وشطب أدوات التفكير والعمل المؤسساتي من أذهانهم، وربما تكون حالة المنع إيجابية أكثر منها سلبية كونها تدفع الناشطين إلى التحدّي والتصدّي عبر إيجاد وسائل وطرق عمل وديناميكيات جديدة مبتكرة تتغلب على عوائق النظام؛ وربما يكون من بينها التوجه للعمل السري في جانب ما ومن جانب آخر استغلال كل المجالات المتاحة للتحرك، واستغلال معظم المنابر والمؤسسات والجمعيات والمنتديات للتعلم والتدرب على الانصهار في بوتقة العمل الجماعي المنظم، ولأن المعارضة لم تقم بذلك يتهافت دفاعها عن نفسها ويسقط مصطلح التصحر السياسي الذي اتخذته كخط دفاع أول لها.

بات المنضوون تحت مؤسسات المعارضة المختلفة يشعرون باليأس وحتى الإحباط من أداء المؤسسات التي يعملون فيها، وذلك خلال أي حديث تجريه معهم ولكنهم مع ذلك لا يجدون أي خيار آخر سوى الاستمرار في عملهم ربما بحجة عدم وجود بديل، وربما بسبب عدم وجود عمل أو مكان آخر لهم، والسبب الثاني يبدو وجيهاً أكثر.

وفي اجتماع لي مع أشخاص قياديين في المعارضة عام 2012 تحدّثت إليهم بضرورة التوجه إلى العمل المؤسساتي والاستعانة بالخبرات السورية المنتشرة في أرجاء المعمورة، ولكنهم تحججوا بالإمكانات المحدودة، وعندما قدمت لهم نفسي متطوعاً بدون أجر أو منصب كما هي حال كثيرين غيري صمتوا وتهربوا، وبالنتيجة يمكنني القبول بمصطلح التصدُّر السياسي، ولكن لتفسير تصدُّر عقول وأفكار المعارضين أنفسهم خاصة مع ممارساتهم التي قامت بتصحير نشاط الثورة والمعارضة وربما أكثر مما قام به النظام نفسه.

هل يكون السوريون ضحايا الصفقات الكبرى؟
الروس والأمريكان يعيدان إلى الأذهان اتفاق الكيماوي

فؤاد عزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

يصر الروس على طرح الاتفاق «الأمريكي - الروسي» حول سوريا، والذ ي توصل إليه الجانبان قبل بضعة أيام، على الرأي العام، بل وعرضه بوثائقه الخمس على مجلس الأمن الدولي، ليصبح قراراً ملزماً كما قال وزير الخارجية الروسي «سيرغي لافروف»، في حين يريد الأمريكيون أن تبقى بنوده سرية.

ويؤكد الوزير «لافروف» أن بلاده أطلعت حلفاءها المعنيين، ومنهم النظام على تفاصيل الاتفاق، خلال وبعد المباحثات التي كان يجريها مع نظيره الأمريكي جون كيري، الذي يرفض أن يطلع حتى الدول الأوروبية والإقليمية المعنية على تفاصيل الاتفاق، واكتفى بالقول: إن الاتفاق هو «الفرصة الأخيرة بالنسبة لسوريا»، في حين أبلغ «مايكل راتني» المبعوث الرئاسي الأمريكي، المعارضة السياسية السورية من خلال الهيئة العليا للمفاوضات، بأن عليها الالتزام بالهدنة التي يتضمنها الاتفاق.

ويحاول الأمريكيون تبرير توقيعهم الاتفاق بالقول، وعلى لسان كيري: «إن المعارضة المعتدلة التي تدعمها الولايات المتحدة وحلفاؤها في الخليج كانت في الجانب الخاسر أمام القوات الحكومية التي تتلقى المساندة من روسيا»، ويضيف: ما هو البديل؟ هل البديل هو السماح لنا بالانتقال من 450 ألف شخص قتلوا إلى ألوف كثيرة أخرى (من القتلى)؟ أن يتم اكتساح حلب بالكامل؟ أن يوجه الروس والأسد ببساطة قصفاً عشوائياً لأيام مقبلة وأن نجلس هناك ولا نفعل شيئاً؟

رفض الولايات المتحدة «إعلان» بنود الاتفاق لا يعني بالضرورة أنه يقدّم دليلاً على أنها قدّمت تنازلات لروسيا، بقدر ما هو جانب من ضغوط تمارسها على الشعب السوري، بأنها في حلٍّ من أي التزام إزاءه، وهي ماضية «فقط»في محاربة «التشدُّد الإسلامي»، أو ما تسميه مع روسيا بـ «الإرهاب»، كأولوية لهما على حساب دماء أبناء سوريا، التي أوصلاها بتهيئة من النظام إلى أن تكون ساحة لقتال «المتشدّدين" الذين تمّ تشجيعهم على المجيء إليها من أنحاء العالم.

لا يعبأ الجانبان الروسي كما الأمريكي في مصلحة البلاد ولا بالحلّ السياسي ولا المساعدات الانسانية، بل بمحاربة «الإرهاب» وجديده هو التحالف مع النظام وهو ما عبر عنه صراحة الوزير «كيري» الذي قال: «اتفقنا على ألا يقوم النظام بإنزال الضربات الجوية في مناطق محددة، إلا أنه لن يتمّ وقف الضربات كافة، لأن هناك تنظيم «داعش» و«فتح الشام» اللتين علينا مواصلة الهجوم عليهما»؛ وهذا يعني أن النظام وحلفاءَه سيستمرُّون في أعمال القتل والتدمير ضدّ السوريين، تحت ذريعة «محاربة الإرهاب»، في حين على فصائل الثورة أن تلتزم بوقف إطلاق النار، أو ما يُسمّى بـ «الأعمال العدائية» مع بداية عيد الأضحى، وسيخضع ذلك لمراقبة أمريكية.

لا يحتل الحل السياسي من خلال ما يرشح عن الاتفاق «الروسي - الأمريكي» مكانة مهمة فقد أصبح إلى حدٍّ ما مؤجلاً إلى حين الانتهاء من الحرب ضد الإرهاب، ففي حين كانت الولايات المتحدة تؤكد على وجوب أن يسير الحلُّ السياسي بالتوازي مع محاربة الإرهاب، فإن «لافروف» أوضح صراحة أن العودة إلى المفاوضات «ليست مسألة تقرّرها الولايات المتحدة، بل الأمم المتحدة على أساس القرار 2254، بمشاركة المجموعات المعارضة السورية، بما فيها منصّات موسكو والقاهرة وغيرها».

وبالنسبة للمساعدات الإنسانية التي وعد الاتفاق بتقديمها إلى المناطق التي يحاصرها النظام وحلفاؤه، ستكون بحسب «لافروف»، من خلال «الهلال الأحمر» التابع للنظام، وليس بوساطة منظمات إغاثة دولية، أو بإشراف أممي؛ ما يعني أنه سيتمُّ تقاسمها في المناطق التي يسيطر عليها النظام، ومن جمعيات ترعى وتدعم أعمال الشبيحة والميليشيات الطائفية التابعة لإيران، والتي تقوم بقتل المدنيين السوريين، وقصف المناطق الحاضنة للثورة.

رسم للفنان عامر الزعبي

يبدو أن آخر من يعلم ببعض بنود الاتفاق هو «المعارضة» التي تتسرب إليها بين الحين والآخر من خلال أوامر «راتني» وتحذيراته التي كان آخرها قوله: «لولا الولايات المتحدة لكانت روسيا دمرت أكثر من حلب وسحقت المعارضة»، في حين طلبت روسيا من المعارضة بأن تتخلى عن مطالبتها برحيل بشار الأسد كبادرة حسن نية، بمعنى أن توافق على تجرع السم والانتحار.

المعارضة السياسية التي توافقت على الموافقة على الاتفاق لم تبلغها الولايات المتحدة من بنوده إلا موعد الالتزام بالهدنة ووجوب أن تنأى بنفسها عن «الإرهاب» والحفاظ على اعتدالها، وقد تمسكت به كأنه مكسبٌ كبيرٌ يرضي الأمريكيين، يخشى أن تتابع خطواتها نحو التنازلات أمام بنود أخرى في اتفاق مليء بالألغام.

يفترض أن تعي المعارضة أن ما يطلبه السوريون منها هو الحصول على كامل بنود الاتفاق الأمريكي الروسي قبل إعلان الالتزام به والموافقة عليه، وأن يتمّ وضعه أمام قوى الثورة والشعب السوري الذي دفع الدماء وعانى التهجير والاعتقال والتشريد من أجل أن يعرف ما تريده القوى الدولية وما تخطط لمستقبله ومستقبل البلاد.

الكتمان الأمريكي بالنسبة للاتفاق، وبنود الاتفاق بذاتها كما يرشح، والمترافقة مع تصريحات ضاغطة على المعارضة، يعيد إلى الأذهان اتفاق «الكيماوي» الذي أبرمه الجانبان الروسي والأمريكي قبل نحو ثلاثة أعوام، والذي أطال عمر النظام، وشكل ضربة قاسية لقوى الثورة السورية وترافق ذلك مع تدفق عناصر تنظيم «داعش»، واقتحامهم مناطق سيطرة الجيش الحر وقتلهم خيرة قادته ونشطاء المجتمع المدني، كما يطرح الاتفاق مزيداً من الأسئلة ذات الأجوبة الخطرة على مستقبل البلاد برمتها.

الاحتفاظ بحق الردح

مواربة

فادي جومر

النادل: ارفع
مرفقيك قليلاً عن
المنضدة.. إنهما يقطران دماً.. لا تلوِّثها
من فضلك.

أنا: اعذرني؛ فقد اعتدت البكاء من يدي منذ سملت عيني على أطراف دمشق.

النادل: ارفعهما رجاءً، أو غادر المكان.

رفعت المرفقين الملتهبين بسبب الحكة الهستيرية والحساسية الغامضة وقررت أن أكتب شيئاً بلا دم، أو مرفق.

هنا بيروت إذاً...

حلم الشعراء والفاسقين الفقراء.. أقسى محطات النواب.. أبعد نظرات الماغوط.. أشهى نساء نزار.. أطول وقفات محمود درويش.. أنبل معارك اليسار العربي.. وأوضع مواضع خيانة اليمين للحياة. هنا بيروت بلا مرفقين!

انقلب كأس العرق، وصل جراح مرفقي بكل لؤم. يا لضجيج الألم! أعوي بصمت مطبق، أعوي ككلب أتقن صاحبه تدريبه.

هنا بيروت...

ثلاثة أشهر لم أفعل شيئاً سوى الخسارة هنا؛ أخسر صديقين يومياً في المتوسط، وأستنفد كل فرص الاستدانة، وحتى إسبانيا خرجت من الدور الأول. أجل: هنا بيروت.

(يعود النادل مؤنباً بعينيه؛ فمرفقي الأيسر يلوِّث الطاولة فأعتذر كطفل بال في المدرسة وأتابع الكتابة)

هنا بيروت...

وهناك أيضاً دمشق...

أستجمع كل ما في ذاكرتي لأقول شيئاً، فأبكي.

هذه ذخيرتي المعرفية إذاً! قطرات من الماء المالح وعينان تنبضان وجعاً ووجنتان متشققتان!

أعود إلى القصيدة إلى ملاذي الآمن، أتفقّد الإيقاع على أطراف أصابعي، فلا أجده!! يفرُّ من بين الأصابع كالماء! الإيقاع ماكر مراوغ، ولن يكون صديقاً لأبله مثلي؛ فهو سيراوغ ليهتكني في لحظة نشوة ويعدو ضاحكاً، وسيحتار النادل من أين نبع كل هذا الدم، من مرفقي أم من قلبي؟!

هنا بيروت...

تستمرّ الحكّة والألم، فأكابر وأكابر، ولكن أنا بخير.

أكابر...

ستنشر كل الصحف قصائدي بالمحكي حصراً، وسأقيم أمسيات تجمع الآلاف، وسأجبر الجميع على الاعتراف باللهجة السورية كنبع للشعر، وسيغني حتى كبار الأموات قصائدي.. هع.

(النادل لا يكتفي بالنظر، فيقترب ويزيح مرفقي عن الطاولة، ثم أعود إلى الكتابة بأطراف أصابعي).

أنباء تمدُّد «داعش» وفضائح الائتلاف وهراء التنسيق والتيار لا تعني شيئاً؛ فالثورة مستمرة.

سنرجع إلى دمشق، وسنسكر في باب توما، وسنغني في الطرقات، وسيكون كل شيء على ما يرام.

هنا بيروت...

ينتظرني المجد الأزلي والفرح والحياة وأرتال المعجبات والبارات المتدفقة، والطعم الطيّب للعيش، ولا بأس بجوع السنوات الأولى.

لِمَ المواربة؟؟

كل هذا تمهيد لأنك رحلتِ، وكل هذه المراوغة واللاشيء من الكلام لأقول: إنك رحلتِ.

أجل

وينطق قلبي الذي ما عرف الله منذ عشرين عاماً، ينطق ليقول: (الله لا يسامحك).

مثقفون سوريون يدينون السياسات الأمريكية - الروسية

سوريتنا برس

أطلقت مجموعة من المثقفين السوريين المنتشرين حول العالم من بينهم صادق جلال العظم، وبرهان غليون، وخيري الذهبي، وأحمد برقاوي وفاروق مردم بك، وصبحي حديدي، وياسين حاج صالح، وعمر قدور، وفارس الحلو، وأسامة محمد، وهالة العبد اللّه، وهالة محمد، وآية الأتاسي، وديمة ونوس، وروزا ياسين حسن، ورشا عمران، وبكر صدقي، وخطيب بدلة، وهوشنك أوسي، وآخرون بياناً شديد اللهجة تنديداً بالترتيبات الروسية الأمريكية الأخيرة تجاه سوريا، مؤكدين رفضهم لما أسموه بتواطؤ الأمم المتحدة الذي تكشّف مؤخراً في دعم غير معلن للنظام السوري في حربه ضدّ السوريين.

وجاء في البيان: «نحن كتّابٌ وفنّانون وصحفيون سوريون، ديمقراطيون وعلمانيون، معارضون لنظام الطغيان الأسدي طوال سنوات أو عقود، ومشاركون في النضال من أجل الديمقراطية والعدالة في بلدنا، وفي إقليمنا والعالم، نودُّ أن نعبّر عن إدانتنا بأقسى العبارات لمقاربة القوّتين المتدخّلتين في سوريا، الولايات المتحدة وروسيا، لشأننا السوري، وعملهما منذ عام 2013 على الأقل على إلحاق كفاح السوريين التحرري بـ «حرب ضد الإرهاب» ليس في سجلّهما قصة نجاح واحدة، لكن في السجل قصة تحطيم عدد من البلدان».

وأضاف البيان «قبل ثلاث سنوات وقّعت الدولتان الإمبرياليتان الصفقة الكيماوية المشينة التي حلّت مشكلات للولايات المتحدة وإسرائيل وروسيا، وللدولة الأسدية التي كانت قتلت لتوّها 1466 من محكوميها. لم يُعالج الاتّفاق أيةّ مشكلة تخصّ الشعب السوري، بل أطلقت يد طغمة بالغة الإجرام في قتل السوريين وتدمير بلداتهم وأحيائهم وتهجيرهم.

وكانت، فوق ذلك، هدية لا تقدّر بثمن للمنظمات العدمية الإسلامية مثل داعش وجبهة النصرة، وبعد ثلاث سنوات من تلك الصفقة الخسيسة، ومقتل نحو نصف مليون من السوريين، يتّفق الروس والأميركيون على تجميد الوضع الحالي كي تستأنف القوتان الحربيّتان حرباً لا تنتهي ضد الإرهاب».

كما تطرّق البيان لتجاهل المجتمع الدولي لمئات الآلاف من المعتقلين والمحاصرين في سوريا، معتبراً أن عالم اليوم كلّه يسير نحو تبلّد أخلاقي غير مسبوق، ترتفع فيه مستويات الخوف والكراهية، وترتفع معها أسهم السياسيين الذي يستثمرون في الخوف والكراهية والانعزال.

وخلص الموقعون إلى أن هذا العالم الذي سمح بتحطّم أحد أعرق مهود الحضارة طوال خمس سنوات ونصف، يجب أن يتغير، وأن العالم اليوم قضية سوريّة كما أنّ سوريا قضية عالمية. ومن أجل العالم، من أجلنا جميعاً، ندعو إلى إدانة هؤلاء السياسيين، والتشهير بهم كقتلة عدميين وإرهابيين مثل خصومهم من العدميين الإسلاميين.

من أجواء العيد في حي القابون الدمشقي ثالث أيام العيد | عدسة عدي عودة

من نشاطات منظمة بنفسج في قرية باتبو قرب مدينة سرمدا الحدودية ثاني أيام العيد | سوريتنا

بطرق خاصة: المكدوس حاضرٌ على موائد السوريين

تقول الحكاية أن إحدى اللاجئات السوريات في مصر صنعت المكدوس بمكوناته الكاملة (الجوز والباذنجان وزيت الزيتون والفليفلة الحمراء والثوم والملح)، وأرادت أن تذيقها لجارتها المصرية، وعندما عرفت الجارة المصرية بكل هذه المكونات في طبق واحد قالت لها على سبيل السخرية (لما انتو بتحطوا كل دول بطبق واحد ومّال طلعتو ثورة ليه؟)..

مريم أبو أسعد

لا يمكن نسب شهرة المكدوس لمنطقة معينة، إذ يصنعه السوريون من جنوب البلاد حتى شمالها، وبكميات وافرة تكفي لفترات طويلة، لكن الظروف الاقتصادية الطارئة غيّرت من جودة ونوعية بعض المواد التي تدخل بصناعته، لكنه ما زال على مائدة السوريين رغم كل الظروف.

تبدأ صناعة المكدوس في موسم الخريف، تحديداً من منتصف شهر أب وتنتهي في نهاية شهر أيلول، إذ تتوفر في هذه الفترة من السنة جميع مكوناته طازجة وبأسعار أرخص، وتحرص السيدات على اختيار نوعية الباذنجان ليكون أسود وصغير الحجم، وهو يسمى في الشمال السوري « تيتفه»، وفي الجنوب «الباذنجان الحمصي»، ويعود اختيار هذا النوع لعدّة أسباب، أهمها: عدم احتوائه على بذور داخله، كما أنه لا يعطي طعما مرّاً، وإذا وجد طعم المرارة تتم تحليته بالماء ونقعه بالزيت، إضافة إلى أنه يتماسك لفترات طويلة.

تقول أم يحيى من محافظة إدلب لسوريتنا «نحضر الباذنجان ليتمّ سربه واختيار حجمه، فكلما كانت الباذنجانة صغيرة ومنتفخة كانت صالحة لصنع المكدوس أكثر من غيرها». وتضيف «أفضل أنواع الباذنجان هو القادمة من ريف حمص، فهو لا يستهلك الكثير من الوقت حتى يصبح جاهزاً للأكل».

وفي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وتدني مستوى المعيشة، وغلاء المواد الأولية للمكدوس، لجأ الأهالي إلى استبدال جميع المواد بأرخص منها، فالباذنجان من النوع الممتاز يبلغ سعر الكيلو منه في موسمه 25 ليرة سورية، أما عن زيت الزيتون في مناطق الشمال فيصل سعر التنكة إلى 13ألف ليرة، وفي مناطق الجنوب لأكثر من 19 ألف ليرة سورية، أما الجوز البلدي فيصل سعره في مناطق الشمال إلى أكثر من 6000 ليرة سورية وفي الجنوب إلى حوالي 4500 ليرة، كما يصل سعر كيلو الفليفلة الحمراء إلى حوالي 1700 ليرة سورية.

وتعدُّ هذه المواد مكلفة للغاية بالنسبة لعشاق المكدوس الذين باتوا يستبدلون زيت الزيتون بزيت الصويا أو زيت القلي الذي يصل سعر اللتر منه إلى500 ليرة سورية، كما يستبدلون الجوز البلدي بفستق العبيد، والذي يصل سعر الكيلو من لحوالي 1200 ليرة سورية.

وتعد طريقه عمل المكدوس بسيطة، ألا أنها تتطلب خبرة ومهارة عالية، فبعد إزالة رأس الباذنجان يتمُّ ثقب أطرافه، ويغلى بعدها بوعاء كبير مدّة من الوقت يحدّدها نوع الباذنجان وخبرة معدّة المكدوس، وتكون هذه المرحلة هي الأدقّ والأصعب.

تضيف أم يحيى «غلي الباذنجان هو أساس نجاح المكدوس، فيجب مراعاة أن يتم غليه ونشله من الماء المغلي قبل أن يستوي حتى تضمن عدم تعفنه، وتكون مادة لزجه عالية حين الكبس».

بعدها يتمُّ كبسه حتى يخرجَ الماء الموجود، فيه وهذه المرحلة تتطلب ثلاث ليالي حتى يتمَّ التأكد من أنه أصبح ناشفاً، ويتمّ رشّ الملح الخشن عليه حتى يسرع من خروج الماء من الباذنجان المغلي.

ما بعد الكبس تكون المكدوسة جاهزة للحشي بالجوز والفليفلة الحمراء، والوضع في «مطربان» وتغميره بالزيت، ليكون جاهزاً للأكل بعد أسبوع كامل من النقع.

تتحدّث أم يحيى عن حِيَل تتبعها للتقليل من تكلفة المكدوس أهمها الحشوة زيادة كمية الفليفلة وهرس الجوز، إضافة إلى كبس المكدوس وتنشيفه في أكياس بلاستكية دون حشوه ووضعه في الثلاجة، ونقعه بكمية قليلة من الزيت كلما أرادوا حتى لا يستهلك كمية كبيرة من الزيت.

كنا عايشين

عيدية السيد الرئيس

قتيبة ياسين

لم نكن نسمع بمصطلح «الدولة السورية» في الإعلام السوري سابقاً، أقصد قبل تاريخ 15 / 3 / 2016، كل ما كنا نسمع به هو مصطلح «السيد الرئيس» الذي يستقبل ويودع، ويصدر المراسيم ويسن القوانين.

كيف لا وهو القائد للدولة والمجتمع دستورياً، حسب نظام حزب البعث العربي الاشتراكي الذي ينصُّ على أن الحزب هو القائد للدولة و«المجتمع».

وباعتبار السيد الرئيس هو الدولة التي ترعى شؤون «الرعية» فقد كان إعلامه لا يتورّع بل ولا يخجل بالقول:

بمكرمة من السيد الرئيس تم رفع الرواتب.

بمكرمة من السيد الرئيس تم إصدار عفو.

بمكرمة من السيد الرئيس تم تخفيض مدّة خدمة العلم

بمكرمة من السيد الرئيس تم تخصيص منافذ بيع جديدة للمؤسسات الاستهلاكية.

باختصار كنّا نعيش بمكرماته علينا، وبدا هذا واضحاً وجلياً عند أول صيحة «حرية»، حيث عمد السيد الرئيس إلى قطع كل مكرماته السابقة على المناطق التي طالبت بحقوقها باعتبارها «حقاً لا مكرمة».

فقطع السيد الرئيس عليهم مكرمة الرواتب، ومكرمة الكهرباء، ومكرمة الماء، ومكرمة الإنترنت، بل وذهب معهم إلى أبعد من ذلك، فقطع عنهم المكرمة الأهم، المكرمة التي لا يصلح العيش بدونها، ألا وهي مكرمة الأمان الذي منحنا إياه السيد الرئيس.

وهنا تجلّت بوضوح الدولة المنسوخة عن عقلية ضباط الجيش العربي السوري الذين كانوا يملكون رقاب عساكرهم أثناء خدمتهم الإلزامية، فيقولون عبارتهم الشهيرة التي أصبح الشعب السوري كله يتداولها، بل ويقولها بلكنة السلطة: «فيني عقدكن وفيني ريحكن»، وتعني: «أستطيع أن أتسبب لكم بعُقد نفسية وأستطيع أن أريحكم من شرّي»، وطبعاً هذه الراحة منوطة بالطاعة، والطاعة تعني السعي إلى الرضى، والسعي إلى الرضى يعني دفع ثمنها؛ أي: الرشوة.

وبالمختصر يعني «عليك أن تدفع الكثير ثمن الأمان الذي أستطيع أن انتزعه منك متى شئت وأحول حياتك إلى جحيم».

باختصار أكثر «أنا الشرُّ والرعب، وأتكرّم عليكم بالأمن والأمان، مقابل أن تعطوني الولاء وأشياء أخرى».

هنا – عزيزي القارئ - وبعد أن علمت طريقة عيشنا في مزرعة آل الأسد، التي كانت تسمى «دولة»، فعليك ألا تستغرب المشهد الذي يسبق كلّ عيد في كل سنة.

ففي وقفات العيد تحديداً من كل سنة ترى الناس شاخصة أبصارها ترقب أخبار الثامنة مساء، ينتظرون خروج المذيعة بكتافياتها الإسفنجية مشرئبة، تخاطب الرعية دون وجل أو خجل قائلة:

بمكرمة من السيد الرئيس سيتمُّ صرف عيدية لكل موظف، وقدرها «كذا»، وهذا «الكذا» يرجع لمدى رضى السيد الرئيس على الشعب «الرعية».

وينتشر خبر العيدية كالنار في الهشيم، فترى الأخت تدخل على أخيها الموظف تصيح في وجهه «أعطني البشارة» فقد أعطاك الرئيس عيدية «نصف مرتب على العيد».

ويعم الفرح في البلاد، وتنتعش الأسواق، وتكثر الكراميلا والراحة والفستق على موائد ضيافة الفقراء، كل ذلك بفضل كرم السيد الرئيس.

ذات يوم سألني أخي الصغير وقد كان في التاسعة من عمره «الرئيس شقده زنكيل لحتى معاه يوزع لكل الشعب عيديات» ويقصد «ما هي مقدار الأموال التي يمتلكها الرئيس حتى أنه يستطيع ان يعطي لكل الشعب عيديات دون أن تتاثر ماليته! تماما كالكبار عندما يمنحون الأولاد الصغار عيديات فلا تتأثر ماليتهم بشيئ» في الحقيقة لم امتلك جواباً، أكتفيت بهز رأسي، وأجبته: «الرئيس هو أزنكل واحد بسوريا» أي أن الرئيس هو أغنى رجل في البلاد.